

ARABIC SELECTIONS
FOR THE
INTERMEDIATE EXAMINATION
OF THE
CALCUTTA UNIVERSITY

COMPILED AND EDITED

BY

MOULVI MUHAMMAD IRFAN, M.A.,

*Professor of Arabic and Persian, Hughly College, and
Fellow of the Calcutta University*



PUBLISHED BY THE
UNIVERSITY OF CALCUTTA

1920

Registered and all rights reserved]

PRINTED BY BHUPENDRALAL BANERJEE
AT THE CALCUTTA UNIVERSITY PRESS, SENATE HOUSE, CALCUTTA
Reg. No. 160B, January, 1926—A.

١ الانتخاب من القليوبى

الانتخاب من مجافى الارب جز الثالث والجمع ١٣

فى الفقه ما ت ٢١

من كتاب طيلة ودمت ٣٢

نصاب عربی

پراي

متحان انڈر ميڈيٽ

مقرر و منظور فرمودہ

اراکين سنڌيکيت کلکتہ يونيورسيتي

مؤلفہ

مولوي محمد عرفان - ام - اے

پروفيسر عربي و فارسي - هوگلي کالج و

فيلو - کلکتہ يونيورسيتي

کلکتہ

در مطبع کلکتہ يونيورسيتي پريس طبع شد

سنہ ۱۹۲۶ ع

[جملہ حقوق محفوظ اسف]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الفصل الأول فى الحكايات

(من القليوبي)

جمعها شيخنا راسدانا الشيخ الامام العلامة الحبر والفهامة شيخ الاسلام
والمسلمين وارث علوم سيد المرسلين - فريد عصرة ووحيد دهره - الشيخ احمد
شهاب الدين رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته فى الدين والدنيا والاخرة - آمين

١ — حكاية

حكى ان عصام بن يوسف اتى الى مجلس حاتم الاصم فاراد الاعتراض عليه
فقل له يا ابا عبد الرحمن كيف تصلى - فحول حاتم وجهه الى عصام وقل له
اذا جاء وقت الصلوة قمت فأتوضأ وضوءاً ظاهراً وضوءاً بالماء باطناً - فقل عصام
كيف هما - فقل اما الوضوء الظاهر فاعسل الاعضاء بالماء واما الوضوء الباطن
فاغسله بسبعة اشياء - بالتوحيد والذمائم وترك حب الدنيا وئذ الخلق
والرياسة والغل والحسد - ثم انصب الى المسجد فابسط الاعضاء فارتفع الكعبة
فاقوم بين حاجتى وحذرى والله ناظرى والجنة عن يميني والنار عن شمالي
وملك الموت خلف ظهري وكأنى واضع قدمي على المراط وانظن ان

بغيره فاكلا مالي واخرجني زوجها من بيته وليس لي طعام ولا شراب ولا ثياب
ولا بيت اوى اليه - فلما رايت المبيان ذوى الالباء يلعبون وعليهم الثياب تجد
حزني ومصيبي فلذلك بكيت - فاحذ النبي بيده وقال له اما ترضى ان اكون
لك ابا وعائشة اما فاطمة اختي والحسن والحسين اخوة فقال كيف لا ارضى
يا رسول الله - فحمله الى منزله والبسه احسن الثياب وزينه واطعمه وارضاه
فخرج ضاحكا مسرورا يعدو الى المبيان فلما رآوه قالوا له انت الان تبكى فما لك
صرت مسرورا - فقال كنت جائعا فشبعنا وعاريا فاكتسيت وقيما فصار رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابي وعائشة امي وفاطمة اختي وعلي عمي
والحسن والحسين اخوتي - فقال المبيان ليت ابائنا كلهم ما توافي تلك
الغزوة - واستمر الصبي عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى قبض - فخرج
يبكي ويحثو القرباب على راسه يقول الان صرت يتيما الان صرت غريبا - فقصه
ابوبكر الي نفسه *

٣ - حكيّة

حكى عن بعض الزهاد قال خرجت حاجا فرأيت امرأة تمشي بلا زاد ولا
راحلة وهي تذكر الله وتثني عليه - فدنوت منها فقلت يا امّة الله الى اين -
فقال الى بيت الحرام فقلت ما ارى معك زادا ولا راحلة - فقلت
لو اتخذ احدكم ضيافة ودعا الناس اليها فهل يحسن لضيافته ان يجي كل واحد
بطعامه فقلت لا - قالت فضيافة الله احق بهذا - فجاءت معذرا حتى دخلت
المسجد فقيل لها هذا بيت ربك فجاءت ووضعت راسها على عتبة الكعبة
وصارت تقول هذا بيت ربي وتكرر ذلك حتى خفى صوفها فنظرنا اليها فاذا
قد ماتت رحمها الله تعالى *

هذه الصلوة الجهر. صلوة الصليبا - ثم انوى واكمل لالحسان و اقرو بالتفكر
واركع بالتواضع واسجد بالتسرع واتشهد بالرجاء واسلم بالخلاص - فهذه
صلواتى منذ ثلاثين سنة فقال له عمام هذا شي لا يقدر عليه غيرك وبكى
بكاء شديدا *

٢ — حكاية

• . حكى ان عيسى عليه السلام كان في سياحته ونظر الى جبل عال فقصدته فاذا
الصخرة في ذروته اشد بياضا من الثلج فمار يمشي حولها ويتعجب من
حسنها - فاروى الله اليه يا عيسى احب ان ابين لك الاعجب مما ترى
قال نعم يارب - فانفلقت الصخرة عن شيخ عليه مدعة من الشعر وبهده عكاز
اخضر بين عيني عنب وهو قائم يصلى فتعجب عيسى عليه السلام من ذلك
فقال يا شيخ ما هذا الذي ارى فقال هذا رزقي في كل يوم فقال له كم تعبد
الله في هذا الحجر فقال اربع مائة سنة فقال عيسى عليه السلام الهى وسيدى
ما اقول انك خلقت خلقا افضل من هذا فاروى الله اليه ان رجلا من امة
محمد صلى الله عليه وسلم ادرك شهر شعبان وصلى ليلة النصف منه فهذه
عبادته افضل عندي من عبادة هذه الاربعة مائة سنة فقال عيسى عليه السلام
يا ليتني كنت من امة محمد صلى الله عليه وسلم

٣ — حكاية

حكى ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الصلوة العبد والمبين يلعبون
وفيهم صبي جالس في ناحية يبكي وعليه ثياب خلقة - فقال له النبي ايها
الصبي مالك تبكي ولا تلعب مع الصبيان فقال له الصبي وهو لم يعرف انه
النبي خل عني ايها الرجل فان ابى مات في غزوة كذا مع النبي فتزوج امي

لكل درهم عشرة - ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالقصة فقال له يا ملى البائع جبرئيل والمشتري ميكائيل والذاقة مركب فاطمة يوم القيامة ثم قل له يا علي اعطيت ثلاثا لم يعطها غيرك - لك زوجة سيدها نساء اهل الجنة ولك ولدان سيدا شباب اهل الجنة ولك مهر هو سيد المرسلين فاشكر الله تعالى على ما اعطاك واحمد الله فيما اولاك والله اعلم *

٧ — حكاية

حكى عن ابي يزيد البسطامي انه عبد الله تعالى سنين كثيرة فلم يجد للعبادة طعما ولا لذة فدخل على امه وقال لها اماء الي لا اجد للعبادة ولا للطاعة حلاوة ابدا فانظري هل تناولت شيئا من الطعام الحرام حيث كنت فى بطنك اوحين رضاعتي - فتفكرت طويلا ثم قالت له يا بني لما كنت فى بطنى معدت فوق سطح فرأيت اجانة فيها اقط فاشتيتها فاكلت منه مقدار انملة بغير اذن صاحبه فقال ابو زيد ما هو الا هذا - فاذهبى الى صاحبه واخبريه بذلك فذهبت اليه واخبرته بذلك فقال انت حل منه فاخبرت ابنها بذلك فعذمها ذاق حلاوة الطاعة *

٨ — حكاية

حكى ان ابا حنيفة رضي الله عنه كان بينه وبين رجل من البصرة شركة فى التجارة فبعث اليه ابو حنيفة سبعين ثوبا من ثياب الخز و كتب اليه ان في واحد منها عيبا وهو الثوب الغلابي - فاذا بعته فبين العيب فباعها بثلاثين الف درهم وجاء بها الى ابي حنيفة - فقال لها هل بينت العيب فقال قد نسيت فتصدق ابو حنيفة بجميع ثمنها المذكور *

٥ — حكاية

حكى ان الملك بهرام جور خرج يوما للميد فظهر له حمار وحش فالتبعه حتى خفى عن عسكره فظفر به فمسكه ونزل عن فرسه يريد ان يذبحه قرأى راعيا اقبل من البرية فقال له يا راعي امسك فرسي هذا حتى اذبح هذا الحمار فمسكه ثم تشاغل بذبح الحمار فلاح منه الثقات فرأى الراعى يقطع جوهرة عذار فرسه فا عرض الملك عنه و قال ان النظر الى العيب ثم ركب فرسه و لحق بعسكره فقال له الوزير انما الملك اين جوهرة عذار فرسك - ثم قال اخذها من لا يردھا و ابصر من لا يذم عليه فمن رآھا منكم مع اخذ فلا يعارضه بسبب ذلك

٦ — حكاية

حكى انه كان في بيت علي رضى الله عنه خمسة انفس هو وفاطمة والحسن والحسين والحارث فمكثوا لم يأكلوا ثلاثة ايام - وكان لفاطمة ازار فدفعته الى علي رضى الله عنه ليبيعه فباعه بستة دراهم و تصدق بها علي الفقراء فلقيه جبرئيل في صورة ادمى ومعه ناقة من نوق الجنة فقال يا ابا الحسن اشتريه هذه الناقة - فقال له ليس معي ثمنها قال بالنسيئة قال بكم تبيعها قال بمائة درهم - فاشترها منه بذلك واخذ بزمها و ذهب فاستقبله ميكائيل على صورة ادمى فقال له اتبيع هذه الناقة يا ابا الحسن قال نعم قال بكم اشتريتها قال بمائة درهم - قال اشتريتها بربع ستين درهما فباعها له بذلك - فدفع له المائة وستين درهما - فلخذها وذهب فلقيه البائع الاول وهو جبرئيل فقال له قد بعثت الناقة يا ابا الحسن قال نعم قال فاططني حتى تدفع له المائة وبقي معه الستون درهما - فذهب بها الى بيته عند فاطمة فصباها في يديها فقالت له من اين لك هذا قل تاجرت مع الله بستة دراهم فاعطاني مئتين درهما

كتابة بالفا رسية فتعجب المامون غاية العجب وقال هذا رجل مجوسي عابد النار ولم يمتنع الله ما كان يفعل من العدل في الرعية - ثم امر ان يغطى بثوب من الديباچ مرقوم بالذهب وإعان عليه قبوة كما كان قبل و كان مع المامون خادم خمصي .
فا غفل المامون و اخذ الخاتم المذكور فلما علم المامون بذلك ضرب ذلك الخادم الفيسوط و نفاه الى السند و اعان الخاتم الى اصبغ كسرول كما كان - وقال ان هذا الخادم اراد ان يفسدنا بين ملوك العجم حتى يقولوا كان المامون نبأها للقبور - ثم امر ان يسبك الرصاص على قبر كسرول حتى لا يفتح بعد ذلك *

١١ — حكاية

حكى ان رجلا اعطي ولده الامام ابا حنيفة رحمه الله تعالى ليُعلم العلم ففي يوم من الايام مات ميت فطلبوا الامام ليملي عليه فحضر و اجتمع الناس و كان يوما شديد الحر و لم يجدوا ما يستظلون به من الشمس الا مكانا واحدا فقالوا للامام اجلس انت فيه فسأل عن صاحب ذلك المكان فاجابوه انه لاب الولد الذي انت تعلمه فا متنع عن الجلوس فيه وقال لعله يظن في اني اعلم ولده بذلك الا ستظل و حمد الله تعالى *

١٢ — حكاية

حكى ان شيخا راى رجلا يحمل امرأة كبيرة و هو يطوف بها فسأله الشيخ عنها - فقال له هي امي و انا احملها مدلا سبع سنين فهل اديت حقها يا سيدى - فقال له ولو كان عمرك الف سنة لا يساوى ذلك قيامها لك ليلة من الليالى و سقيها لك سقيا من ثديها - فبكى الرجل و انصرف *

١٣ — حكاية ظريفة

روى ان الزمخشري مال الامام الغزالي بقول الرحمن علي العرش استوى -
فاجاب بقوله *

٩ — حكاية

حكى مالك بن دينار رضي الله عنه قال خرجت الى الحج فكنت اسير في البادية فرأيت غرابا في منقارة رغيف - فقلت هذا غراب يطير وفي منقارته رغيف ان له لسانا - فتبعته حتى نزل في غار فذهبت اليه فاذا رجل مشدود اليدين والرجلين ملقى على ظهره والغراب يلقمه من الرغيف لقمة بعد لقمة - فطار الغراب ولم يرجع - فقلت للرجل من انت فقال انا من الحجاج اخذ اللصوص جميع مالي وشديني والقوي في هذا الموضع فصبرت على الجوع مقدار خمسة ايام - ثم قلت يا من قال في كتابه امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فانا مضطربا رحمني فارسل الى هذا الغراب فصار يطعمني ويسقيني كل يوم - فحللت من الوثاق و مصينا فعطشنا في الطريق و ليس معنا ماء فنظرنا في البادية فراينا بئرا وعليها جملة من الظباء فقلنا الحمد لله قد وجدنا البئر فدعونا منها فنظرت الظباء - فلما وصلنا الى البئر غار الماء الى قعرها فاستسقيت منها وشربنا - ثم قلت يارب ان الظباء لا يركعون و لا يسجدون فسقيتهم على وجه الارض - ونحن اجتئنا الى مائة ذراع فاذا هاتف يقول يا مالك ان الظباء توكلت علينا فسقيناهم انت توكلت على الحبل والدلو *

١ — حكاية

حكى ان الخليفة المأمون بلغه ما كان الملك كسرى من العدل فقال بلغني ان الارض لا تبلي اجساد الملوك العادلة - وقد عرفت على ان اختبر ذلك في حق كسرى فتوجه بنفسه الى بلاد كسرى وفتح قبرة ونزل اليه بنفسه وكشف عن وجهه فاذا هو في غاية الجمال والثياب التي عليه باقية على جودها لم تتغير و رأى في اصبعه خاتما من الهاتوت الا حمر ليس في خزانة الملوك مثله وعليه

٥ | — قائده

قال بعضهم فى الضمت سبعة الالف خير وقد جمعت فى سبع كلمات
اولها انه عبادة من غير تعب الثاني انه زينة من غير حلى - الثالث انه هبة
من غير سلطان - الرابع انه حصن من غير حائط - الخامس ان فيه غذاء عن
الاغذار من فضول الكلام - السادس انه راحة للكرام الكاتبين - السابع فيه ستر
للعيوب الخاصلة من فضول الكلام التي يعرف بها الجاهل و للجاهل خصال ست -
احدها الغضب من غير شيىء - ثانيها الكلام من غير نفع - ثالثها العطية في غير
موضعها - رابعها اقصاء السور على كل احد - خامسها السعة بكل احد - سادسها
عدم معرفة صديقه من عدوه *

٦ | — حكاية لطيفة

روي ان موسى عليه السلام خرج في بني اسرائيل يستسقون ثلاث مرات فلم
يسقوا - فقال يا رب ان عبادك استسقوا ثلاث مرات فلم تسقم فارحي الله اليه
يا موسى ان فيهم نماماً هو مصر على النميمة - فقال يارب من هو حتى نخرجه
من بيننا - فارحي الله اليه يا موسى انهى عن النميمة و اكون نماماً فتأبوا جميعاً *

٧ | — حكاية

حكى ان يعقوب بن ليث امير خراسان اصابته علة عجز عنها الاطباء - فقالوا
هنا رجل من اهل الصلاح اسمه سهل بن عبد الله لو اسبحضرت ليدعوك - فقال
على به فلما حضر اليه قال له ادع الله لى ان يعافينى من هذه العلة - فقال
كيف ادعوك وانت مقيم على الظلم - فنوبى يعقوب التوبة و الرجوع عن الظلم
وحسن السيرة فى الرعية - فقال سهل اللهم كما اريت ذل المعصية فاره عز الطاعة

* شعر *

قل لمن يفهم معنى ما أقول * اترك البحث فذا شرح بطول
 ثم سر غامض من دونه * فصرت والله اعناق الفحول
 انت لا تعرف اياك ولا * تدري من انت ولا كيف الوصول
 لا ولا تدري صفات ركبت * فيك حارت في خفا ياها العقول
 ابن منك الروح في جودها * هل تراها او ترى كيف تحول
 هذه الانفس قد حمصها * لا ولا تدري متى عنك تزول
 ابن منك العقل والفهم اذا * غلب النوم فقل لي يا جهول
 انت اكل الخبز لا تعرفه * كيف يجري فيك ام كيف تبول
 فاذا كانت طراياك التي * بين جذبيك بها انت جهول
 كيف تدري من على العرش استوى * لا تقل كيف استوى كيف الوصول
 فهو لا كيف ولا اين له * هو رب الكيف والكيف يحول
 وهو فوق الفوق لا فوق له * وهو في كل النواحي لا يزول
 جل ذاك و صفاءه و علا * وتعالى ربنا عما تقول

١٤ — قائدة

قال بعضهم في الكلب خصال حسنة لو كانت في بني ادم لبلغ اعلى
 الدرجات - كسر الجوع كالمالحين - وليس له مكان معروف كالمتوكلين - ولا ينام
 الا قليلا من الليل كالمهبيين - وليس له مال كالزاهدين - ولا يترك صاحبه
 وان جفاه كالمؤدين - ويمضي باي موضع من الارض كالمتمواضعين - وينصرف
 الى مكان طرد منه الى غيره كالراضين - واذا ضرب وطرح له شيء عاد اليه
 واخذة من غير حقد كالحاشعين *

١٩ — حكاية

حكى عن ذى النون المصري رحمه الله تعالى قال مررت ببرضة خضراء
فرائت شابا يصلى تحت شجرة تفاح ولم اعرف انه يصلى فسلمت عليه فلم يرد
على السلام فكبرت السلام عليه ولم يرد ثم اختصر في صلوته فلما فرغ منها كتب
باصبعه على الارض *

* شعر *

صنع اللسان من الكلام لانه * سبب الردى وجالب الاوت
فانما نطقك فكى لربك ذاكرا * لا تنسه واحمده فى الحالات
كلما قرأت ذلك بكيت طويلا ثم كذبت فى الارض باصبعى *
وما من كاتب الا سيبتلى * ويبقى الدهر ما كذبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيعى * يسرك فى القيامة ان تراه
فلما قرء ذلك صاح صيحة فمات فارت ان اجهز ففودى - لا يتولى امره
الا الملائكة فملت الى شجرة و صليت تحتها بعض ركعات ثم نظرت الى موضعه
فلم ار له اثرا والخبر فسبحان المنان على عبادهم بمراة *

٢٠ — حكاية ظريفة

قيل ان سليمان عليه السلام سأل الله تعالى ان ياذن له ان يصيف جميع
الحيوانات يوما فاذن له فجمع طعاما مدة طويلة ثم سأل انجاز اليوم فلجأه فطلع
حوت من البحر فا كل جميع الطعام ثم قال له زدني يا سليمان فاني ما شعيت
فقال له لم يبق عندي شي - وهل كل يوم رزقك مثل هذا فقال له ان رزقي كل
يوم ثلاثة اضعاف هذا ولكن الله لم يطعمني في هذا اليوم غير هذا وبقى بقية
يومي جائعا فليتك لم نمسى فانظر يا اخي الى كمال قصرة الله تعالى وسعة فضله
ان سيدنا سليمان مع قوته و سلطانه وملكه عجز عن قوت حيوان واحد - جل وعلا *

و فرج عنه ما يهره - فنهض من رفته كأنما نشط من عقال - ثم عرض عليه ما لا
 ليقبله فإني و رجع الى بلده - فقيل له في اثناء الطريق لو قبلت المال و فرقتك
 على الفقراء فنظر الى الأرض فاذا حماتها جوارهم فقال لهم خذوا ما شئتم - و هل
 من اعطى مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث - فقالوا له اعدنا *

٨ — حكاية

حكى انه كان في بني اسرائيل رجل صالح و له زوجة سالحة فاراحي الله
 الى نبي ذلك الزمان ان قل لفلان العبد الصالح اني قد جعلتك في نصف
 عمرك غنيا و في نصف عمرك فقيرا - فان اختار ان يكون غنيا في الشباب
 اغنيناه فيه و افقرناه في الشيخوخة و ان اختار الغنى في الشيخوخة اغنيناه فيها
 و افقرناه في الشباب - فلخبر نبي ذلك الزمان بهذا المقال فجاء الرجل الى
 زوجته و اخبرها بالقصة و قال لها ما تريين في هذا الامر فقالت له الخيرة ايلك
 فقال لها رأيت ان اختار الفقر في الشباب فاني اقدر علي الصبر و القيام بعبادة
 ربي و اذا صرت شيخا و عندي ما اتقوت به قدرت على طاعة ربي و عبادته -
 فقالت له يا هذا ان كنت في الشباب فقيراً لم تقدر على طاعة الله تعالى لانا
 نشغل بالاقوات و لا نصل الى فعل الطاعات و اعطاء الصدقات و اذا اخترنا الغني
 فيه قدرنا على ذلك لقوة اجسامنا و ابداننا - فقال لها الرجل نعم ما رايت
 و كذلك افعل فاراحي الله تعالى الى ذلك النبي ان قل لذلك الرجل و زوجته
 حيث اترتما طاعتنا و استفرغتما جهدكما في عبادتنا و اتفقست نيكما على فعل
 الخير فقد جعلت جميع عمركما في الغني فكن انتك و زوجتك على طاعتي
 و تصدقا بما شئتما فيكون حظكما في الدنيا و الآخرة و الله هو الغنى الحميد *

(من مجانى الادب جزء الثالث والرابع)

عبد عمر بن الخطاب بما اداه لعجوز من فقراء رعية.

(١) ذكر في كتاب المغازي عن عبد الله بن عباس عن ابيه قال خرجت ليلة مظلمة فاصدا دار امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فما وصلت الى نصف الطريق الا ورأيت شخصا اعرايا جذبي بثوبي وقال الزمني يا عباس - فتيا ملت الاعرابي فاذا هو امير المؤمنين عمر وهو ميت - فتقدمت اليه وسلمت عليه وقلت الى اين يا امير المؤمنين - قال اريد طوافا بين احياء العرب في هذا الليل المظلم - وكان ليلة البرد فتبعته فسيار وانا وراة وجعل يطوف بين خيام الاعراب ويبتوهم ويقاملها الى ان اتينا على جميعها و اوشكنا ان نخرج منها - فنظرنا واذ هناك خيمة وفيها امرأة عجوز وحولها صبية يصيحون ويكفون وامامها اثافي عليها قدر وتحتها النار تشتعل وهي تقول للصبية رويدا رويدا بني قليلا وينضج الطعام فتاكلون - فوقفنا بعيدا من هناك وجعل عمر يتأمل العجوز تارة وينظر الى الاولاد اخرى - فطال الوقوف فقلت له يا امير المؤمنين ما الذي يوقفك سريتا - فقال والله لا اسير حتى اراها قد صبت للصبية فاكلوا واكتفوا - فوقفنا وقد طال وقوفنا جدا ومللنا المكان نخرفا ان تنظر العيون والصبية لا يزالون يصرخون ويكفون والعجوز تقول لهم مقالتها رويدا رويدا بني قليلا وينضج الطعام فتاكلون فقال لي عمر ادخل بنا عندها لنسألها فدخلت ودخلت وراة - فقال لها عمر السلام عليك يا خالة فودت عليه السلام احسن رد فقال لها ما بال هؤلاء الصبية يتصارخون ويكفون - فقالت له لما هم فيه من الجوع فقال لها ولم لم تطعميهم مما في القدر - فقالت له وما ذا في القدر لاطعمهم وليس هو الا علة فقط الى ان يصجروا من البكاء فيغلبهم النوم وليس لي شي لاطعمهم - فتقدم عمر الى القدر ونظرها فاذا فيها حصياء وعليها الماء يغلى فتعجب من ذلك وقال لها ما الموان بذلك

٢١ — لطيفة

قيل للمتوكل سبع علامات - لا يطلب إذا جامع - ولا يعالج إذا مرض - ولا يتنفس إذا اغتم - ولا يستغيث إذا أودى - ولا ينتقم إذا ظلم - ولا يبالي بما ابتلى به - ولا يسئل الله شيئا لأنه عالم بحاله *

٢٢ — حكاية لطيفة

قال بعضهم دخلت علي سفيان الثوري بمكة فوجدته مريضا وقد شرب دواء فقلت له اني اريد ان اسئلك عن اشياء فقال لي قل ما بدا لك فقلت له اخبرني من الناس قال الفقهاء - قلت له فمن الملوك قال الزهاد - قلت له فمن الاشراف قال الاتقياء - قلت فمن الغوغاء قال من يكتب الحديث ويأكل به اموال الناس قلت فمن السفلة قال الظلمة اولئك هم كلاب النار *

٢٣ — حكاية

حكى ان حامدا ان اللغاف رضي الله عنه اراد الذهاب الى الجمعة وقد ضل حمارة و دقيقه في الطاحون ودخل نوبة سقي ارضه فتفكر في نفسه وقال ان ذهبت الى الجمعة فائتني هذه الاعمال ثم قال عمل الاخرة أولى فذهب الى الجمعة فلما رجع وجد ارضه قد سقيت وحمارة في الاصطبل وامرأته تخبز - فسأل امرأته فقالت له اما الحمار فقد سمعت قرع الباب فخرجت فاذا لحمار يعدو و الاسد جوله فلما فتحت الباب دخل الحمار الدار - و اما الارض فان لملاصق لا ررضا ارا سقي ارضه فنام فالفجر الماء فسقى ارضا و اما الدقيق فانه كان لجارنا دقيق في الطاحون فذهب ليأتي به فغلط فحمل جوالقنا فلما جاء الى بيته عرفه فدفعه لنا - فرفع حامد راسه الى السماء وقال يارب قميت لك حاجة فقصيت لي ثلاث حاجات فلك الحمد *

لا تحمل عني جرائمى وظلمي يوم الدين - واعلم يا عباس ان حمل جبال الحديد ونقلها خير من حمل عقوبة الظلم كبرت او صغرت ولا سيما هذه العجوز لعل اولادها بالحصى - ياله من ذنب عظيم عند الله سرهنا واسرع يا عباس قبل ان تضجر الصبية من البكاء فيناموا كما قالت - فسار واسرع وانا معه الى ان وصلنا خيمة العجوز - فعند ذلك حول كيس الدقيق عن كتفه ووضعت جرة السمن امامه - فتقدم هو بذاته واخذ القدر وكب ما فيها - ورضع فيها السمن وجعل بجانبه الدقيق ثم نظر فاذا النار قد كانت تطفأ - فقال للعجوز عندك حطب قالت نعم يا ابني و اشارت له اليه فقام وجاء بقليل منه - وكان الحطب اخضر فوضع منه في النار ورضع القدر على الاثافي وجعل ينفخ بفيه تحس القدر فوالله اني رايت دخان الحطب يخرج من خلال لحيته - ولم يزل هكذا حتى اشتعلت النار وذاب السمن وابتدأ غليانه فجعل يحرك السمن يعود في يده الواحدة ويخلط الدقيق مع السمن الذي في يده الاخرى الى ان انضج والصبية حوله يتماخون - فلما طاب الطعام طلب من العجوز اناء فأتته به - فجعل يصب الطبخ في الاناء وينفخه بفيه ليبرده ويلقم الصغار - ولم يزل يفعل هكذا معهم واحداً بعد واحد حتى اتي جميعهم وشبعوا واكتفوا وقاموا يضحكون ويلعبون مع بعضهم الى ان غلب عليهم النوم فناموا - فالتفت عمر عنده ذلك الى العجوز وقال لها يا خالة انا من قرابة امير المؤمنين سمع ساذكر حالك فأتييني غدا صباحاً دار الامارة فجددني هناك فارجي خيرا - ثم ودعها عمر وخرج وخرجت معه فقال لى يا عباس والله اني حين رايت العجوز لعل صبيتها بحصى حسست ان الجبال قد زلزلت واستقرت على ظهري حتى اذا جئت بما جئت واطعمتهم ما طبخته لهم واكتفوا وجلسوا يلعبون ويضحكون فحينئذ شعرت ان تلك الجبال قد سقطت عن ظهري - ثم اتي عمر دارة وامرني قد خلعت معه وبتنا ليلتنا - ولما كان الصباح اتت العجوز فاستغفرها وجعل لها ولصبيتها راتباً من بيت المال تستوفي فيه شهراً فشهرًا *

فقالوا لهم ان فيها شيئا يطبخ فيؤكل فاحتال به حتى اذا ضجروا وغلب النوم عيونهم ناموا - فقال لها عمر ولما ذا انت هكذا فقالت له انا مقطوعة لا اخ لي ولا زوج ولا قرابة - فقال لها لم لم تعرضي امرك على امير المؤمنين عمر بن الخطاب فيجعل لك شيئا من بيت المال فقالت له لالحيا الله عمر ونكس الله اعلاّمه والله انه ظلمي - فلما سمع عمر مقالتها خاف من ذلك وقال لها بماذا ظلمك عمر بن الخطاب - قالت له نعم والله ظلمنا ان الراعي عليه ان يفتش على حال من رعيته لعله يوجد فيها من هو مثلي ضيق اليد كثير الصببة ولا معين ولا مساعد له فيتولي لوازمه - ويسمح له من بيت المال بما يقوته وعياله او صبيته - فقال لها عمر من اين يعلم عمر بحالك وما انت به من الغافة مع كثرة الصببة - كان يجب عليك ان تتقدمي وتعلميه بامر - فقالت لا والله ان الراعي الحر يجب عليه ان يفتش على احتياجات رعيته خصوصا وعموما فلعن ذلك الشخص الفقير الحال الضيق اليد غطبه حياء ومنعه من التقدم الى راعيه ليعلمه بحاله - فعلى عمر السؤال عن حال الفقراء في رعيته اكثر من تقدم الفقير الى مولاه لاعلامه بحاله - والراعي الحر اذا اهمل ذلك فيكون هذا ظلما منه - وهذه سنة الله ومن تعداها فقد ظلم - فعند ذلك قال لها عمر صدقت يا خالة ولكن عليلي الصببة والساعة اتيك - ثم خرج وخرجت معه وكان قد بقي من الليل ثالثة الاخير - فمشينا والكلاّب نذنا وانا اطردنا على وعنه الى ان انتهينا الى بيت الذخيرة - ففتحه وحدثه ودخل وامرني فدخلت معه فنظر يميننا وشمالا نقصد الى كيس من الدقيق فقال لي يا عباس حمله على كتفي فحملته اياه ثم قال لي احمل انت ما فيك جرة السنين واثار لي الى جرة هناك فحملتها وخرجنا واقفل الباب - وسرنا وقد سقط من الدقيق على لحيته وعينيّه وجبينه فمشينا الى ان انصفنا وقد اتعبه الحمل لان المكان كان بعيدا المسافة فعرضت نفسي عليه وقلت له بابي ولهي يا امير المؤمنين حول الكيس عذّب ودعني احمله - فقال والله انت

الله علي - و قال هذا لخليك عندك فاحفظه جهديك فتخذت لذلك مدفنًا
 ووضعت فيه ولا يعلم به احد الا انا فان حكمت الان يقتلى ذهب الذهب
 و كنت انت السبب و طالبك الصغير بعقه يوم يقضى الله بين خلقه -
 و ان انظرني ثلاثة ايام اقممت من يتولي امر الغلام وعدت واقفا بالذمام ولي
 من يضمنني على هذا الكلام - فطرق عمر ساعة ثم نظر الى من حضر و قال من
 يقوم على ضمانه و العون الى مكانه - قل فنظر الغلام الي وجوه اهل المجلس
 الناظرين و اشار الي ابي ذر دون الحاضرين و قل هذا يكفلني وهو الذي
 يضمنني - فقال عمر اضمنه يا اباذر على هذا الكلام - قال نعم اضمنه الي ثلاثة
 ايام - فرضي الشبان بضمن ابي ذر و انظروا ذلك القدر - فلما انقضت مدة
 الامهال و كان وقتها يزول اوزال حضر الشبان الي مجلس عمر و الصحابة حوله
 كالنجوم حول القمر - و ابو زيد قد حضر - و الخصم ينتظر - فقالا ابن الغريم
 يا اباذر و كيف يرجع من قد فر - فلا تبرح من مكاننا حتى تفي ب ضماننا -
 فقال ابوذر و حق الملك العلم ان انقضى تمام الايام و لم يحضر الغلام و فريت
 بالضمان و اسلمت نفسي و بالله المستعان - فقال عمرو و الله ان تاخر الغلام
 لامضين في ابي ذر ما اقضته شريعة الاسلام - فبكى الناظرين و صاح الحاضرون -
 فعرض كبار الصحابة على الشابين اخذ الديعة فاصرا علي عدم القبول - و ابيا
 الا الاخذ بثأر المقتول - فبينما الناس يصيحون تاسفا علي ابي ذر ان اقبل الغلام
 و وقف بين يمين الامام و سلم عليه اتم سلام - و قال اسلمت الصبي الي
 احوالي و عرفتهم خفي احوالي و اطلعتهم على مكان ماله و اموالي - فعجب
 الناس من صدقه و وفائه و اقامه على الموت - فذل من غدر لم يعف عنه
 من قدر ومن وفى رحمه الطالب و غفر - و تحققت ان الموت اذا حضر لم ينج
 منه بشر - و بادرت كي لا يقال ذهب الوفاة من الناس - فقال ابوذر و الله يا امير
 المؤمنين لقد ضمننت هذا الغلام و لم أعرفه من اى قوم - و لا رايته قبل ذلك
 اليوم و لكنه نظر الى من حضر فقصدني و قال هذا يضمنني فلم استحسن رده

الوفاء و الفضل و المعروف عند بعض الكرساء

(٢) حكى انه بينما كان عمر بن الخطاب جالسا في بعض الايام و عنده اكابر الصحابة و هو فى القضايا يحكم بين الرعايا - ان اقبل عليه شاب نصيف الاثواب يكتنغه شابان و قد جذباه و ارقفا بين يدي امير المؤمنين - فلما وقفوا بين يديه نظر اليهما و اليه فقالا يا امير المؤمنين نحن اخوان شقيقان كان لنا اب شيخ كبير حسن التدبير معظم في قبائله منزلة عن رذائله معروف بفضائله فخرج اليوم الي حديقة له يتنزه في اشجارها و يغتطف يانع اثمها فقتله هذا الشاب و عدل عن طريق الصواب فنسألك القصاص عما جناه - قل الراوى فنظر عمر الى الشاب و قال له قد سمعت فما الجواب - و الغلام مع ذلك ثابت الجذان فتبسّم و تكلم بافصح السان ثم قل يا امير المؤمنين والله لقد اصدقنا قيما نطقا و اخبرا بما جرى - و سا ذكر قصتى بين يديك و الامر فيها اليك - اعلم اني رجل من العرب العرواء نشأت في منازل البادية فاقبلت الي ظاهر هذا البلد با لاهل و المال و الولد - فافضت بي بعض طرائقها الى المسير بين خدائنها بنياق الي جبيات علي عزيزات بينهم فحل كريم الاصل كثير النسل يمشى بينهم كانه ملك عليه تاج فدنست النوق الي حديقة قد ظهر من الحائط شجرها فتناولها بمشفرها فطيرتها عن تلك الحديقة فاذا شيخ قد ظهور في يده اليمنى حجر فضرب الفحل بذلك الحجر فاصاب مقتله و اهلكه - فلما رأيت الفحل سقط لجبينه و انقلب اشتد غضبي فعدولت ذلك الحجر بعينه فصرقته به فكان سبب موته و لقي سوء عمله - و المرء مقتول بما قتل به بعد ان صاح صيحة عظيمة و صرخ صرخة البومة فاسرعت هاربا من مكاني فلم اكن باسرع من هذين الشابين - فامسكاني و احضرائى كما ترائي - قل عمر قد اعترفت بما فعلت و تعذر الخلاص و رجب القصاص - فقال الشاب سمعا و طوعا لما حكم الامام و رضيت بما افضته شريعة الاسلام - ولكن لي اخ صغير كان له اب خديبر خصه قبل وفاته بمال جزيل و ذهب جليل و احضرة بين يدي و سلم امره الي و اشهد

ايضا - فلما رأى الشاعر هذا العطاء الزائد لاجل بيت واحد من الشعر خاف ان معذراً يرجعه عقله و يأخذ المال منه فهرب - ثم ان معذراً خرج الى مجلسه فى اليوم الرابع فامتنع فخطر الشاعر بباله فامر خادمه ان يحضره ويعطيه الف درهم فمضى الخادم وسال عنه فقيل له انه سافر فرجع واخبر مولاه - فلما بلغه انه سافر اغتم جدا وقال وددت والله لو انه مكث اعطيته كل يوم الفاحتى لا يبقى في بيتي درهم *

المرأة الكريمة

(٤) حكى ان عبد الله بن عباس كان من اكابر الصحابة فذول هذلا وكان منصرفا من الشام الى الحجاز - فطلب من غلمانه طعاما فلم يجدوا فقال لوكيله انذهب في هذه البرية فلعلك تجد راعيا اوحيا فيه لبن او طعام - فمضى بالغلمان فوقعوا على عجوز في حي فقالوا لها عندك طعام نبتاعه - قالت اما طعام البيعة فلا ولكن عندي ما به حاجة لي ولا بنائي - قالوا اين بنوك قالت في مرمى لهم وهذا اوان رجوعهم فقالوا ما اعدت لك ولهم - قالت خبزة تحت ملتبها قالوا وما هو غير ذلك قالت لا شيء - قالوا فجردى لنا بشطرها فقالت اما الشطو فلا اجود به واما الكل فخذوه فقالوا لها تمنعين النصف وتجودين بالكل - فقالت نعم لان اعطاء الشطر نقيصة واعطاء الكل كمال وفضيلة فانا امنع ما يعيبني وامنع ما يرفعني فاخذوها ولم تسألهم من هم ولا من اين جاءوا - فلما جاءوا الى عبد الله واخبروه بخبرها عجب من ذلك - ثم قال لهم احملوها الي الساعة فرجعوا اليها وقالوا لها انطلقى معنا الي صاحبنا فانه يريدك فقالت ومن صاحبكم قالوا عبد الله بن عباس قالت وابيكم هذا هو الشريف الكريم - وماذا يريد مني قالوا مكافأتك وبارك قالت ما المكافات عني الطعام وما رضىت بها فلم يزلوا بها الى ان اخذوها اليه فلما دنس منه سلمت عليه فرد عليها السلام وقرب مجلسها - ثم قال لها ممن انت فقالت من

و ابغى المروءة ان يخيب قصده - اذ ليس في اجابة القصد من باس كيلا يقال ذهب الفضل من الناس - فقال الشابان عند ذلك يا امير المؤمنين قد وهبنا لهذا الغلام دم ايدينا كيلا يقال ذهب المعروف من الناس فاستبشر الامام بالعفو عن الغلام وعجب من صدقه ووفائه - واستحسن مروءة ابي ذر دون جلسائه و استحسنت اعتماد الشابين في اختيار المعروف و اثنى عليها احسن ثناء - ثم عرض عليهما امير المؤمنين ان يصرف لهما من يديك المال دية ايديهما - فقالا يا امير المؤمنين انما عفونا عنه ابتغاء لوجه الله تعالى - ومن نيته كذا لا يتبع احسانه منا ولا اذى *

جود معن بن زائدة

(٣) حكى عن معن بن زائدة ان شاعراً من الشعراء قصده فاقام مدة يريد الدخول عليه فلم يحصل له ذلك - فلما اعياء الامر سال بعض خدمه وقال له ارجوك اذا دخل الامير البستان ان تعرفني - فلما دخل معن بستانه ليتنزه جاء الخادم واخبر الشاعر فكتب الشاعر بيتاً من الشعر على خشبة واقفا في الماء الجاري الى داخل البستان فاتفق ان معناً كان جالساً في ذلك الوقت على جانب الماء فمرت به الخشبة فنظر فيها كتابة فاخذها وقرها فوجد فيها

*

ايا جود معن ناج معناً بحاجتي * فمالي الى معن سواك سبيل فلما قرأها معن قال لخدمته احضر الرجل صاحب هذه الكتابة - فخرج وجاء به فقال له ماذا كتبت فانهش البيت فلما تحقق امره بالف درهم - ثم ان معناً وضع تلك الخشبة تحت البساط مكان جلوسه - فلما كان اليوم الثاني جاء فجلس في مجلسه فالمته الخشبة فقام لينظر ما المة فرأى الخشبة فامر خدمته ان يدعو الرجل فمضى وجاء به فامر له بالف درهم ثانية - ثم انه في الثالث خرج الى مجلسه فالمته الخشبة فدعا الشاعر واعطاه الف درهم

١ - في الفكاهات

حذاء ابي القاسم الطنبوري

حكى انه كان ببغداد رجل اسمه ابو القاسم الطنبوري وكان له مداس صار له وهو يلبسه سبع سنين - وكان كلما تقطع منه موضع جعل مكانه رقعة - الى ان صار في غاية الثقل و صار الناس يضربون به المثل - فا تفق انه دخل يوما سوق الزجاج فقال له سمسار يا ابا القاسم قد قدم الينا اليوم تاجر من حلب ومعه حمل زجاج مذهب قد كسد فاشتره منه وانا ابيعه لك بعدي هذه المدة فتكسب به المثل مثلين فمضى واشتره بستين ديناراً - ثم انه دخل الى سوق العطارين فلقيه سمسار اخر وقال له يا ابا القاسم قد قدم الينا اليوم تاجر ومعه ماء ورد في غاية الطيبة ومواده ان يسافر فلعلجلة سفره يمكن ان تشتريه رخيصا وانا ابيعه لك فيما بعد باقرب مدة فتكسب به المثل مثلين - فمضى ابو القاسم واشتره ايضا بستين ديناراً اخرى ومائة في الزجاج المذهب وحمله وجاء به فوضعه على رف من رفوف بيته في الصدر - ثم ان ابا قاسم دخل الحمام يغتسل فقال له بعض اصداقائه يا ابا القاسم اشتعي ان تغير مداسك هذا فانه في غاية الشناعة وانت ذو مال من حمد الله تعالى فقال له ابو القاسم الحق معك بالسمع والطاعة - ثم انه لما خرج من الحمام ولبس ثيابه رأى بجانب مداسه مداسا جديدا فظن ان الرجل من كرمه اشتراه له - فلبسه ومضى الى بيته - كان ذلك المداس الجديد مداس القاضي جاء في ذلك اليوم الى الحمام - وضع مداسه هناك دخل استحم - فلما خرج فتش على مداسه فلم

بني كلب قال كيف حالك قالت اسهر اليسير و اجمع اكثر الليل ولا اري قرة العين في شيء - ولم يك من الدنيا فرح الا وقد وجدته - ثم قال لها لوجاء بنوك وهم جيام ما كنت تصنعين قالت يا هذا لقد عظمت عندك هذه الخبزة حتى اكدت فيها مقالك و اشتغلت بها بالك انصرف عن هذا فانه يفسد النفس ويؤثر في الخسة - فقال عبد الله احضروا لي اولادها فاحضروهم - فلما دنوا منه رأوا امهم و سلموا فادناهم اليه و قال اني لم اطلبكم و امكم لمكروه و انما احب ان اصلح من شائكم - فقالوا ان هذا قل ان يكون الاثن سوال او مكافات لفعل تقدم قال ليس شيء من ذلك ولكن جاوركم في هذه الليلة فاحببت ان اضع بعض مالي فيكم - قالوا يا هذا نحن في خفض عيش و كفاف من الرزق فوجهه نحو من يستحقه و ان اردت النوال مبتدئاً من غير سوال فتقدم فمعروفك مشكور و برك مقبول - فقال نعم هو ذاك و امر لهم بعشرة الف درهم و عشرين ناقة *

الضبع و الرجل

(٥) قال المدائني خرج فتيان في صيد لهم فائرا و ا ضبعا - فنفرت ومرت فاتبعوها فلجأت الى بيت رجل فخرج اليهم بالسيف مسلولا - فقالوا له يا عبد الله لم تمنعنا من صيدنا فقال استجارت لي فدخلوا بينها و بينه - فنظر اليها فاذا هي مهزولة مضروبة فجعل يسقيها اللبن صبوحا و مقبلا حتى سمنت و حسنت حالها فبينما هو ذات يوم راقد اذ نعدت عليه فشقت بطنه و شرب دمه - فقال ابن عم له

و من يصنع المعروف في غير اهله * يلاقي الذي لاقى مجيرام عامر
فقل لذوى المعروف هذا جزاء من * يوجه معروفا الى غير شاكر

فعرّفوا انه مداس ابي القاسم فرفعوا الامر الى الحاكم فالزمه بالعرض والقيام بلوازم
 المنجروح مدة مروه - فنغذ عند ذلك جميع ما كان له ولم يبق عنده شي ثم
 ان ابا القاسم اخذ المداس ومضى به الى القاضي وقال له اريد من حضرة
 مولانا القاضي ان يكتب بيني وبين هذا المداس مباراة شرعية على انه ليس
 مبني - و اني لسف منه و ان كلاً منا بري من صاحبه - و انه مهما يفعل هذ
 المداس لا ارخذ به انا - و اخبر بجميع ما جرى عليه منه فضحك القاضي
 منه و وصلبه و مضى

٢ — الطبيب و الخليفة

يحكى ان فلاحا حصل له شدة من مرض المم و اصاب قدمه - فجاء الى
 الطبيب وشكا اليه الالم وقال المي في رجلى ضاعف همي واضعف همي -
 فقال له الطبيب لا بأس يا حبيب هذا داء هين و علاجه بين - اعطنى دينا
 اصف لك دواء شافيا فاعطاه ما اشتهى و استوصفه الدواء فقال ضمة بعجة بيض
 كثيرا مالابزار وضع عليه عسلا مسخنا على النار - ففعل ذلك فبرئت قدمه و زال
 بالكلية المم - فتفكر الفلاح في امر الطبيب وقوله المصيب فرأى الراحة في
 ترك الفلاحة و اشتغل بعلم الطب فانه امر هين يسير - و باننى امر حقير
 يحصل المال الكثير - فباع الات الزراعة على تعاطي ما في الطب و التعبير من
 الصناعة و جمع كتباً و دفاتر و رجع اكمامه و وضع على راسه عمامة كغمامة -
 و جمع عقاقير و اوراقا و بسط بسطة في بعض الاسواق - و اشار على لسان
 مخبروان المكان الغالى فيه طبيب معبر و هو امتان الزمان و علامة الاوان و تلاصقته
 في الطب حكماء اليونان - و في التعبير ابن سيرين و كرمان *

يحدته - فقال ايا اخواننا اقول ان الذي لبس مداسي لم يترك عرضه شيئا -
ففتشوا فلم يجدوا سوى مداس ابي القاسم الطنبوري فعرفوه لانه كان يضرب بها
المثل - فاسل القاضي خدعه فكبسوا بيته فوجدوا مداس القاضي عنده -
فاحضرو القاضي و اخذ منه المداس و ضربه ثديا له و حبسه مدة و غرمه بعض
المال و اطلقه - فخرج ابو القاسم من الحبس و اخذ مداسه و هو غصبان عليه
و مضى الي دجلة فالتقا فيها - فغاص في الماء فاتى بعض الصيادين و رمى
شبكته فطلع فيها المداس - فلما رآه الصياد عرفه و قال هذا مداس ابي القاسم
الطنبوري - فالظاهر منه انه وقع منه في دجلة فحمله و اتى به بيت ابي
القاسم فلم يجدته فنظر طاعة نافذة الي صدر البيت فرمى منها الي البيت -
فسقط على الرف الذي فيه الزجاج و ماء الورد فوقع الزجاج و تكسر و تبدد ماء
الورد - فجاء ابو القاسم و نظر ذلك و عرف الامر - فلطم على وجهه و صاح
و بكى و قال و افقرأه افقرأني هذا المداس الملعون ثم انه قام ليحفره في الليل
حفرة و يدفنه فيها و يرتاح منه فسمع الجيران حس الجفر فظنوا ان احدا ينقب
عليهم - فرفعوا الامر الى الحاكم فاسل اليه و احضره و اعتقله و قال له كيف
تستحيل ان تنقب علي جيرانك حائطهم و حبسه و لم يطلقه حتى غرم بعض
المال - ثم خرج من السجن و هو غصبان من المداس و حمله الي كنيف
الخان و رمى فيه فسد قصبة الكنيف ففاض و ضجر الناس من الرائحة الكريهة -
ففتشوا على السبب فوجدوا مداسا فتأملوه فاذا هو مداس ابي القاسم -
فحملوه الي الوالي و اخبروه بما وقع فاحصر الوالي ابا القاسم و زوجته و حبسه -
و قال له عليك تصليح الكنيف فغرم جملة المال و اخذ منه الوالي مقدار
ما غرم ثديا له و اطلقه - فخرج ابو القاسم و المداس معه و قال و هو مغتاظ
منه و الله ما عدت افارق هذا المداس - ثم انه غسله و جعله على سطح بيته
حتى يجف فراه كلب فظنه رمة فحمله و عبره الى سطح اخر فسقط من
الكلب على رأس رجل فآلمه و جرحه جرحا بليغا - فنظروا و فتشوا لمن المداس

في الحكم

قال حكيم في صفة المومن

(١) المومن شريف ظريف لطيف لالعان ولانمام ولا حسود ولا حقود ولا بخيل ولا محتال - يطلب من الخيرات اعلاها ومن الاخلاق اسناها - لا يرد سائلا ولا يطرد املا - يزن كلامه ويحفظ لسانه - ويحسن عمله وفعله متعسف على ما فاته من جميع اوقاته - كانه ناظر الي ربه وخائف من ذنبه - لا يرد الخلق على عدوه ولا يقبل الباطل من صديقه - يعطف على اخيه ويحفظ حرمة ويقضي حاجته ويقبل شفاعته

من كلام المبلوك الجاري منجى الامثال

(٢) * قال ارد شير اذا رغبت الملوك عن العدل رغبت الرعية عن الطاعة *
 (افردون) الايام مصائف اجالكم فخلدوها احسن اعمالكم *
 (النوشروان) الملك اذا اكثر ماله مما ياخذ من رعيته كان كمن يعمر سطح بيته ما يقتلعه من قواعد بنيانه *
 (ابرويز) اطع فوقك يطيعك من دونك وقال حكيم اربعة اشياء سم قاتل - و اربعة اشياء ترواها - الدنيا سم قاتل والزهد فيها ترياقه - والمال سم قاتل والزكوة ترياقه والكلام سم قاتل وذكر الله ترياقه - وملك الدنيا سم قاتل والعدل ترياقه *

فاتفق ان خليفة الانام رأى فى المنام شيئاً اماله و غير حاله فحصل له
 فى راسه صداع و فى فواده اوجاع - فسمع بهذا المعبر الجديد و انه استاذ مفيد -
 فقال ماذا تهكو فقال فى فرايدي اوجاع - و فى راسي صداع * فقال يازين من
 فاخر اعطنى دينارا امف لك ايسر دواء يحصل لك منه العافية و الشفاء -
 فدفع اليه الدينار و طلب منه دواء الدوار و ما بفواده من الم - فقال يا ابا البغيض
 ضمد رجلك بعجة بيض مضافا اليها غسل خالص و ليكن ذلك مسخنا بالنار
 فاستهبط غمها و غار كالنار شواظا و لهبا و عرف انه جاهل و عن طريق العلم غافل -
 فادبه التاديب البالغ و رده على ما كان عليه من مذاممة السالغ - و استمر على
 كلالته بعد رجوعه الى فلالته *

الجهال فليستعد لقليل وقال - ومن صاحب الجهل ليس بذى معقول
وجار الرجل الجواد كمجاور البحر لا يخاف العطش - ومن طلب من اللئيم
حاجة كان كمن طلب السمك فى الثمغاة - و عدة الكونم نقد - و عدة
اللئيم تسويف - قد تكسر اليواقيت فى بعض المواقيت - ومن اعز
نفسه اذل فلسه *

وقال الزمخشري من بلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره - ولا تشرب
السم ائكالا على ما عندك من الترياق - ولا تكن ممن يلعن ابليس فى العلانية
ويواليه فى السر - عادات السادات سادات العادات - اللطف رشوة من لارشوالة -
• لا بد للفرس من سوط وان كان بعيد الشرط - شعاع الشمس لا يخفى ونور الحق
لا يطفى - لا يجد الحمق لذة الحكمة كما لا يلتذ بالورد صاحب الزكمة - طوبى
لمن كانت خاتمة عمره كفاحته وليسست اعماله بفاضحته - و افضل ما ادخرت
التقوي - واجمل ما لبست الورع - واحسن ما اكتسبت الحسنات - واحق
الذلس بالزيادة فى النعم اشكروهم لما اوتى منها - و اظهار العتاب خير من
كتمان الحقد

فبى العلم و شرفه

(هـ) اعلم ان العلم شرف للانسان و فخر له فى جميع الزمان - وهو العز
الذى لا يبلى جديدة و الكنز الذى لا يفنى مزيدة - و قدرة عظيم و فضله
جسيم - و العلم خليل و الحلم وزير و العقل دليله و العمل قائده و الرفق
والده و البر اخوه و الصبر امير جنوده - وقال بعض الحكماء لمثقال ذرة
من العلم افضل من جهاد الجامل الف عام وقال الامام الشافعي رحمه
الله تعالى ليس بعد الفرائض افضل من طلب العلم فهو نور يهتدى به
للمحائر * و قيل فى معناه *

العلم للنفس نور يستدل به * على الحقائق مثل النور للعين

من اقوال بزرگمهر حکیم الفرس

(٣) قال نصحني النصحاء وعظني الوعاظ شفقةً ونصيحةً وقاديباً فلم يعظني احدٌ مثل شيبى ولا نصحني مثل فكري - ولقد امتضت بنور الشمس وضوء القمر فلم استضيأ بضياءِ أضوء من نور قلبي - وملكك الحرار والعبيد فلم يملكني احدٌ ولا قهرني غير هواي - وعاداني الاعداء فلم ادر اعدى الي من نفسي - والتمست الراحة لنفسي فلم اجد شيئاً اروح لها من ترك النفس مالا يعينها - وركبت البحار ورأيت الاموال فلم ار هولا مثل الوقوف على باب السلطان الظالم - واكلت الطيب وشربت المسكر فلم اجد شيئاً الذم من العافية والصن - ونظرت فيما يذل العزيز ويكسر القوي ويضع الشريف فلم ار اذلاً من ذوي فاقة وحاجة - وضربت بعمد الحديد فلم يهدمني شئٌ مثل ما هدمني الغم والهم والحزن - وطلبت الغني من وجوهه فلم ار اغنى من القنوع - وتصدقت بالبخائر فلم ادر صدقة انفع من رد ذي ضلالة الى هدى - ورايت الوحدة والغربة والمذلة فلم ار اذلاً من مقاسات الجار السوء - وشيدت البنيان لاعتزبه واذكر فلم ار شواً ارفع من فعل المعروف - وطلبت احسن الاشياء عند الناس فلم ار شيئاً احسن من حسن الخلق *

وقال احد من حكماء الهند اعلم ان للاعمال جزاء فاتق العواقب - ولا يلام غدرات فكن على حذر والزمان متقلب فاحذر تقلبه *

في نوادر الكلام و امثال العرب

(٤) وقال بعضهم افضل من السؤال ركوب الاموال - والعديم من احتياج الي للقيم - ومن حسد الناس بدء بمصره نفسه - وما كل عثرة تقال ولا كل فريسة تذل - وانت مزر بنفسك ان محبت من هو دونك - ومن جالس

وقال اخر

تعام ما استطعت بحيث تسعى * فان العلم زين للرجل
لان العلم فى الدنيا جمال * وفى العقبى تنال به المعالي

وقل حكيم يذبحي للمرء ان لا يفرح بمروية ترقاها بغير علم - ولا بمنزلة رفيعة
بغير فضل - فلا بد ان يزيله العقل عنها ويسله منها - فينحط الى رتبته ويرجع الى
قيمته بعد ان تظهر عيوبه وتكثر ذنوبه - و يصير مراحه هاجيا وصديقه معاديا

* شعر *

جهل الفتى عار عليه لذاته * و خموله عار على الايام

فائده جامعة ومقالة نافعة

(٦) عن علي بن ابي طالب قال للمؤمن على اخيه المؤمن ثلاثون حقاً
لا براءة له منها الا بالاداء او العفو - يغفر لته - ويرحم عبرته - ويستور عورته -
ويقبل عثرته ويقبل معذرتة - ويرى غيبته - ويدبم نصيحته - ويحفظ خلته -
ويرعى ذمته - ويعود مرضته - ويشهد ميته - ويجيب دعوته - ويقبل هديته
ويجازى صلته - ويشكر نعمته - ويحسن نصرته - ويحفظ حرمة - ويقضي
حاجته - ويقبل شفاعته - ولا يخيب مقصده - ويشمت عطسته - ويرشد
ضالته - ويرى سلامه - ويطيب كلامه - ويدبر انعامه - ويصدق اقامه - وينظر
ظالما يرونه عن ظلمه ومظلوماً باعانتة على رفاة حقه - ويواليه لا يعاديه - ولا
يخذله ولا يشتمه - ويحب له من الخير ما يحب لنفسه - ويكره له من الشر ما
يكره لنفسه - فلا يترك واحداً منها الا طالبه الله به يوم القيامة *

وقال الزبير بن ابي بكر كتب الى ابي من العراق يا بني عليك
 بالعلم فانك ان افتقرت اليه كان مالا - وان استغنيت به كان جمالا فكم
 من ذليل اعز عقله وعزيرا ذله جهله - وقال علي رضي الله عنه - العلم خير
 من المال - العلم يحرسك وانت تحرس المال - والعلم حاكم والمال محكوم
 عليه - والعلم يزيد بالانفاق - والمال ينقص بالنفقة - وعن ابن عباس انه قال
 خير سليمان بن داود بين العلم والملك فاختار العلم فاعطي الملك والمال
 معه - وقال بعض الفضلاء ينبغي لكل عاقل ان يبالغ في تعظيم العلماء ما
 امكن ولا يعد غيرهم من الاحياء - وقيل في ذلك المعنى -

* شعور *

ومن الجهالة ان تعظم جاهلا * لصفال ملبسه ورونق نقشه
 واعلم بان التبر في بطن الثرى * خاف الى ان يستبين بذبشه
 وفضيلة الدينار يظهر سرها * من حكه لا من صلاحه نقشه

وقال آخر

عاب التعلم قوم لا عقول لهم * وما عليه اذا عابوه من ضرر
 مضر شمس الضحى والشمس طالعة * ان لا يروى ضوؤها من ليس ذا بصير

وقال آخر

يا ساعيا وطلاب المال همته * اني اراك ضعيف العقل والدين
 عليك بالعلم لا تطلب به بدلا * واعلم بانك فيه غير مغبون
 العلم يجدي ويبقى للفتى ابدا * والمال يفنى وان اجدى الى حين
 هذالك غر وذا ذل لصاحبه * ما شد ما البعد بين العز والهون

يغضب على احد بحضورهم ولا ينقص بوجهه - ولا يظهر تكدا ولا ينهر احدا ولا يهتبه بحضورهم - بل يدخل على قلوبهم السرور بكل ما امكن - وعلية ان يسهر مع اضيافه ويوانسهم بلذيق المحادثة وغريب الحكايات وان يستميل قلوبهم بالبذل لهم من غرائب الطرف انكان من اهل ذلك - وعلى المضيف اذا قدم الطعام الى اضيافه ان لا ينتظر من يحضر من عشيرته فقد قيل سراج لا يضيء ورسول بطي ومائدة ينتظر لها من يجيى - ومن السنة ان يشبع المضيف الضيف الى باب الدار *

في عدل اسمعيل الساماني

(٩) يحكى عن اسمعيل الساماني في كتاب سير الملوك انه كان اذا نزل مدينة يجلس للناس - وكان يرفع الحجاب ويبعد الحجاب ويومح البواب ليجي كل من له ظلامة ويقف على جانب البساط ويخاطبه ويعود مقضى الحاجة - وكان يقضي بين الخصوم مثل الحكم الى ان يغنى الدعاري ثم يقوم من موضعه - ويوجه وجهه نحو السماء ويقول الهي هذا جهدي وطاقتي قد بذلته وانت عالم الاسرار، وتعلم علا نيتي - ولا اعلم على اي عبد من عبيدي ظلمت .. وما اصف انا او احد من اصحابي - فانقرلي من ذلك ما لا اعلم - فلما كان نقي النية لا جرم علا امره وارتفع قدرة - وكان عسكرة الف فارس معتدين بالسلاح - وببركة ذلك العدل والانصاف ظفروا الله باعدائه

قال بعض الحكماء لا تطع كل حلاف مهين - هما زمشاء بنميم - حسبك من النمام خسة وذيلة (والهماز المغتاب الذي يا كل لحم الناس والطاعن فيهم) قال حكيم الا اخبركم بشجرة قالوا بلى - قال شراركم مشاؤون بالنميمات المفسدون بين العدة الطابون العيوب - وقيل ملعون ذوالوجهين وذواللسانين ملعون كل شغاز ملعون كل قتات ملعون كل نمام ملعون كل مذان (والشغاز

قال بزرجمهر

(٧) ما ورثت الآباء إلا بئاء خيرا من الأدب لا نهم به يكسبون المال
وبالجهل يتلفونه - وقال حسن الخلق خير من قرين - والأدب خير ميراث -
والتقوى خير زاد - وقال أيضا ليت شعري أي شيء أدرك من فائده الأدب -
وأي شيء فات من أدرك الأدب - وقال بعضهم الأدب مال واستعماله كمال -
بالعقل يصلح كل امرئ بالحلم يقطع كل شر - وقال بزرجمهر من كثرا دبه كثر
شرفه وإن كان قبل وضعها - وبعد صيته وإن كان خاملا - وساد وإن كان غريبا
وكثرت الحاجة إليه وإن كان فقيرا *

الأدب الظاهرة

(٨) [الأدب في الأكل] قال بعضهم إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله
في أول أكله وأخره وعلى من يأكل أن يلحق بالأدب والرسوم المستحسنة - منها
أن يأكل بيمينه ويشرب بيمينه وإن لا يأكل ويشرب قائما - وأوصي رجل من
خدم الملوك ابنه فقال إذا أكلت فضع شغتك ولا تلتفتن يمينًا ولا شمالا -
ولا تجلس فوق من هو أشرف منك - ولا تبصق في الأماكن النظيفة - ومن
حسن الأدب أن يقل الطعام - وقال بعضهم من قل طعامه صح جسمه وصفا قلبه -
ومن كثر طعامه سقم جسمه وقسا قلبه - قال آخر لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام
والشراب فإن القلب كالزرع إذا كثر عليه الماء مات *

(وإذا أدب المضيف) فهو أن يخدمضيفه ويظهر لهم الغنى وبسط الوجه
فقد قيل البهاشة في الوجه خير من القزول قالوا فكيف بمن يأتي بها وهو
ضاحك - ومن أدبه أن يحدثضيفه بما تميل إليه نفوسهم ولا يذم قبلهم - ولا
يشكو الزمان بحضورهم - ويبدش عند قدومهم ويتكلم عند وداعهم - وإن لا يحدث
بما يروهم به - ويجب على المضيف أن يراعي خواطرضيفه كيفما يمكن - ولا

(من كتاب كلية و دمنة)

هو كتاب في اصلاح الاخلاق و تهذيب النفوس رُضِعَ بيدُ الفيلسوف
 الهندي لِدَبْشَلِيم مَلِكِ الْهِنْدِ - وَلَمَّا لَفَ رُضِعَ التَّاجُ عَلَى رَاسِهِ وَجَعَلَهُ وَزِيرًا -
 وَ هُوَ كِتَابٌ عَلَى السَّنَةِ الْبَهَائِمِ وَ الطُّيُورِ تَذْوِيهَا لِلْحِكْمَةِ وَ فَنُونِهَا وَ مَحَاسِنِهَا وَ عَيْبُونِهَا
 صِيَانَةُ لُغْرُضِهِ الْأَقْصَى فِيهِ مِنَ الْعُرُومِ وَ ظَنَّهُ بِهِ عَلَى الْجَهْلَاءِ - وَ قَدْ صَنَفَ فِي هَذَا
 الْبَابِ جَمَاعَةً مِّنْ أُولَى الْأَبَابِ صَحَافًا وَافِيَةً مَحْتَوِيَةً عَلَى حِكَايَاتٍ غَرِيبَةٍ وَ اخْبَارٍ
 عَجِيبَةٍ غَيْرَ أَنَّ صَاحِبَ كَلِيلَةِ كَانِ ارُلْ فَاتِحٌ لِهَذَا الْبَابِ وَ كُلٌّ مِنْ صَنَفٍ بَعْدَهُ مِنْ
 نَوَادِرِ الْحِكَايَاتِ مُقَدِّمٌ مِنْ ضِيَاءِ انْوَارِهِ وَ هِيَ عَلَى أَرْبَعَةِ عَشَرَ بَابًا *

و لما سمع به أنوشروان و رام تحصيله أرسل طبيبًا يقال له برزويه فأخرجهم
 من الهند - و لما بعث برزويه الحكيم الى بلاد الهند للتتساخ كليلته و دمنه أعطاه
 من المال خمسين جرابًا في كل جراب عشرة آلاف دينار - و لما استخرج
 هذا الكتاب مع الشطرنج الشام الذي هو عشرة في عشرة من بلاد الهند نقله من
 الهندية الى الفارسية لكسري أنوشروان - (ثم ترجمه في الاسلام عبد الله بن المقفع
 كاتب أبي جعفر المنصور العباسي من اللغة الفارسية الى اللغة العربية و توفي
 سنة ١٠٠) ثم نقله من الفارسية الى العربية عبد الله بن هلال الأهوازي ليحيى
 بن خالد البومكي في خلافة المهدي و ذلك في سنة خمس و ستين و مائة
 و نظمه سهل بن نوبخت الحكيم ليحيى بن خالد المذكور وزير المهدي
 و الرشيد فلما وقف عليه إجازة ألف دينار - و كان الملك الناصر الأموي صاحب
 الأندلس بالمغرب حكيما فسمع به فكتبه و سوره هدايا و تحفا غريبة بصوب
 من الخواص الروحانية و فسير له كتاب كليلته و دمنة - و قد صنف سهل بن هارون
 للمامون كتابا ترجمه بكتاب نظمه و عصره عارض فيه كتاب كليلته و دمنة في إجابته
 و أمثاله (سهم امر أبو الحسن نصر بن أحمد الساماني واحدًا من علمائه فنقله

المحزب بين الناس يلقي بينهم العداوة - و القتات المنام - و المنام الذي
يعمل الخير و يمن به) ..

قال اخر احذروا اعداء العقول و لصوص المودات

قال المامون النميمة ^{في} تقرب مودة الا افسدتها - و لا عداوة الا جددتها

جماعة الا فرقوها - ثم لابن للناس ان يجتنبوا و يحترزوا و يخافوا منهم

اراك هكذا فاجابته جارتها و قالت ان زوجتك مريضة مسكينة وقد وصف لها
الاطباء قلب قرد و ليس لها دواء سوا - قال الغيلم هذا امر عسير من اين لنا
قلب قرد ونحن في الماء لكن ساحل لصديقي ثم انطلق الى ساحل البحر
فقال له القرد يا اخي ما حبسك عني قل له الغيلم ما حبسني عنك الا حيائي
فلم اعرفك كيف اجازيك علمي احسانك الي. واريد ان تتم احسانك الي
بزيارتك لي في منزلي فاني ساكن في جزيرة طيبة الفاكهة فاركب ظهري لاسم
بك فرغب القرد في ذلك و نزل فركب ظهر الغيلم فسمع به حتى اذا سمع
به عرض له قبح ما اضر في نفسه من الغدر فكنس راسه - فقال له القرد مالي
اراك مهتما قال الغيلم انما همى لاني ذكرت ان زوجتي شديدة المرض و ذلك
يمنعني من كثير مما اريد ان ابلغه من كرامتك و ملاطفتك قال القرد ان
الذي اعرف من حرصك على كرامتي يكفيك مونة التكلف - قال الغيلم اجل
ومضى بالقرد ساعة ثم توقف به ثانية فساء ظن القرد و قال في نفسه ما احتباس
الغيلم و ابطاء الا لامر لست امنا ان يكون قلبه قد تغير لي و حال عن مودتي
فارد ان يسهو فانه لا شيء اخف و اسرع تغلبا من القلب - و قد يقال ينبغي
للعاقل الا يغفل عن التماس ما في نفس اهله و ولده و اخوانه و صديقه عند كل
امر في كل لحظة و كلمة عند القيام و القعود و على كل حال فان ذلك كله يشهد
على ما في القلوب - و قد قالت العلماء اذا دخل قلب صديق من صديقه ربة
فليأخذ بالحزم في التحفظ منه و ليتغنى ذلك في لحظاته و حالاته فان كان
ما يظن حقا ظفر بالسلامة و ان كان باطلا ظفر بالحزم و لم يضره ذلك - ثم قال
للغيلم ما الذي يحبسك و مالي اراك مهتما كذلك تحدث نفسك مرة اخرى
قال يهمني انك تأتي منزلي فلا تجد امري كما احب لان زوجتي مريضة -
قال القرد لا تهتم فان الهم لا يغني عنك شيئا و لكن التمس ما يصلح زوجتك
من الادوية و الاغذية فانه يقال ليبذل ذوالمال ماله في اربعة مواضع في الصدقة
و في رقت الحاجة و على البنين و على الأزواج - قال الغيلم صدقت وقد قاله

من العربية الى الفارسية - ونظمه شاعرة رودكي حسن بالفارسية - ثم نقله ابو
لمعالي ثانيا من نسخة ابن المقفع وهذه الترجمة هي المشهورة بكليلة ودمنة
في هذا الزمان - ثم جدد هذه الترجمة ولخصها وهذبها المولى حسين بن علي
لواعظ الكاشفي للامير سهيلي من امراء سلطان بيقر واسماه انوار سهيلي

باب القرد و الغيلم

(١) قال دبشليم الملك لبيد بالفيلسوف فاضرب لي مثل الرجل الذي
طلب الحاجة فاذا ظفريها اضاءها - قل الفيلسوف ان طلب الحاجة اهن
من الاحتفاظ بها ومن ظفر بحاجة لم يحسن القيام بها اصابه ما اصاب الغيلم
الملك وكيف كان ذلك *

قال بيدبا زعمرا ان قردا كان ملك القردة يقال له ماهر وكان قد كبر وهرم
وثب عليه قرد شاب من بيت المملكة فتغلب عليه واخذ مكانه - فخرج
ماربا على وجهه حتى انتهى الى الساحل فوجد شجرة من شجر التين فارتمى
ليها وجعلها مقامه - فبينما هو ذات يوم ياكل من ذلك التين اذ سقطت من
بذة تينة في الماء فسمع لها صوتا وبقاها فجعل ياكل ويرمي في الماء فاطربه
ذلك فاكثر من طرح التين في الماء وثم غيلم كلما وقعت تينة اكلها - فلما
كثر ذلك ظن ان القرد انما يفعل ذلك لاجله فرغب في مصانفته و انس اليه
وكلمه و الف كل واحد منها صاحبه وطالت غيبة الغيلم عن زوجته فجزعت
عليه وشكت ذلك الي جارة لها وقالت قد خفت ان يكون قد عرض له عارض
سوء فاغتاله - فقالت لها ان زوجك بالساحل قد الف قردا و الفه القرد فهو
مواكله ومشابه وهو الذي قطعه عنك ولا يقدر ان يقيم عندك حتى تحثالي
لهلاك القرد - قالت وكيف اصنع قالت جارتها اذا وصل اليك فتمارضي فاذا
سالت عن حالك فقول ان الحكماء صغالي قلب قرد - ثم ان الغيلم انطلق
بعد مدة الى منزله فوجد زوجته سيفة الهال مهمومة فقال لها الغيلم مالي

الحمار فخرج اليه و اراد ان يثب عليه فلم يستطع لضعفه و تخلص الحمار منه فافلتت هلعاً علي وجهه - فلما راي ابن اوى ان الاسد لم يقدر على الحمار قال له اعجزت يا سيد السباع الي هذه الغاية فقال له ان جئتني به مرة اخرى فلن ينجمني ابدا فمضى ابن اوى الي الحمار فقال له ما الذي جرى عليك ان احب بالحمير راك غريباً فخرج يتلغاك مرحباً بك. ولو ثبت له لانسك و مضى بك الى اصحابه - فلما سمع الحمار كلام ابن اوى و لم يكن راي احداً قط صدقه و اخذ طريقه الى الاسد فسبقه ابن اوى الى الاسد و اعلمه بمكانه و قل له استعد له فقد خدعتك لك فلا يدركك الضعف في هذه الثوبة فانه ان افلت فلن يعود معي ابدا فجاش جأش الاسد لتحريض ابن اوى له و خرج الى موضع الحمار فلما بصر به عاجله بوثبة افترسه بها - ثم قال قد ذكرت الاطباء انه لا يوكل الا بعد الغسل و الطهور فاحتفظ به حتى اعود فاكل قلبه و اذنيه و اترك ما سوى ذلك قرواً لك - فلما ذهب الاسد ليغتسل عمد ابن اوى الى الحمار فاكل قلبه و اذنيه رجاء ان يتطير الاسد منه فلا ياكل منه شيئاً - ثم ان الاسد رجع الى مكانه فقال لابن اوى لئن قلب الحمار و اذناه قل ابن اوى الم تعلم انه لو كان له قلب يفقه به و اذنان يسمع بهما لم يرجع اليك بعد ما افلتت و نجا من الهلكة .

(و انما ضربت لك هذا المثل لتعلم اني لست كذلك الحمار الذي زعم ابن اوى انه لم يكن له قلب و اذنان و لكنك احتلت علي و خدعتني فخدعتك بمثل خديعتك و استدركت فارط اسري) و قد قيل ان الذي يفسد العلم لا يصلحه الا العلم - (قال الغيليم صدقت الا ان الرجل الصالح يعترف بذنبيه و اذا اذنب ذنباً لم يستحي ان يودب لصدقه في قوله و ان وقع في ورطة امكنه التخلص منها) بديلت و عقله كالرجل الذي يعثر على الارض ثم ينهض عليها معتمداً (فهذا مثل الرجل الذي يطلب الحيلة فاذا ظفروها افاعها)

الاطباء انه لا دواء لها الا قلب قرد فقال القرد في نفسه و اسفاه لقد ادركنى الحرص
والشهوة على كبر سني حتى وقعت في شروطة ولقد صدق الذي قل يعيش
البقاع الراضي مستريحاً مطمئناً وذو الحرص والشهوة يعيش ما عاش في تعب
ونصب واني قد احتجت الان الى عقلي في التماس المخرج مما وقعت
فيه - ثم قال للغيليم و ما منعك ان تعلمني عند منزلي حتى احمل قلبي
معي فهذه سنة معاشر القردة اذا خرج احداً لزيارة صديق خلف قلبه عند اهله
او في موضعه للنظر فاذا نظرنا الى حرم المزور ليس قلوبنا معنا - قال الغيليم
واين قلبك الان قال خلفته في الشجرة فان شئت فارجع لي الى الشجرة
حتى اتيك به ففرح الغيليم بذلك و قال لقد وافقني صاحبي بدون ان
اغدر به - ثم رجع بالقرد الى مكانه فلما قارب الساحل وثب عن ظهره فارتقى
الشجرة فلما ابطأ على الغيليم ناداه يا خليلي احمل قلبك و انزل فقد حبستني -
فقال القرد هيهات انظر اني كالحمار الذي زعم ابن اوى انه لم يكن له قلب و
لا اذن قال الغيليم وكيف كان ذلك

قال القرد زعموا انه كان اسد في اجمة و كان معه ابن اوى يا كل من
فواضل طعامه فاصاب الاسد جرباً وضعف شديد و جهد فلم يستطع الصيد -
فقال له ابن اوى ما بالك ياسيد السباع قد تغيرت احوالك - قال هذا الجرب
الذي قد لجهدني وليس له دواء الا قلب حمار و اذناه قال ابن اوى ما ايسر
هذا و قد عرفت بمكان كذا حمار مع قصار يحمل عليه ثيابه و انا اتيك به ثم
دلف الى الحمار فاثاه و سلم عليه فقال له مالي اراك مهزولاً قال ما يطعمني
صاحبي شيئاً فقال له و كيف ترضى المقام معه على هذا قال فمالي حيلة في
الهرب منه فليست الوجه الى جهة الا اضربى انسان فكدني و اجاعني - قال
ابن اوى فانا ادلك على مكان معزول عن الناس لا يميز به انسان خفيف لمومي
فيه قطيع من الحمير لم تر عين مثلها حسناً و سمناً - قال الحمار و ما يحبسني
عنها فاطلق بنا اليها فانطلق به ابن اوى و دخل الغابة على الاسد فاخبره بمكان

١

فلا يأتي علي خمس سنين الا وقد اصبحت من الزرع مالا كثيرا فابني بيتا فاخروا واشتري امراء وعبيدا واتزوج امرأة جميلة ذات حسن ثم تأتي بسلام سري نجيب فاختار له احسن الاسماء فاذا تعرض ادبته واحسنمت في تاديبه واشدد عليه في ذلك فان يقبل مني والا ضربته بهذه العكازة و اشار بيده الى الجرة فكسرها فسال ما كان فيها على وجهه *

وانما ضربت لك هذا المثل كيلا تعجل بذكر مالا ينبغي ذكره ومالا تدري ايصم ام لا يصم - فاعتظ الناسك بما حكى زوجته - ثم ان المرأة ولدت غلاما جميلا فخرج به ابوه وبعد ايام حان لها ان تطهر - فقالت المرأة للناسك اعد عند ابنك حتى اذهب الى الحمام فاعتسل و اعد ثم انها انطلقت الى الحمام وخلعت زوجها والغلام فلم يلبث ان جاء رسول الملك يستدعيه ولم يجد من يخلفه عند ابنه غير ابن عرس داجن عنده كان قد ربا صغيرا فهو عنده عديل ولده - فتركه الناسك عند الصبي و اغلق عليهما البيت و ذهب مع الرسول فخرج من بعض اجوار البيت حية سوداء فدنست من الغلام ففروها ابن عرس ثم وثب عليها فقتلها ثم قطعها وامثلا فمه من دمها ثم جاء الناسك وفتح الباب فالتقاء ابن عرس كالمبشر له بما صنع من قتل الحية - فلما رآه ملوثا بالدم وهو مذعور طار عقله وظن انه قد خنق ولده ولم يتثبت في امره ولم يترك فيه حتى يعلم حقيقة الحال و يعمل بغير ما ظن من ذلك ولكن عجل على ابن عرس وضربه بعكازة كانت في يده على ام راسه فمات و دخل الناسك فرأى الغلام سليما حيا و عنده اسود مقطع - فلما عرف القصة وقبين له سره فعله في العجلة لطم على راسه وقال ليتني لم ارزق هذا الولد و لم افقد هذا الغدر و دخلت امرأته فوجدته على تلك الحال فقالت له ما شانك فاخبرها بالخبر من حسن فعل ابن عرس وسوء مكافاته له - فقالت هذه ثمرة العجلة فهذا مثل من لا يتثبت في امره بل يفعل اغراضه بالسرعة والعجلة *

باب الناسك و ابن عرس

(٢) قال ديشليم الملك لبديدا الفيلسوف قد سمعت هذا المثل فاضرب لي مثل الرجل العجلان في امرة من غير روية ولا نظرفى العواقب - قال الفيلسوف انه من لم يكن في امرة متتبعا لم يزل نادما و يصير امرة الى ما صار اليه الناسك من قتل ابن عرس و قد كان له ودودا - قال الملك و كيف كان ذلك *

قال الفيلسوف زعموا ان ناسكا من الناسك كان بارض جرجان و كانت له امرأة جميلة فمكثا زمانا لم يرزقا ولدا ثم حملت منه بعد الاياس فسرت المرأة و سر الناسك بذلك فحمد الله تعالى و ساله ان يكون الحمل ذكرا و قال لزوجته البشوى فاني ارجو ان يكون غلاما لنا فيه منافع و قوة عين اختار له احسن الاسماء و احضر له سائر الادباء - فقالت المرأة ما يحملك ايها الرجل على ان تتكلم بما لا تدري يكون ام لا و من فعل ذلك اصابه ما اصاب الناسك الذي اراق على راسه السمن و العسل قال لها و كيف كان ذلك *

قالت زعموا ان ناسكا كان يجري عليه من بيت رجل تاجر في كل يوم رزق من السمن و العسل و كان يا كل منه قوته و حاجته و يرفع الباقي و يجعله في جرة يعلقها في وتد في ناحية البيت حتى امثلات - فبينما الناسك ذات يوم مسنلق على ظهره و العكازة في يده و الجرة معلقة على راسه فتفكر في غلاء السمن و العسل فقال سايبيع ما في هذه الجرة بدينار و اشتري عشرة اعنز فيحبلن ويلدن في كل خمسة اشهر بطنا و لا تلبث الا قليلا حتى تصير غنما كثيرة اذا ولدت اولادها ثم حرر على هذا النحوسنين فوجد ذلك باكثر من اربعمائة عنز - فقال انا اشتري بها مائة من البقر بكل اربعة اعنز ثورا او بقرة و اشتري ارضا و بذرا و استاجر اكرة و ازرع على الشوزان و انتفع بالباقي الاناث و نتاجها

في تجهيز الجيوش الي الشام فبعثت عسكريا كثيفا جعل على كل قطعة منه اميرا وسمي لكل امير بلدا ان فتحه واستولي عليه كان له - ثم امدهم بخالد بن الوليد رضي الله عنه في عشرة الف فتكمل بالشام ستة واربعون الف مقاتل وجرت بينهم وقائع وحروب امتدت الى ان مات ابو بكر وبويع عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فعزل عمر خالد بن الوليد رضي الله عنهما عن اماره الجيش وكان قد امر ثم امر على الناس ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه فورد رسول عمر الى الجيش بالشام بكتاب عمر الى ابي عبيدة بتوليته وعزل خالد واتفق وصول الرسول وهم مشغولون بالحرب فجعل الناس يستلون الرسول عن سبب قدومه فاخبرهم بالسلامة و وعدهم ان وراة مددا لهم وكنتم عنهم موت ابي بكر ثم وصل الى ابي عبيدة بن الجراح فاخبره سرا بموت ابي بكر وناوله كتاب عمر بتوليته وعزل خالد فاستحيى ابو عبيدة من خالد وكره ان يعلمه بالعزل وهو قد بذل جهده في القتال فكنتم ابو عبيدة الخبر عن خالد وصبرحتي تم الفتح وكتب الكتاب باسم خالد ثم اعلمه بموت ابي بكر وبعزله فسلم اليه الجيش - وكان فتح دمشق في سنة اربع عشرة من الهجرة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

و في الدولة المذكورة كان فتح العراق واخذ الملك من الاسرة - شرح مبدء الحال في انتقال الملك من الاسرة الى العرب ان الله تعالى بسابق علمه وبالغ حكمته وعزة قدره اذا اراد امرا هيا اسبابه وقد وصف نفسه عز وجل بقوله قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ قُوِي الْمُلْكِ مِنْ تَهَاء وَ تَنْزَعِ الْمُلْكِ مِنْ تَهَاء وَ تَعَزَّ مِنْ تَهَاء وَ تَذَلَّ مِنْ تَهَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - ولما اراد جل شانه وعز سلطانه نقل الملك عن فارس الي العرب اصدر من المندرات بذلك ما ملأه قلوبهم وقلوب اوليائهم رعبا فاول ذلك ارتجاش الايوان وسقوط الشرفات منه وذلك عند ميلاد الرسول عليه افضل الصلوات وخمود نار فارس ولم تكن خمدت قبل ذلك بالف عام وذلك في عهد انوشروان العادل فلما رأى

ذبذة من كتاب الفخري لابن الطقطقى

اما الدولة الاولى و هي دولة الاربعة فان ابتدائها كان منذ قبض رسول الله صلوات الله عليه و سلامه و بويج ابو بكر بن ابي قحافة رضي الله عنه و ذلك في سنة اثنتي عشرة من الهجرة و انتهائها حين قتل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام و ذلك في سنة اربعين من الهجرة - و اعلم انها دولة لم تكن من طرز دول الدنيا و هي بالامور النبوية و الاحوال الخيرية اشبه و الحق في هذا ان زيتها قد كان زي الانبياء و هديها هدي الاولياء و فتوحها فتوح الملوك الكبار - فاما زيتها فهو الخشونة في العيش و الثقل في المطعم و الملبس كان احداهم يمشي في الاسواق راجلا و عليه القميص الخلق المرفوع الى نصف ساقه و في رجلاه قاسوسة و في يده دقة فمن وجب عليه حد استوفاه منه - و كان طعامهم من ادنى اطعمة فقرائهم ضرب امير المؤمنين عليه السلام المثل بالعسل و الخبز النقي فقال في بعض كلامه و لوشدنت لاهتديت الى مصفى هذا العسل بلباب هذا البر - و اعلم انهم لم يتقللوا في اطعمتهم و ملبوسهم فقرا و لا عجزا عن افضل لباس و اشتهى مطعم و لكنهم كانوا يفعلون ذلك مواساة لفقراء زعيتهم و كسرا للنفس عن شهواتها و رياضة لها لتعدان افضل حالها و الا فكل واحد كان صاحب ثروة ضخمة و نخل و حدائق و غير ذلك من الاسباب و لكن اكثر خرجهم كان في وجوة البر و القرب - كان لامير المؤمنين علي عليه السلام ارتفاع طائل من املاكه يخرجها جميعه على الفقراء و الضعفاء و يقتنع هو و عياله بالثوب الغليظ من الكرايس و القروس من خبز الشعير - و اما فتوحها و حروبها فان خيلها بلغت افريقية و اقاصي خراسان و عبرت النهر فان عبيد الله ابن عباس تولي امارا سمرقند و بها مات و فيها قبره *

و من فتوحها الكبار فتح الشام - لما كانت سنة ثلث عشرة من الهجرة و هي السنة التي توفي فيها ابو بكر و رجع ابو بكر رضي الله عنه من الحج شرع

اليه المثنى بن حارثة يخبره باضطراب امور الفرس بجلوس يزدجرد بن شهر يار على سرير الملك و بصغر سنه و كان قد جلس على السرير و عمره احدى و عشرون سنة فقوي حينئذ طمع العرب في غزو الفرس فخرج عمر رضي الله عنه و عسكر ظاهر المدينة و الناس لا يعلمون اين يريد و كانوا لا يتجاسرون على سؤاله عن شيء حتى ان بعضهم ساله مرة عن وقت الرحيل فجزوه و لم يعلمه فكانوا اذا اشكل عليهم امر و كان لابد لهم من استعلامه منه استعانوا عليه بعثمان ابن عفان او بعيد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما و اذا اشتد الامر عليهم ثلثوا بالعباس رضي الله عنه فقال عثمان لعمر يا امير المؤمنين ما بلغك و ما الذي تريد فنادى عمر رضي الله عنه الصلوة جامعة فاجتمع الناس اليه فاخبرهم الخبر و عظمهم و نديهم الى غزو الفرس و هون عليهم الامر فاجابوا جميعا بالطاعة ثم سألوه ان يسير معهم بنفسه فقال افعل ذلك الا ان يجي رأي هو خير من هذا ثم بعث الى اصحاب الرأي و اعيان الصحابة و عقلائهم فاحضرهم و استشارهم فاشاروا عليه بان يقيم و يبعث رجلا من كبار الصحابة و يكون هو من رائته يمهده بالامداد فان كان فتح فهو المطلوب و ان هلك الرجل ارسل رجلا اخر - فلما انعقد اجتماعهم على هذا الرأي سعد عمر المنبو و كانوا اذا ارادوا يكلمون الناس كلما عاما سعد احدهم المنبو و خاطب الناس بما يريد - فلما سعد عمر قال ايها الناس اني كنت عازما على الخروج معكم و ان ذوى اللب و الراي منكم قد صرفوني عن هذا الراي و اشاروا بان اقيم و ابعث رجلا من الصحابة يتولي امر الحرب - ثم استشارهم فيمن يبعث و في تلك الحالة وصل اليه كتاب من سعد بن ابي وقاص و كان غائبا في بعض الاعمال فاشاروا على عمر بسعد رضي الله عنهما و قالوا انه الاسد عاديا و وافق ذلك حسن راي من عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سعد بن ابي وقاص فاستحضرة و ولاه حرب العراق و سلم الجيش اليه فسار سعد بالناس و سار عمر بن الخطاب رضي الله عنه معهم فراسخ ثم وعظم و حثهم على الجهاد و ودعهم و انصرف الي المدينة

سقوط الشرفات و انشقاق الابواب غمه ذلك و لبس تاجه و جلس على سريره
 و احمر وزرائه و شاورهم في ذلك - ففي تلك الحال وصل كتاب من فارس
 بجمود النار فازداد كسرى غما الى غمه - وفي تلك الحال قام الموبذان و قص
 الرؤيا التي رآها - قال رأيت اصلمح الله الملك كأن ابلاضعافا تقود خيلا عربا
 قد قطعت دجلة و انتشرت في بلادها فقال له كسرى فأبي شئ يكون تاويل هذا
 قال اصلمح الله الملك حادث يحدث من جهة العرب و فيها الحديث بذلك
 بين العجم و تحدث به الناس فسكن الرعب قلوبهم و ثبتت هيبة العرب في
 نفوسهم ثم تذابعت امثال هذه المنذرات الخواذل الى اخر الامر فان رسقم لما
 خرج لمحاربة سعد بن ابى وقاص رأى في منامه كأن ملكا قد نزل من السماء
 و جمع قسي الفرس و ختم عليها و صعد بها الى السماء ثم انضم الى ذلك
 ما كانوا يشاهدونه من سدان منطلق العرب و طما نيذة نفوسهم و شدة صبرهم على
 الشدائد ثم ما جري في اخر الامر من اختلاف كلمتهم بعد موت شهريار و
 جلوس يزدجرد على سرير المملكة و هو صبي حدث ضعيف الرأى - ثم الطامة
 الكبرى و هي انعكاس الريح عليهم في حرب القادسية حتى اعمتهم بالغبار
 و عمتهم بالدمار فيها قتل رستم و انفل جيشهم فانظر الى هذه الخواذل
 و اعلم ان الله امرا هو بالغه *

شرح الحال في تجهيز الجيش الى العراق و استخلاص الملك من فارس .
 كان ثغر فارس من اثقل الثغور على العرب و اعظمها في نفوسهم و اكثرها هيبة
 و كانوا يكرهون غزوة و يجذبون عنه استعظاما لسان الاسرة و لما هو مشهور من
 استيلائهم الامم حتى كان اخر ايام ابى بكر رضي الله عنه فقام رجل من الصحابة
 يقال له المثنى بن حارثة رضي الله عنه و ندب الناس الى قتال فارس و هو من
 عليهم الامر و شجعهم على ذلك فانتدب معه جماعة و تذكر الناس ما كان رسول
 الله صلوات الله عليه يعدهم به من تملك كنوز الاسرة و لم يتم في ذلك
 امر في خلافة ابى بكر حتى كانت ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنهما و كتب

سرير الذهب وقد طرحت له الوسائد المنسوجة بالذهب و فرش له الفرش المنسوج بالذهب و قد لبس العجم التيجان و اظهروا زينتهم و اقاموا الفيلة في حواشى المجلس فيجئ البدوي في يده رمحه و هو مثقل سيفه مثنكب . قوسه فيرط فرسه قريبا من سرير رستم فيصيح العجم عليه و يهمون بمنعه فيمنعهم رستم ثم يستدنيه فيمشى اليه متكئا على رمحه يطأ به ذلك الفرش و تلك الوسائد فيخرقها بزج رمحه و هم ينظرون فاذا وصل الى رستم راجعه الحديث فكان رستم لا يزال يسمع منهم حكما و اجوبة ترعه و تهوله *

فمن ذلك ان سعدا رضي الله عنه كان يبعث في كل مرة رسولا فقال رستم لبعض من ارسل اليه لم يبعثوا الينا صاحبنا بالامس قال لان اميرنا يعدل بيننا في الشدة و الرضاء و قال يوما لآخر ما هذا المغزل الذي في يدك يعني رمحه فقال ان الجمرة لا يصرها قصرها و قال مرة اخرى لآخر ما بال سيفك اراه رثا فقال انه خلق المغمد حديد المضرب فراع رستم ما رأى من امثال هذا و قال لاصحابه انظروا فان هؤلاء لا يخلو امرهم من ان يكون صدقا او كذبا فان كانوا كاذبين فان قوما يحفظون اسرارهم هذا الحفظ و لا يختلفون في شئ و قد تعاهدوا على كتمان سرهم هذا التعاهد بحيث لا يظهر احد منهم سرهم لقوم في غاية الشدة و القوة - و ان كانوا صادقين ف هؤلاء لا يقف حذائهم احد فصاحوا حوله و قالوا الله الله ان تترك ما انت عليه لشئ رأيت من هؤلاء الكلاب بل صم على حريمهم - فقال رستم هو ما اقول لكم و لكني ما معكم على ما تريدون - ثم اقتتلوا اياما كان في اخرها انعكاس الربيع عليهم حتى اعماهم الغبار فقتل رستم و انفل الجيش و غنمت اموالهم و اجفل الفرس يطلبون مخاضات بجلة • ليقعوا في الجانب الشرقي و تبعهم سعد و عبر المخاضات و قتل منهم مقتلة عظيمة اخرى بجولاء و غنم اموالهم و أسر بنتا لكسرى - ثم كتب سعد الى عمر رضي الله عنهما بالفتح و قد كان عمر في تلك الايام شديد التطلع الى امر الجيش فكان في كل يوم يخرج الى ظاهر المدينة راجلا يتنسم الغبار لعل احدا

و ترجمه سعد فجعل ينتقل في البرية التي بين الحجاز و الكوفة و يستعلم الاخبار و رسل عمر دائيه و كتبه يشير عليه فيها بالراي بعد الراي و يمدد بالجنود بعد الجنود حتى استقر رأيه على قصد القادسية و هي كانت باب مملكة الفرس فلما نزل سعد بالقادسية احتاج هو و من معه الي الاقوات فبعث ناسا و امروهم بتحصيل شئ من الغنم و البقر و قد اجفل اهل السواد قدامهم فوجدوا رجلا فسالوه عن الغنم و البقر فقال لا علم لي بذلك و اذا هو الراعي و قد ادخل الدواب في اجمة هناك - قالوا فصاح ثور منها كذب الراعي ها نحن في هذه اجمة فدخلوا اليها و استاقوا منها عدة و احضرها الى سعد فاستبشروا بذلك و عدها نصرة من الله تعالى - و الثور و ان لم يكن قد تلفظ بحرورف يكذب بها الراعي فان صياعه في تلك الساعة حتى يستدل بصياحه على الدواب عند شدة الحاجة اليها فكذيب صريح للراعي و هو من الاتفاقات العظيمة الدالة على النصر و الدولة و الاستبشار به واجب - و حين ورد الخبر الى العجم بوصل سعد بالجيش ندبوا له رستم في ثلاثين الف مقاتل و كان جيش العرب من سبعة الف الى ثمانية الف ثم اجتمع اليهم بعد ذلك ناس فالتقوا فكان العجم يضحكون من نبل العرب و يشبهونها بالمغال *

و ههنا موضع حكاية تناسب ذلك لا بأس بايرادها - جدثني فلك الدين محمد بن ايدمر قال كنت في عسكر الدويدار الصغير لما خرج الى لقاء التتر بالجانب الغربي من مدينة السلام في واقعتها العظمى سنة ست و خمسين و ستمائة قال فالتقينا بنهر بشير من اعمال دجيل فكان الفارس منا يخرج الى المبارزة و تحته فرس عربي و عليه سلاح تام كانه و فرسه الجبل العظيم ثم يخرج اليه من المغول فارس تحته فرس كانه حمار و في يده رمح كانه المغزل و ليس عليه كسوة و لا سلاح فيضحك منه كل من رآه ثم ماتم النهار حتى كانت لهم الكرة فكسرونا كسرة عظيمة كانت مفتاح الشهر ثم كان من الامر ما كان - ثم قردت الرسل بين رستم و سعد فكان البدوي ياتي الى باب رستم و هو جالس على

لفريق تلك الاموال فيهم ولم يكن يعرف كيف يصنع وكيف يضبط ذلك وكان بالمدينة الفرس بعض مرابذة الفرس فلما رأى حيرة عمر قال له يا امير المؤمنين ان للاسرة شيئا يسمونه ديوانا جميع دخلهم وخرجهم مضبوط فيه لا يهتد منه شيء واهل العطاء مرتبون فيه مراتب لا يتطرق عليها خلل فتذبه عمر رضي الله عنه وقال صفه لي فوصفه المرزبان ففطن عمر لذلك ودون الدواوين و فرض العطاء فجعل لكل واحد من المسلمين نوعا مقررًا وفرض لزوجات الرسول صلوات الله عليه وسلامه ولسراية واقاربه حتى استنفذ الحاصل ولم يدخر في بيت المال شيئا - قالوا فقام اليه رجل وقال يا امير المؤمنين لو تركت في بيت الاموال شيئا يكون هذه لحادث ان حدث فزجره عمر وقال كلمة القاها الشيطان على فيك وفانى الله شرها وهي فتنة لمن بعدى اني لا اعد للمحادث الذي يحدث سوى طاعة الله ورسوله فهي عدونا التي بها بلغنا ما بلغنا - ثم ان عمر راى ان يجعل العطاء على حسب السبق الى الاسلام والى نصرة الرسول عليه الصلوة والسلام في مواطن حروبه - ثم استخدم الكتاب في الدواوين وامرهم بترتيب الطباق وضبط العطاء فقالوا بمن نبدأ يا امير المؤمنين فاشار ناس من الصحابة عليه بان يبدأ بنفسه وقالوا انت امير المؤمنين وتقديمك واجب فكونه عمر ذلك وقال ابدأوا بالعباس عم رسول الله صلوات الله عليه وبنني هاشم ثم بمن بعدهم طبقة بعد طبقة وضعوا الى الخطاب حيث وضعهم الله عز وجل فاعتمدوا ما اشار به وجرى الامر على ذلك مدة خلافته وخلافة عثمان رضي الله عنهما . ثم في اخر خلافته خطر له تغيير هذا الراى و ان يفرض لكل واحد من المسلمين اربعة الف وقال الف يجعلها نفقة لعياله اذا خرج الى الحرب و الف يتجهز بها الف يصحبها معه و الف يوفق بها فمات عمر رضي الله قبل اتمام هذا الراى .

واعلم ان للملك على رعيته حقوق وان لهم عليه حقوقا - اما الحقوق التي تجب للملك على رعيته فمنها الطاعة وهي الاصل الذي ينتظم به

يصل فيخبره بما كان منهم فوصل البشير من عندهم بالفتح فراه عمر فقال له من اين جئت قال من العراق قال فما فعل سعد و الجيش قل فتح الله عليهم كل ذلك , الرجل سائر على ناقته وعمر يمشي في ركابه وهو لا يعلم انه عمر فلما اجتمع الناس وسلموا على عمر بآمرة المؤمنين عرفه البدوي فقال هلا اعلمتني رحمتك الله انك امير المؤمنين قال لا بأس عليك يا اخي - ثم كتب عمر الى سعد قف مكانك ولا تتبعهم واقتنع بهذا واتخذ للمسلمين دار هجرة ومدينة يسكنونها ولا تجعل بيني وبينهم بحرا فاتخذ لهم الكوفة واختط بها المسجد الجامع واختط الناس الناس المنازل ومصرها سعد ثم حكم في المدائن وملك الكنوز والذخائر.

ذكر ما الت اليه حال يزيد جرد - ثم ان يزيد جرد هرب الى خراسان وما زال امره يضعف حتى قتل في سنة احدى و ثلاثين من الهجرة بخراسان وهو اخر ملوك الكاسرة - وفي الدولة المذكورة دونت الدواوين وفرض العطاء للمسلمين ولم يكونوا قبل ذلك يعرفون ما الديوان *

شرح كيفية تدوين الدواوين - كان المسلمون هم الجند وكان قتالهم لا جل الدين لا لاجل الدنيا وكان لا يزال فيهم دائماً من يبذل شطرا صالحا من ماله في وجوه البر والقرب وكانوا لا يريدون على اسلامهم ونصرهم لتبنيهم صلوات الله وسلامه عليه جزاء الا من عند الله تعالى ولم يفرض النبي صلوات الله عليه وسلامه ولا ابوبكر رضي الله عنه لهم عطاء مقررا ولكن كانوا اذا غزوا وغنموا اخذوا نصيبا من الغنائم ثم قررته الشريعة لهم - واذا ورد الى المدينة مال من بعض البلاد احضر الى مسجد رسول الله صلوات الله عليه وسلامه وفرق فيهم حسب ما يراه صلى الله عليه وسلم وجرى الامر على ذلك مدة خلافة ابي بكر رضي الله عنه - فلما كانت سنة خمس عشرة من الهجرة وهي خلافة عمر رضي الله عنه رأى ان الفتح قد توالى و ان كنوز الكاسرة قد ملكت وان الحمل من الذهب والفضة والجواهر النفيسة والثياب الفاخرة قد تقابعت فرأى التوسيع على المسلمين و

و اما الفكر فليطلب المزيد لقوله تعالى **لَا تَزِدُّكُمْ إِلَّا شُكْرًا** - ويجب ان يكون بينه وبين ربه معاملة سرية لا يعلم بها الا الله فتلك المعاملة تفي مصارع السوء وهذه العباد مقبولة عند جميع اصحاب البلل وعند الحكماء ايضا هي مقبولة - ويجب ان يكون له دعوات ينجي بها ربه وهي دعوات تليق بالملوك لا تصلح للعوام *

و لا بأس ان اثبت في هذا الموضع فضلا من الدعاء الملكى فصل من الدعاء مختصر اللهم انى ابرء اليك من حولى و قوتى و الجأ الى حورك و قوتك احمذك على ان ارجدتنى من العدم و فضلتنى على كثير من الامم و جعلت في يدي زمام خلقتك و استخلصتنى على ارضك اللهم فخذ بيدي فى المفائق و اكشف لى رجوة الحقائق و وقفنى لما تحب و اعصمنى من الزلل و لا تسلب عنى ستر احسانك و قني مصارع السوء و اكفنى كيد الحساد و شامة الاعداء و الطغى فى سائر متصرفاتي و اكفني من جميع جهاتي با ارحم الراحمين *

ويحسن بالملك الفاضل اكرام فضلاء رعيته و اختصاصهم بالبر - وقال بعض الحكماء لا يجوز ان يكون الفاضل من الرجال الا مع الملوك مكرما و مما يليق بالملك الفاضل و يكمل فضله ان يكون على الهمة رحيب الصدر محبا للرياسة معدا لها اسبابها طامع البصر اليها معملا فكرة في توسيع مملكته و علو درجته غير مخلد الى التمتع و لا منهك فى اللذات - قال بعض حكماء الفرس هم الناس مغار و هم الملوك كبار - و الباب الملوك مشغولة بكل شي عظيم و الباب السوق مشغولة بايسر الاشياء - و ليعلم الملك ان الرياسة عروس مهرها الانفس - و لكل صنف من الرعية صنف من السياسة فالافاضل يساسون بمكارم الاخلاق و الارشاد اللطيف - و الاوساط يساسون بالرغبة الممزوجة بالهبة - و العوام يساسون بالهبة *

و اعلم ان الملك لرعيته كالطبيب للمريض ان كان مزاجه لطيفا لطف

صلاح امور الجمهور و. يتمكن به الملك من الانصاف للضعيف من القوي
والقسمة بالحق - ومما جاء في التنزيل من الحث على ذلك و هي الآية
المشهورة في هذا المعنى. قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَ اطِيعُوا
الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ - واما الحقوق الواجبة للرعية على الملك فمنها
حفظ النفس و الاملاك و البلاد و تحصين الاطراف و امن الطريق و قمع الشر
فهذه حقوق تلزم السلطان تجري مجرى الفروض الواجبة و بهذه الامور تجب
طاعته علي رعيته - و من الحقوق الواجبة للرعية على الملك الرفق بهم
و الصبر علي زلاتهم - قال صلوات الله عليه و سلامه ما كان الرفق في شيء
الا زانه و لا كان الخرق في شيء الا شانه - و قد قيل في ذلك كان صلاح الدين
يوسف بن ايوب صاحب مصر و الشام كثير الرفق موصوفا به دخل مرة في
الحمام عقيب موضة طويلة اضعفته و هو في غاية من الضعف فطلب من
مملوك كان واقفا علي راسه ماء حاراً فاحضر له في طاسة ماء شديد الحرارة فاذا
قرب منه اضطربت يد المملوك فوقع الطاسة عليه فاحرق الماء جسده فلم
يواخذه بكلام - ثم طلب منه بعد ذلك بساعة ماء بارداً فاحضر له في ذلك
الطاسة ماء شديد البرد فحين قرب منه اتفق له ما اتفق له في المرة
الاولى من اضطراب يده فوقع الطاسة عليه بذلك الماء الشديد البرد فغشي
عليه و كان يموت فلما اتفق قال للمملوك ان كنت تريد قتلي فعرفني
و لم يزد علي هذه الكلمة رضي الله عنه *

و مما يجب للرعية على الملك دفع قوتهم عن ضعيفهم و انصاف ذليلهم
من عزيزهم و اقامة الحدود فيهم و اغائة ملهوفهم و التسوية في حكمه بين الابدع
منهم و الاقرب و الاذل و الاعز - قال عمر بن الخطاب لرجل لا احبك *

و يجب للملك ان يعرف نعمة الله عليه بان اصطفاه لهذه المربة العلية
دون سائر الخلق و بان جعله يفزع منه كل احد و لم يجعله يفزع من احد فلا
يزال لها ذاكرأ شاكرأ - فاما الذكر فلامثال قوله تعالى وَاَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ

و اعلم ان المملكة تحرس بالسيف و تدبر بالقلم و اختلفوا فى السيف
 و القلم ايهما افضل و اولى بالتقديم فقوم يرون ان يكون القلم غالبا للسيف و
 احتجوا على مذهبهم بان السيف يحفظ القلم فهو يجري معه مجرى الحارس
 و الخادم - و قوم يرون ان يكون السيف هو الغالب و احتجوا بان القلم يخدم
 السيف لانه يحصل لاصحاب السيوف ارباقهم فهو كالخادم له - و قوم قالوا هما
 سواء و لا غنى لاحدهما عن الاخر - قالوا المملكة تخصب بالسخاء و تعمّر بالعدل
 و تذبذب بالعقل و تحرس بالشجاعة و تساس بالرياسة *

و من وصايا الحكماء اجعل قتال عدوك اخر حيلتك و انتهر الفرصة وقت
 إمكانها - قالوا و ينبغي للملك ملاطفة اعدائه و اخوان اعدائه - فبدوام الاحسان
 اليهم تزل عدواتهم و ان اصرروا على عداوته بعد احسانه كانوا قد بغوا عليه و من
 بغى عليه لينصرنه الله *

و قيل لا سكندر بم نلت هذه المملكة العظيمة على حداثة السن قال
 باستمالة اعداء و تصييرهم بالبر و الاحسان و تعاقد الصداق باعظم الاحسان
 و ابلغ الاكرام و مما يجب على الملك الفاضل اصعان النظر في امر الاسرار
 و صونها و تحصينها و حراستها من الافشاء و الضياع فكم من مملكة خربت
 و كم من نفس تلفت بسبب ظهور سر واحد - و حفظه كتمان من افضل
 ما اعتنى به الانسان - فمما جاء في ذلك فى الحديث من كتم سره ملك
 امره - و قالوا لا ينبغي ان يكون سر الملوك الا عند واحد فانه اذا عند واحد كان
 احرى ان لا يظهر اما رغبة و اما رهبة لانه ان ظهر تحقق الملك ان يظهر قد
 كان من جهة ذلك الرجل - و متى كان السر عند جماعة ثم ظهر لحال كل
 واحد منهم على الاخر فان عاقبهم الملك جميعا كان قد ظلمهم الا واحدا
 و ان ترك معاقبتهم طمعوا و تطرقوا على افشاء اسراره فان احتاج الملك
 الى اظهار سره لجماعة فاصلم ماله ان يفضى به الى كل واحد منهم على
 سبيل التفرون و يوصيه بالكتمان و يوهمه انه ما افضى الى غيره به فذلك

له التدبير و دس له الادبوة المكروهة في الاشياء الطيبة و تحيل عليه بكل ممكن حتى يبلغ غرضه من برئه - و ان كان مزاجه غليظا عالجه بمر العلاج و صوبحه و شديده و لذلك لا يذبغي للملك ان يتهدد من يكفى في تاديبه الاعراض و الغضب - و كذلك لا يذبغي ان يحبس من يكفى في تاديبه التهديد كما انه لا يذبغي ان يضرب من يكفى في تاديبه الحبس و لا ان يقتل بالسيف من يكفى في تاديبه ضرب العصا - و تمييز هذه الحالات بعضها من بعض اعنى معرفة المزاج الذي يكفى فيه التهديد و يحتاج الى الحبس او يكفى فيه الحبس و لا يحتاج الى الضرب - يحتاج الى لطف حدس و صفة تميز و صفاً خاطر و يقظة تامة و فطنة كاملة - و يجب على الملك ان ينظر في امر القتل فيعلم انه الحادث الذي لا حياة للاحيوان بعده فى الدنيا و انه لو اجتهد اهل الارض كلهم على اعادته الى الحياة لم يقدروا على ذلك - و بحسب هذا الحال يجب ان يكون تثبته في ازهاق النفس و هدم الصورة حتى تقوم الادلة على وجوب القتل فاذا وجب استعمله على الوضع المعهود من غير تائق فيه *

و كان الملوك و الخلفاء يستعملون هذه الخصلة كثيرا فلا يسرعون الى قتل رجل معروف مشهور خوفا ان يحتاجوا اليه بعد ذلك فيتعذر عليهم بل كانوا يحبسونهم غوامض دورهم و يقيمون له كل ما يحتاج اليه من اطعمة شهية و فواكه و اشربة و ثلج و يحملون اليه كتباً يلهمه بها و يقطعون خبرة عن الناس حتى يثبت في نفوس اهل و اصحابه انه قد هلك - ثم يستصنى امواله و اموال اصحابه و يستخرج ذخائره و ودائعهم و يصير في اعداء الموتى فلا يزال كذلك حتى تدعوهم الحاجة اليه فيخرجونه مكرماً و قد تائب و تهذب * و النظر في اصناف العقوبات موكل الى نظر الملك الفاضل بحسب ما يقتضيه الحال الحاضرة و لكن الاصل الكلى فيه ان لا يبادر اليه الا اذا دعت اليه ضرورة ماسة *

الفصل الثاني

نخبة من تاريخ الكامل للعلامة ابي الحسن
المعروف بابن الاثير الملقب
بعزالدين رحمه الله تعالى



ذكر الوقت الذي ابتدئ فيه بعمل التاريخ في الاسلام

(١) قيل لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة. امر بعمل التاريخ والصحيح المشهور ان عمر بن الخطاب امر بوضع التاريخ - و سبب ذلك ان ابا موسى الاشعري كتب الى عمر انه ياتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس للمشورة فقال بعضهم ارخ بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بمهاجرة رسول الله عليه وسلم فان مهاجرة فرق بين الحق والباطل فقال عمر بل نورخ بمهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله الشعبي و قال ميمون بن مهران رفع الى عمر ملك محله شعبان فقال اي شعبان اشعبان هو؟ ام شعبان الذي نحن فيه ثم قال لامحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فضعوا للناس شيئاً يعرفونه فقال بعضهم اكتبوا على تاريخ

اجدر لان ينكتم السر شاوور بعض ملوك الفرس وزرائه في امر فقال واحد منهم لا ينبغي للملك ان يستهير باحدنا الا خالياته فانه اكنم للسرو احزم في الرأي و اجدر بالسلامة و اعفى لبعضنا عن غائلة بعض - و مما يزين الملك اصطنام العوارف الى اشراف رعيته فبذلك تمل اعناقهم اليه و يدخلون بذلك في زمرة خدمه وحاشيته و ما زال افاضل الملوك يلحظون هذا المعني فيفضلون دائما على اشراف رعيتهم انواع الافضل ليسترقوهم بذلك *

ذكر الاخبار بما كان لابليس لعنة الله من الملك وذكر الاحداث في ملكه

(٢) روى عن ابن عباس وابن مسعود ان ابليس كان له ملك سماه الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن وانما سموا الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا - قال ابن عباس ثم انه عصى الله تعالى فمسخه شيطانا رجيمًا - قال وخلق الملائكة من نور وخلق الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار وهولسان النار الذي يكون في طرفها اذا التهب وخلق الانسان من طين فارل من سكن في الارض الجن فاقتتلوا فيها وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضا قال فبعث الله تعالى اليهم ابليس في جند من الملائكة وهم هذا الحى الذين يقال لهم الجن فقاتلهم ابليس ومن معه حتى الحقهم بجزائر البحور واطراف الجبال فلما فعل ذلك اغتر في نفسه وقال قد صنعت مالم يصنعه احد فاطلع الله على ذلك من قلبه ولم يطلع عليه احد من الملائكة الذين معه *

ذكر خلق آدم عليه السلام

(٣) لما اراد الله تعالى ان يطلع ملائكته على ما علم من انطواء ابليس على الكبر ولم يعلمه الملائكة حتى دنا امره من البوار وملكه من الزوال فقال الملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال لهم اني اعلم مالا تعلمون يعني من انطواء ابليس على الكبر وانعزم على مخالف امرى واغتراره وانا مبدي ذلك لكم

فلما اراد الله ان يخلق آدم امر جبرئيل ان ياتي به بطين من الارض فقالت

الروم فإنهم يورخون من عهد ذى القرنين فقال هذا يطول فقال اكتبوا على تاريخ الفرس فقيل ان الفرس كلما اقام بملك طرح تاريخ من كان قبله فاجتمع اليهم على ان ينظروا كم اقام رسول الله بالمدينة فوجدوه عشر سنين فكتبوا التاريخ من هجرة رسول الله صلى عليه وسلم *

و قال محمد بن سيرين قام رجل الى عمر فقال ارخوا فقال عمر ما ارخوا فقال شي تفعله الاعاجم في شهر كذا من سنة كذا فقال عمر حسن فارخوا فاتفقوا على الهجرة ثم قالوا من اى الشهور فقالوا من رمضان قالوا فالحرم هو منصرف الناس من حجهم وهو شهر حرام فاجمعوا عليه *

و قال سعيد بن المسيب جمع عمر الناس فقال من اى يوم نكتب التاريخ فقال علي من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفراقه ارض الشرك ففعله عمر *

و قال عمرو بن دينار اول من ارخ يعلى بن أمية وهو باليمن واما قبل الاسلام فقد كان بنو ابراهيم يورخون من نار ابراهيم الى بنيان البيت حين بناء ابراهيم و اسمعيل عليهما السلام ثم ارخ بنو اسمعيل من بنيان البيت حتى تفرقوا فكان كلما خرج قوم من تهامة ارخوا بمخرجهم ومن بقي بتهامة من بني اسمعيل يورخون من خروج سعد ونهد وجهينة بنى زيد من تهامة حتى مات كعب بن لوى و ارخوا من موته الى الفيل ثم كان التاريخ من الفيل حتى ارخ عمرو بن الخطاب من الهجرة وذلك سنة سبع عشرة او ثمان عشرة وقد كان كل طائفة من العرب تورخ بالحداث المشهورة فيها ولم يكن لهم تاريخ بجمعهم و كل احد ارخ بحداث مشهور عندهم فلو كان لهم تاريخ بجمعهم لم يختلفوا فى التاريخ والله اعلم *

ذكر اسكان آدم الجنة و اخراجه منها

(٤) فلما ظهر للملائكة من معصية ابليس و طغيانه ما كان مستترا عنهم و عاتبه الله على معصيته بتركه السجود لادم فاصرعى معصيته و اقام على غيه لعنه الله و اخرجه من الجنة و طرده منها و سلبه ما كان اليه من ملك سماء الدنيا و الارض و خزن الجنة فقال الله له اخرج منها يعنى من الجنة فانك رجيم و ان عليك اللعنة الى يوم الدين و اسكن آدم الجنة - قال ابن عباس و ابن مسعود فلما اسكن آدم الجنة كان يمشي فيها فردا ليس له زوج يسكن اليها فنام نومة و استيقظ فاذا عند راسه امرأة قاعدة خلقتها الله من ضلعه فسالها فقال من انت قالت امرأة قال ولم خلقت قالت لتسكن الي قالف له الملائكة لينظروا مبلغ علمه ما اسمها قل حواء قالوا ولم سميت حواء قال لانها خلقت من حي و قال الله له يا ادم اسكن انت و زوجك الجنة و كلا منها رغدا حيث شئتما و لا تقربا هذه الشجرة فكنوا من الظالمين فلما اسكن الله آدم و زوجته الجنة اطلق لهما ان ياكلا كل ما ارادا من كل ثمارها غير ثمرة واحدة فوسوس لهما الشيطان و كان سبب وصوله اليهما انه اراد دخول الجنة فبمنعه الخزنة فاتى كل دابة من دواب الارض و عرض نفسه عليها انها تحمله حتى يدخل الجنة ليكلم ادم و زوجته فكل الدواب ابى عليه حتى اتى الحية و قال لها امنعتك من ابن ادم فانت في ذمتي ان انت ادخلتيني ففعلته بيننا بين من انياها ثم دخلت به و هي كاسية على اربعة قوائم من احسن دابة خلقها الله كانها بختية فاعراها الله و جعلها يمشى على بطنها فلما دخلت الحية الجنة خرج ابليس من فيها فذبح عليهما نياحة حزنتهما حين سمعاها ففعلت لهما ما ابى عليهما ففعلتا ففعلتا ما انتما فيه من النعمة و الكرامة فوقع ذلك في انفسهما ثم اتاهما فوسوس لهما و قال يا ادم هل

الارض اعوذ بالله منك ان ينقص مني وتشينني فرجع ولم يأخذ منها شيئا
وقال يارب انها عانت بك فاعذتها فبعث ميكايل فاستعانت منه فاعادها فرجع
وقال مثل جبرئيل فبعث اليها ملك الموت فاستعانت منه فقال اني اعوذ بالله
ان ارجع ولم انفد امر ربي فاخذ من وجه الارض فخلطه ولم يأخذ من مكان
واحد واخذ من تربة حمراء وبيضاء وسوداء وطيفا لازبا فلذلك خرج بنو آدم
مختلفين - ثم بلغت طينته حتى صارت طيفا لازبا ثم تركت حتى صارت حمأ
مسنونا ثم تركت حتى صارت صلصالا كما قال ربنا تبارك وتعالى وَلَقَدْ خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ فخلق منه ادم بيده اللآلئ يتكبر ابليس عند
السجود له فلما بلغ الحين الذي اراد الله ان ينفخ فيه الروح قال للملائكة
إِذَا نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فلما نفخ فيه الروح دخلت من
قبل راسه وكان لايجري شيء من الروح في جسده الا صار لحما فلما دخلت
الروح راسه عطس فقالت له الملائكة قل الحمد لله وقيل بل الهمم الله التحميد
فقال الحمد لله رب العلمين فقال الله له رحمك ربك يا ادم فلما دخلت الروح
عينيه نظر الى ثمار الجنة فلما بلغت جوفه اشتهي الطعام فرثب قبل ان تبلغ الروح
رجليه عجلان الى ثمار الجنة فلذلك يقول الله تعالى خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ
فسجد له الملائكة كلهم الا ابليس استكبر وكان من الكافرين فقال الله له يَا إِبْلِيسُ
مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدْ لَبَشِّرْ خَلْقَهُ مِنْ طِينٍ
فلما يسجد كبيرا وبغيا وحسدا فارق عليه اللعنة وإيase من رحمته وجعله شيطانا
رجيما وخرجه من الجنة ثم قال الله لادم أنت اولئك الذفر من الملائكة فقل السلام
عليكم فاتاهم فسلم عليهم فقالوا له وعليك السلام ورحمة الله ثم رجع الى ربه
فقال هذه تحيتك وتحية ذريتك بينهم فلما امتنع ابليس من السجود وظهر
للملائكة مكان مستترا عنهم وعلم الله ادم الاسماء كلها فلما علمها عرض الله اهل
الاسماء الى الملائكة فقال ائْبُدُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فقالوا سُبْحَانَكَ
فَعَلَّمَكُمَا مَا عَلَّمْنَا إِيَّاكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ٥

ذكر اليوم الذي اسكن ادم فيه الجنة و اليوم الذي تاب فيه

(٥) روي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه اسكن الجنة وفيه اهبط منها وفيه تاب الله عليه وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة يقللها لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرا الا اعطاه اياه *

ذكر الموضع الذي اهبط فيه ادم وحواء من الارض

(٦) قيل ثم ان الله تعالى اهبط ادم قبل غروب الشمس من اليوم الذي خلقه فيه وهو يوم الجمعة مع زوجته حواء من السماء فقال علي وابن عباس وقتادة وابو العالية انه اهبط بالهند على جبل يقال له نود من ارض سرنديب و حواء بجدة قال ابن عباس فجاء في طلبها فكان كلما وضع قدمه بموضع صار قرية ومابين خطوطيه مغاورا فسار حتى اتى جمعا فلذا دلفن اليه حواء فلذلك سميت المزدلفة وتعارفا بعرفات فلذلك سميت عرفات واجتمعا بجمع فلذلك سميت جمعا واهبطت الحية باصفهان و ابليس بميسان *

فلما اهبط ادم على جبل نود كانت رجلاه تمس الارض ورأسه بالسما لم يسمع تسبيح الملائكة فكانت تهابه فسالت الله ان ينقص من طوله فنقص طوله الى جنتين فزاعما فعزى ادم لما فاته من اللس باصوات الملائكة وتسبيحهم فقال يارب كانت جلوتي في دارك ليس لي رب غيرك انسلتني جناتك اكل منها حيمش

ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقال ماها كما ربكنا عن هذه الشجرة
 الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين
 اى تكونا ملكين او تخلصا ان لم تكونا ملكين في نعمة الجنة قال الله تعالى
 فَدَلَا مِمَّا بَقَّوْهُ وَكَانَ ابْنُ عَادَ لُوسُوسَةً اعظم قد علمنا آدم لحيته فقال لا الا
 ان قاتلي مهنا فلما الى قالب لا الا ان تاكل من هذه الشجرة وهى الحنطة
 قال فَآكَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَكَانَ لِبَاسُهُمَا الظفر فَطَفَأَ يَخْصَفَانِ عَلَيْهِمَا
 مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ قِيلَ كَلَّا وَرَقَ الثَّيْنِ وَكَانَتْ الشجرة من اكل منها احدث و
 ذهب آدم هاربا فى الجنة فناداه ربه ان يا ادم مني كفر قل لا يا رب ولكن حياء
 منك فقال يا آدم من اين اتيت قل من قبل حواء يا رب فقال الله فان لها
 علي ان ادميها في كل شهر وان اجعلها سفيهة وقد كنت خلقتها حليلة وان
 اجعلها تحمل كرها وتضع كرها وتعرف على الموت مرارا وقد كنت جعلتها
 تعمل يسيرا وتضع يسيرا ولولا بليتها لكان النساء لم يحضن ولكن حليمات ولكن
 يحملن يسيرا ويمعن يسيرا وقال الله تعالى لا لعن الارض التي خلقت منها
 اللعنة يتحول ثمارها شوكا و لم يكن فى الجنة ولا فى الارض شجرة افضل من
 الطلح والسدرة - وقال للحية بخل الملعون في جوفك حتى غر عيني ملعونة
 انت لعنة يتحول بها قوائمك في بطنك ولا يكون لك رزق الا التراب انت
 عصاة بني ادم وهم اعدائك حيث لقيت واحدا منهم اخذت بعقبه وحيث
 لقيت شحخ رأسك اهبطوا بعمكم لبعض عدو ادم و ابليس و الحية فاهبطهم
 الى الارض وسلب الله ادم وحواء كل ما كانا فيه من النعمة والكرامة *

العلاء والمطرقة والكلبتان وكان حسن الصورة لا يشبهه من ولده غير يوسف
و انزل عليه جبرئيل بمروة فيها حنطة فقال ادم ما هذا فقال هذا الذي اخرجت
من الجنة فقال ما اصنع به فقال انثره فى الارض ففعل فانبتته الله من ساعته ثم
حصده وجمعه وتركه وذراة وطبخه وعجنه وخبزه كل ذلك بتعليم جبرئيل
وجمع له جبرئيل الحجر والحديد فقدمه فخرجت منه النار وعلمه جبرئيل
صناعة الحديد والحراثة وانزل اليه ثورا فكان يحرق عليه فقيل هو الشفاء الذي
ذكره الله تعالى بقوله **فَلَا يَخْرُجُكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى** ثم ان الله تعالى انزل
ادم من الجبل وملكه الارض وجميع ما عليها من الجن والدواب والطيور وغير
ذلك فشكا الى الله تعالى وقال يارب اما في هذه الارض من يسبحك غيري
فقال الله تعالى ساخرج من صلبك من يسبحنى ويحمدنى وساجعل فيها بيوتا
ترفع لذكوري واجعل فيها بيوتا اختصه بكرامتي واسميه بيتي واجعله حرما امنا
فمن حرمه بحرمتي فقد استوجب كرامتى ومن اخاف اهله فيه فقد خفر
ذمتي و اباح حرمتي اول بيت وضع للناس فمن اعتمدت لا يريد غيره فقد وفد
الى وزائري وضافني ويحق على الكرم ان يكرم وفده و اضيافه وان يسعف كل
بحاجته تعمرة انت يا ادم ما كنت حيا ثم تعمرة الاسم والقرون والانباء من
ولدك امه بعد امه ثم امر ادم ان ياتى البيت الحرام وكان قد اهبط من الجنة
ياقوتة واحدة وقيل درة واحدة وبقي كذلك حتى اغرق الله قوم نوح عليه السلام
فرفع وبقي اساسه فبورا الله لابراهيم عليه السلام فبناه على مائذكرة وسار ادم الى
البيت ليحججه ويتوب عنده وكان قد بقي هو وحواء على خطيئتهما وما فاتهما
من نعيم الجنة مأثي سنة ولم يا كلا ولم يشربا اربعين يوما ثم اكلا وشربا بعدها
هو مكث ادم لم يقرب حواء مائة عام فحج البيت وتلقي ادم من ربه كلمات فتاب
عليه وهي قوله تعالى **رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَرَحْمَةً لَّنَكُونَنَّ مِنَ**
الْخَامِرِينَ *

سُلب فامبطقني الى الجبل المقدس فكنت اسمع اصوات الملائكة واجد ربح الجنة فخططتني الى ستين ذراعاً فقد انقطع عني الصوت و النظر و ذهب عني ربح الجنة فاجابه الله تعالى بمعميتك يا ادم فعلت بك ذلك فلما راي الله تعالى عري ادم و حواء امره ان يذبح كبشاً من الضان من ثمانية الازواج التي انزلها الله تعالى من الجنة فاخذ كبشاً فذبحه و اخذ صوفه فغزلته حواء و نسجه ادم فعمل لنفسه جبّة و لحواء درعا و خماراً فلبسا ذلك - و قيل كان ذلك لباس اولاده و امهم و حواء فكان لباسهما ما كان خصفاً من ورق الجنة فاوحى الله الى ادم ان لي حرماً حيال عرشي فانطلق و ابن لي بيتاً فيه ثم حف به كما رأيت ملائكتي يحفون بعرشي فهذا لك استجيب لك ولولدك من كان منهم في طاعتي فقال ادم يا رب وكيف لي بذلك لست اقرى عليه و لا امتدي اليه فقيض اليه ملكاً فانطلق به نحو مكة و كان ادم اذا مر بمرجاة قال للملك انزل بناهنا فيقول الملك مكانك حتى قدم مكة فكان كل مكان نزل ادم عمراناً و ما عداه مفارزاً فبنى البيت من خمسة اجبل من طور سينا و طور زيتا و لبذان و الجودي و بني قواعد من حواء فلما فرغ من بنائه خرج به الملك الى عرفات فاراه المناسك التي يفعلها الناس اليوم ثم قدم به مكة فطاف بالبيت اسبوعاً ثم رجع الى الهند فمات على نود

قيل حج ادم من الهند اربعين حجة ماشياً و لما انزل الى الهند كان على راسه اكليل من شجر الجنة فلما وصل الى الارض يبس فتساقط ورقه فنبذ منه انواع الطيب بالهند و قيل بل الطيب من الورق الذي خصنه ادم و حواء عليهما - و قيل لما امر بالخروج من الجنة جعل لايمر بشجرة منها الا اخذ منها غصناً فهبط و تلك الانصاف معه فكان اصل الطيب بالهند منها و زود الله من ثمار الجنة فلما رآنا هذه منها غير ان هذه تتغير و تلك لا تتغير و علمه صنعة كل شيء و نزل معه بعض طيب الجنة و الحجر الاسود و كان اشدّ بياضاً من الثلج و كان من ياقوت الجنة و نزل معه عصا موسى و هي من اس الجنة او من لبان و انزل بعد ذلك

ولما خلق الله الانسان ماس الحاجة ظاهر العجز جعل لنيل حاجته اسبابا
و لدفع عجزه حيلة دله عليها بالعقل و ارشده اليها بالفتنة - قال الله تعالى
وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَنُوعِي قَالَ مَجَاهِدٌ قَدَرُ اَحْوَالِ خَلْقِهِ فَهَدَى اِلَى سَبِيلِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ -
و قال ابن مسعود في قوله تعالى وَهَدَيْنَاهُ الذِّجْدَيْنِ بمعنى الطريقتين طريق
الخير و طريق الشر *

ثم لما كان العقل دالا على اسباب ما تدعو اليه الحاجة جعل الله تعالى
الادراك و الظفر موقوفاً على ما قسم و قدر كيلا يعتمدوا في الارزاق على غفرلهم و في
العجز على فطنتهم لتكسب له الرغبة و الرهبة و يظهر منه الغنى و القدرة و ربما عجز
هذا المعنى على من ساء ظنه بخالفه حتى صار سبباً لضلالة كما قال الشاعر *

سبحان من انزل الايام منزلها * و صير الناس مرفوضاً و مرموقاً
فعاقل فطن اعيت مذهبهم * و جاهل خرق تلقاه مرزوقاً
هذه الذي ترك الالباب حائرة * و صير العاقل التحرير زنديقاً

و لو حسن ظن العاقل في صحة نظره لعلم من علل المصالح ماصارها
صديقاً لا زنديقاً من علل المصالح ما هو ظاهر ومنها ما هو غامض و منها
ما هو مغيب حكمة استأثر الله بها ولذلك قال النبي صلى الله عليه و سلم
حسن الظن بالله من عبادة الله ثم ان الله تعالى جعل اسباب حاجاته و حيل
عجزة في الدنيا التي جعلها دار تكليف و عمل كما جعل الآخرة دار قرار و جزاء
فلزم لذلك ان يصوف الانسان الى دنياه حظاً من عنايته لانه لا غنى له عن
التردد منها لآخرته و لا له بد من سد الخلّة فيها عند حاجته و ليس في هذا
القول نقص لما ذكرنا قبل من ترك فضولها و زجر النفس عن الرغبة فيها بل
الراغب فيها ملوم و طالب فضولها مذموم و الرغبة انما تختص بما جازق قدر
الحاجة و الفضول انما ينطلق على ما زان ملي قدر الكفاية - و قد قال الله تعالى
لِنُبَيِّهَ صُلَى اللّٰهُ عَلَيْهِ و سَلِمَ فَاِذَا فُرِغَتْ فَانْصَبْ و اِلَىٰ ذٰلِكَ فَاَرْغَبْ قُلْ لِمَنْ
يَلَهُ مِنْ اَعْمَارِ الدُّنْيَا فَانْصَبْ فِي عِبَادَةِ رَبِّكَ و ليس هذا القول منه ترغيباً

الفصل الثالث

فخبة من ادب الدنيا والدين للماورمي

اعلم ان الله تعالى لنافذ قدرته وبالغ حكمته خلق الخلق بتدبيره فكان من لطيف مآدبه و بديع ما قدرة ان خلقهم محتاجين وفطهم عاجزين ليكون الغني مغفورا وبالقدرة مختصا حتى يشعروا بقدرته انه خلق ويعلمنا بغناه انه رازق فنؤمن بطاعته رغبة و رهبة و نقر بنقصنا عجزا و حاجة - ثم جعل الانسان اكثر حاجة من جميع الحيوان لان من الحيوان ما يستقل بنفسه عن جنسه و الاكلان مطبوع على الافتقار من جنسه واستعانتة صفة لازمة لطبعه وخلقة قائمة في جوهره ولذلك قال الله سبحانه وتعالى وخلق الانسان ضعيفا يعني عن الصبر عما هو اليه مفتقر و احتمال ما هو عنه عاجز - ولما كان الانسان اكثر حاجة من جميع الحيوان كان اظهر عجزا لان الحاجة الى الشيء افتقار اليه و المفتقر الى الشيء عاجز به *

وقال بعض الحكماء المتقدمين استغناؤك عن الشيء خسر من استغناؤك به و انما خص الله تعالى الانسان بكثرة الحاجة و ظهور العجز نعمة عليه و لطفا به لكون ذل الحاجة و مهانة العجز يمنعانه من طغيان الغني وبغي القدرة لان الطغيان مركوز في طبعه اذا استغنى و البغي مستول عليه اذا قدر - وقد انبأ الله تعالى بذلك عنه فقال كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ ثُمَّ لِيَكُونَ أَقْبَى الْأَوَّلُ شَلْهًا مِنَ الْآخِرِ وَ أَوْضَحَهَا دَلِيلًا عَلَى عَجْزِهِ وَ انْهَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ لَإِنَّ الرُّومِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ *

اعوذني بالنقص و النقص شامل * و من ذا الذي يعطى الكمال فيكمل و اسمه الي ناقص غير انفي * اذا قيس بي قوم كثير تقللوا تفاضل هذا الخلق بالفضل و الحجا * فني ايما مدين انت مفضل ولو منح الله الكمال ابن آدم * خلده و الله ما شاء

يجد الفساد الا اذا فسدت عليه لان نفسه اخفى و حاله امسى فصار نظره الى ما يخفيه مصروفه و فكرة على ما يمسه مرقفوا - و اعلم ان الدنيا لم تكن قط لجميع اهلها مسعدة و لا عن كافة ذويها معروضة لان اعراضها عن جميعهم عطب و اسعادها لكافتهم فساد لان اختلاف و التباين و اتفاقهم بالمساعدة و التعاون فاذا تساوى حينئذ جميعهم لم يجد احدهم الى الاستعانة بغيره سبيلا و بهم من الحاجة و العجز ما وصفنا فيذهبوا ضيعة و يهلكوا عجزا و اما اذا تباينوا و اختلفوا و صاروا موثلين بالمعونة متواصلين بالحاجة لان ذا الحاجة وصل و المحتاج اليه موصل و قد قال الله تعالى وَ لَا يَزَالُونَ مَحْتَلِّينَ اِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ قال الحسن مختلفين في الرزق فهذا غني و هذا فقير و لذلك خلقهم يعنى للاختلاف بالغني و الفقر - و قال تعالى وَ اللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ غير ان الدنيا اذا ملحت كان اسعادها مرقفوا و اعراضها ميسورا لانها اذا منحت هبات و اودعت و اذا استردت رفقت و ابقفت و اذا فسدت الدنيا كان اسعادها مكرا و اعراضها غدرا لانها اذا منحت كدت و العيب و استردت استأملت و احجفت و مع هذا فصلاح الدنيا مصلح لسائر اهلها لوقور اماناتهم و ظهور ديناتهم و فسادها مفسد لاهلها لقله اماناتهم و ضعف ديناتهم و قد وجد ذلك في مشاهد الحال تجربة و عرفنا فلا شئ انفع من ملاحظها كما لا شئ اضر من فسادها - و ان قد بلغ القول الى ذلك فسنبدأ بذكر ما تصلح به الدنيا ثم نقلوه بوصف ما يصلح حل الانسان فيها *

اعلم ان ما به تصلح الدنيا حتى يصير احوالها منتظمة و امورها ملتزمة ستة اشياء هي قواعدها و ان تفرغت و هي دين متبع و سلطان قاهر و عدل شامل و امن عام و خصب دار و اصل فسيم *

[اما القاعدة الاولى] و هي الدين المتبع فلانه يعرف النفوس عن ههواتها و يعطف القلوب عن اراداتها حتى يصير قاهرا للسرائر زاجرا للمعاشريات و يلب النفوس في ههواتها نصوحا لها في ملذاتها و هذه الامور لا يوصل اليها

لنبيه فيها و لكن ندبه الى اخذ البلغة منها و على هذا المعني قال صلى الله عليه و سلم ليس خيركم من ترك الدنيا للآخرة و لا الآخرة للدنيا و لكن خيركم من اخذ من هذه و هذه - و روى عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال نعم المطية الدنيا فارتحلوها ببلغكم الآخرة - و ذم رجل الدنيا عند علي ابن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه فقال رضى الله عنه الدنيا دار صدق لمن صدقها و دار نكال لمن فهم عنها و دار غني لمن تزود منها - و حكى مقاتل ان ابراهيم الخليل عى نبينا و عليه الصلوة و السلام قال يارب حتى متى اتردد في طلب الدنيا فقيل له امسك عن هذا فليس طلب المعيش من طلب الدنيا - و قال سفيان الثوري رحمة الله عليه مكتوب فى التوراة اذا كان فى البيت بر فتعبد و اذا لم يكن فاطلب يا ابن ادم حرك يدك يسبب لك رزقك و قال بعض الحكماء ليس من الرغبة فى الدنيا اكتساب ما يصون العرض فيها و قال بعض الادباء ليس من الحرص اجتلاب ما يقوت البدن و قال محمود الوراق *

لا تدب الدنيا و ايامها * ذما و ان دارت بك الدائرة

من شرف الدنيا و من فضلها * ان بها تستدرك الآخرة

فاذا قد لزم مما بيّناه النظر فى امور الدنيا فواجب سبر احوالها و الكشف عن جهة انتظامها و اختلالها لتعلم اسباب صلاحها و فسادها و موارد عموانها و خرابها لتنتفي عن اهلها شبه الحيرة و تنجلي لهم اسباب الخير فيقصدوا الامور من ابوابها و يعتمدوا اصلاح قواعدها و اسبابها *

و اعلم ان صلاح الدنيا معتبر من وجهين اولها ما ينتظم به امور جملتها و الثاني ما يصلح به حال كل واحد من اهلها فهما شيكان لا اصلاح لهما من غير اصلاحها لان من صلحت حاله مع فساد الدنيا و اختلال امورها لن يعدم من يقعدى اليه فسادها و يقدح فيه اختلالها لانه منها يستمد و لها يستعد و من فسدت حاله مع صلاح الدنيا و انتظام امورها لم يجد لصلاحها لذة و لا استقامتها اثران لان الانسان دلياه نفسه فليس يرى الملاح الا اذا صلحت له و لا

فتكون رهبة السلطان اشد زاجرا واقوى ردعا - وقد روي عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال ان السلطان اقل الله في الارض ياربى اليه كل مظلوم - وروي عنه صلى الله عليه و سلم انه قال ان الله ليزع بالسلطان اكثر مما يزع بالقرآن - وروي عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال ان الله حراسا فى السماء وحراسا فى الارض فحراسه فى السماء الملائكة وحراسه فى الارض الذين يقبضون اراذلهم ويذهبون عن الناس - وقال بعض الادباء ان اقرب الدعوات من الجابة دعوة السلطان الصالح و اولى الحسنات بالاجر والثواب امرة و نهية في وجوه المصالح - فهذه آثار السلطان في احوال الدنيا و ما ينظم به امورها ثم لما فى السلطان من حراسة الدين و الذب عنه و دفع الاهواء منه و حراسة التبديل فيه و زجر من شذ عنه بازدياد و زواله و دفعه او عذابه او سعي فيه بنفسه - وهذه امور ان لم تندفع عن الدين بسلطان قوي و رعاية واقية اسرع فيه تبديل ذوى الاهواء و تحريف ذوى الاراد فليس دين زال سلطانه الا بدلت احكامه و طمسست اعلامه و كان لكل زعيم فيه بدعة و لكل عصر في و هيه اثر كما ان السلطان ان لم يكن على دين تجتمع به القلوب حتى يرى امله الطاعة فيه فرضا و التناصر عليه حتما لم يكن للسلطان لبث و لا لايامه منقو و كان سلطان قهر و مفسد دهر و من هذين الوجهين وجب اقامة امام يكون سلطان الوقت و زعيم الامة ليكون الدين محروسا بسلطانه و السلطان جاريا على سنن الدين و احكامه *

و اختلف الناس هل وجب ذلك بالعقل او بالشرع فغالب طائفة وجب بالعقل لانه معلوم من حال العقلاء على اختلافهم الغزم الى زعيم مندوب للنظر في مصالحهم - وذهب اخرون الى وجوبه بالشرع لان المقصود بالامام القيام بامور شرعية كاقامة الحدود و استيفاء الحقوق و قد كان يجوز الاستغناء عنها بان لا يرد التعبد بها فبان يجوز الاستغناء عنه لايران الا لها اولى *

فاما اقامة امامين او ثلاثة في عصر واحد او بلد واحد فلا يجوز لاجتماع اقامة في بلدان عتق و امصار متباعدة فقد ذهب طائفة غلاة الى جواز ذلك لان

الدين اليها ولا يصلح الناس الا عليها فكان الدين اقوى قاعدة في صلاح الدنيا
 واستقامتها واحد الامور نفعا في انتظامها و سلامتها ولذلك لم يخل الله
 تعالى خلقه مذفطرم عقلاء من تكليف شرع و اعتقاد دين ينقادون لحكمه فلا
 تختلف بهم الاراء ويستسلمون لامره فلا تصرف بهم الامراء و انما اختلف العلماء
 رضي الله عنهم في العقل و الشرع هل جاء مجيئا واحدا لم يسبق العقل ثم
 تعقبه الشرع فقاليف طائفة جاء العقل و الشرع معا مجيئا واحدا لم يسبق
 احدهما صاحبه وقالت طائفة اخرى بل سبق العقل ثم تعقبه الشرع لانه بكمال
 العقل يستدل على صحة الشرع وقد قال الله تعالى لِيَحْسَبَ الْاِنْسَانُ اَنَّهُ بَثْرَكٌ
 سَدَى وذلك لا يوجد منه الا عند كمال عقله فثبت ان الدين من اقوى القواعد
 في صلاح الدنيا وهو الفرد الوحيد في صلاح الخولا و ما كان به صلاح الدنيا
 و الخولا فحقيق بالعاقل ان يكون به متمسكا و عليه محافظا - وقال بعض
 الحكماء الادب ادبان ادب شريعة و ادب سياسة فادب الشريعة ما ادى الغرض و ادب
 السياسة ما عمر الارض وكلاهما يرجع الى العدل الذي به سلامة السلطان و عمارة
 البلدان لان من ترك الغرض فقد ظلم نفسه و من حرب الارض فقد ظلم غيره *

[و اما القاعدة الثانية] فهي سلطان قاهر تآلف برهمنه الامواء المختلفة
 و تجتمع بهيئته القلوب المتفرقة و تنكف بسطوته الايدي المتغالب و تنفع من
 خروجه النفوس المتعادية لان في طباع الناس من حسب المغالبة على ما اتوا
 و القهر لمن عاندوه ما لا ينكفون عنه الا بمانع قوي و رافع ملي - و قد انصح
 البتاني بذلك حيث يقول *

لا يسلم الهوى الرفيع من الاذى * حتى يروق على جوانبه الدم
 و الظلم من شيم النفوس فان تجده * ذاعفة فلعله لا يظلم
 و منه العلة المألعة من الظلم لا تخلص من احد لربعة اشياء اما عقل زاجر او
 دين جاجر او سلطان رافع او عجز صا فانما قاملتها لم تجده خالصا يقتضيه بها و رغبة
 السلاطين اليها في العقل و الدين و ما كانا مفعولين او يجرعني الهوى مغلبين

اسرع في خراب الأرض ولا افسد لمائر الخلق من الجور ولكل جزء منه قسط من الفساد حتى يستكمل وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بثس الزاد الى المعاد العدوان على العباد وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث منجيات وثلاث مهلكات اما المنجيات فالعدل في الغضب والرضا وخشية الله في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر اما المهلكات فشحم مطامع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه - وحكى ان الاسكندر قال لحكماء الهند وقد رأى قلة الشرائع بها لم صارت سنن بلادكم قليلة قالوا لتطائدا الحق من انفسنا ولعدل ملوكنا فهذا - وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اشد الناس عذابا يوم القيامة من اشركه الله في سلطانه فجار في حكمه - وقال بعض الحكماء الملك ينبغي على الكفر ولا ينبغي على الظلم وقال بعض الادباء ليس للجائر جوار ولا تعموله دار - وقال اريستارخوس بايلك اذا رغب الملك من العدل رغب رغبة الرعية عن طاعته وعزوب انوشروان على ترك عقاب المذنبين فقال هم المرضى ونحن اطباء فاذا لم نداوهم بالعفو فمن لهم ؟

[واما القاعدة الرابعة] فهي امن عام تطمئن اليه النفوس وتيسر فيه الهم ويستكن فيه البدوي ويانس به الضعيف فليس لخائف راحة ولا لحاذر طمأنينة وقد قال بعض الحكماء الامن اشد عيش والعدل اقوى جيش لان الخوف يقبض الناس عن مصالحهم ويحجزهم عن تصرفهم - حكى ان رجلا قال واعرابي حاضر ما اشد وجع الضرس فقال الاعرابي كل داء اشد داء وكذلك من عمه الامن كمن استولى عليه العافية فهو لا يعرف قدر النعمة بامنه حتى يخافه كما لا يعرف المعافي ~~قدر النعمة~~ بعافيته حتى يصاب قال بعض الحكماء انما يعرف قدر النعمة بمقاساة ضدها - فالولي بالعاقل ان يتذكر عند مرضه خوفه قدر النعمة فيمده سوى ذلك من عافيته وامنه وما انصرف عنه مما هو اشد من مرضه ~~في~~ فيستبدل بالشكوى شكرا وبالجرع صبرا فيكون فرحا مسورا *

[واما القاعدة الخامسة] فهي خصب دار تتسع النفوس به في الحوال

الامام مدفوع للمصالح واذا كان ائذان في بلدين او ناحيتين كان كل واحد منهما اقرب بما في يده واضبط لما يليه ولانه لما جاز بعثة نبيين في عصر واحد ولم يرد فذلك الى ابطال الذبوة كانت الامامة ادلى ولا يودي ذلك الى ابطال الامامة - وذهب الجمهور الى ان اقامة امامين في عصر واحد لا يجوز شرعا لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا برّيع اميران قولوا احدهما وروي فاقتلوا الاخير منهما - وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وليتم ابا بكر تجدد قويا في دين الله عز وجل ضعيفا في بدنه واذا وليتم عمر تجدد قويا في دين الله عز وجل قويا في بدنه وان وليتم عليا تجدد هاديا مهديا - فبين بظاهر هذا الكلام ان اقامة جميعهم في عصر واحد لا يصح ولو صح اشار اليه ولذبه عليه *

و الذي يلزم سلطان الامة من امورها سبعة اشياء احدها حفظ الدين من تبديل فيه والحث على العمل به من غير افعال له والثاني حراسة البيضة والذب عن الامة من عدو في الدين او باغي نفس او مال والثالث عمارة البلدان باعتماد مصالحها وتهذيب سبلها ومسالكها والرابع تقدير ما يتولاه من الاموال بسنن الدين من غير تحريف في اخذها واعطائها والخامس معاناة المظالم والاحكام بالتسوية بين اهلها واعتماد النصفة في فصلها والسادس اقامة الحدود على مستحقها من غير تجاوز فيها ولا قصير عنها والسابع اختيار خلفائه في الامور ان يكونوا من اهل الكفاية فيها والامانة عليها فاذا فعل من اقصى اليه سلطان الامة ما ذكرناه من هذه الاشياء السبعة كان موديا حق الله تعالى فيهم مستوجبا طاعتهم ومناصحتهم مستحقا صدق ميلهم ومحبهم وان قصر عنها ولم يتم بحقها واجبها كان بها مواخذة وعليها معاقبة

[و اما القاعدة الثالثة] فهي عدل شامل يدعو الى الافة ويبحث على البطاعة ويعمر به البلاد وتنمو به الاموال ويكثر صعه النسل ويامن به السلطان فيد قلب الهرمزان لعمر حين راه وقد نام مبتذلا عدل فامسك رلبي شي

الفصل الرابع

سورۃ مریم مکینہ وھی ثمان و تسع۔ وزن
سورۃ مریم مکہ میں نازل ہوئی اور اسمین اٹھالوے

ایۃ و ست رکوعات

آیتین اور چھ رکوع میں *

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ *

(شروع) اللہ کے نام سے ، جو نہایت رحم والا مہربان ہے *

كَيْفَ عَصَىٰ ۝ ذَكَرَ رَحْمَةً رَبِّكَ عَبْدًا زَكِيًّا ۝ اِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ لَقَدْ

یہ مذکور ہے کیسے رب کی مہربانی کا اپنے بلغمہ ذکر کیا اور جب نکلا اپنے رب کو مہربانی

خَفِيًّا ۝ قَالَ رَبِّ اِنِّي وَهِنَ الْعِظَمِ مَتِيٍّ وَاَشْتَغِلُّ الرَّأْسَ شَيْبًا وَّلَمْ اَكُنْ
اولے یہ کہ رب پر ہمتی ہو گئوں مہربان مہربان اور بھوک گیا میرا سر بڑھاپے سے اور تجھ سے صاف

لَقَدْ عَلِمْتَ رَبِّ عَفِيًّا ۝ وَاِنِّي خِفْتُ الْمَرَالِي مِنْ وُرَائِي وَكَانَتِ اُمُوْرًا عَاقِرًا
مگر اے رب میں معذور نہیں رہا۔ اور میں ترسا ہوں نہایتی ہندوں سے اپنے پیچھے اور مورت مہربان بالجمہ

فَهَسِبْتُ لِي مِنَ الْيَقِيْنِ وَلَيْسَ ۝ بِرَبِّي وَبَرُوْتُ مِنْ لِي يَعْقِبِي ۝
میں سوچتا تھا کہ میرے لیے یقین ہے لیکن نہیں ہے۔ جو مہربان جانتے اپنے اور معذور کی اولاد کی

وَاَتَعَلَّبَ مِنْ رَحْمَتَا ۝ يَرْكَرِيْنَا اِنَّا نَتَّبِعُكَ بِقُلُوبِنَا
اور کو اسکو اے رب مقبول۔ ہاں زکیا ہم تجھکو خوشی سلاموں ایک لوگ کی

لَمْ نَجْعَلْ لَكَ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ۝ قَالَ رَبِّ اِنِّي يَكُوْنُ لِي
تجھ کے لیے نہایتی عزیز۔ پہلے کیا میں نے اس نام کا کرنا۔ یہ کہ اے رب مہربان کہان سے میرا معذور

ويشتهر فيه ذور الاكثار والاقبال فيقل في الناس الحسد وينتفي عنهم بغاوض
 العلم وتوسع النفوس في التوسع وتكثر المواساة والتواصل وذلك من اقوى
 الدواعي لصالح الدنيا وانتظام احوالها ولان الخصب يودى الى الغنى والغنى
 يورث الامانة والسخاء - قال بعض السلف اني وجهت خير الدنيا والخرة في
 التقى والغنى وعر الدنيا والخرة في الفجور والفقر وبحسب الغنى يكون
 اقل البخل واعطارة واكثر الجوان وسخاوة واذا كان الخصب يحدث من
 امباب الصلاح ما وصف كان الجهد يحدث من ادباب الفساد ماضيا وكما
 ان صلاح الخصب عام فكذلك فساد اللجب عام *

[واما القاعدة السادسة] فهي امل فسيح يبعث على اقتناء ما يفصر
 العمر عن استيعابه و يبعث على اقتناء ما ليس يوصل في تركه بهيأة الهابة -
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امل رجعة من الله لامتي ولولا
 ما غرس غارس شجرة واضعفت ام ولما واما حال الاصل في امر الخوة فهو
 من اقوى الاسباب في الغفلة عنها وقلة الاستعداد لها - فهذه القواعد الست
 التي تصلح بها احوال الدنيا وتقتظم امور جملة فان كملت فيها كمل صلاحها
 وبعيد ان يكون امر الدنيا قاسا كاملا وان يكون صلاحها عاما شاملا لانها موضوعة على
 التغير والغناء منها على التصنوم والنفاء - وسمع بعض الحكماء رجلا يقول
 قلب لله الدنيا قال فاذن تستوى لانها مطلوبة - وبحسب ما احتل من
 فراغها يكون احتلالها وفسادها

لَمْ أَكْ بِغَيًّا ۝ قَالَ كَذَلِكَ ۖ قَالَ رَبِّكَ هُوَ عَلِيٍّ مِّنْ دُونِ
 لَدُنِّي مِمَّنْ يَدْعُونَ - بولا ہوں میں (مولا) - فرمایا تیرے رب کے وہ مجھ پر اس کے اور اس کو ہم
 لِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ۝
 کرنا چاہتے ہیں لوگوں کے لئے نشانے اور مہربانی سے ماریطوں سے اور ہے کام فیصلہ ہو چکا
 فَحَمَلَتْهُ فَالتَّبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ۝ فَاجَاءَهَا الْمَخَافُصُ
 پھر بہت میں لیا اس کو پھر کنارے میں اس کو لہر ایک دور کے مکان میں - پھر لے آیا اس کو
 إِلَى جِثْمٍ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتُنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتَ نَشْأَا
 جلتے کا دور ایک کھجور کے جڑ میں بولی کسی طرح میں مر جاتی اس سے بچے اور مر جاتی
 مَثْنِيًّا ۝ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ
 بھولی بسری - پھر آواز دی اس کو اس کے تلے سے کہ تم نہ کہا تحقیق کر رہا تیرے رب کے لئے تیرے
 سَرِيًّا ۝ وَهَزِيءَ إِلَيْكَ بِجِثْمِ النَّخْلَةِ تَسْقُطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ۝
 نیچے ایک چشمہ - اور مہ اہلی طرف کھجور کے جڑ اس سے گرہلی تھہر پھی کھجوروں -
 فَكَلِمَةَ أَشْرَفِي وَفَرِي عَيْنًا ۖ فِيمَا قَرِينُ مِنَ الْبُحْرِ أَحَدًا فَقَوْلِي إِلَيَّ لَدُنْتُ
 اب کہا اور ہی اور ان کے تھلے رکھ - سو کہی تو دیکھ کہی آدمی تو کہی میں نے مانا ہے
 لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَمَّا نَسِيَا ۝ فَأَنفَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلَةً ۖ
 رحمن کا روزہ سو بات لکھو لگی آج کسی آدمی سے - پھر، لائی اس کو اپنے لوگوں کے پاس گھر میں
 قَالُوا يَمْرُؤٌ لَّدُنْ جَنَفٍ شَيْئًا فَرِيًّا ۝ يَلْخُفُ مَرُّونَ مَا كَانَ أَبْرُكَ أَمْرًا سَوِيًّا
 بولے اے مریم تو نے کہی یہ چیز ناقص کام - اے ہیں ماروں کی نہ تھا تیرا باپ برا آدمی اور
 مَن كُنْتُ أَمْرًا بِغِيًّا ۝ فَأَعَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا كَيْفَ تَكَلَّمُ
 نہ تھی تیری ماں بدکار - پھر، تھلے سے بتایا اس لئے کہ - بولے تم کہو لکھ بات کہیں اس
 مَن كَانَ فِي الْأَمْرِ مَبِئًّا ۝ قَالَ إِلَيَّ عِبْدَ اللَّهِ ۖ إِلَيَّ الْكُتُبُ
 جس سے کہ وہ گھر میں لڑکا ہے - وہ (بچہ) بولے میں بلکہ میں اللہ کا - مجھ کو اس کے کتاب میں ہے
 وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۖ وَجَعَلَنِي مَبَارَكًا آمِنًا مَا كُنتُ وَ أَوْصِي
 اور مجھ کو اس کے نبی کیا - اور بلایا مجھ کو برکت والا جس جگہ میں رہوں اور لکھو کہی مجھ پر

عَلَّمْنَا وَكَانَتْ إِشْرَافِي فَأَقْرَأُ وَكَانَ بَلَّغَتْ مِنَ الْكِبَرِ عَتِيَا ۝ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ
لَوْكَ اِرْ مَعِي مَوْتٌ بِالْجَهَنَّمَ اِرْ مَعِي مَوْتٌ مَوْتًا بِهَاتِكَ كَمَا اَمَرْتُكَ - کہا ہوں می مَوْتا فرمایا

رَبِّكَ مَوْتًا مِيتًا ۝ وَكَانَ خَلْفَتَكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُنْ شَيْئًا ۝
تیرے رب کے وہ مجھ پر اس کے اِرْ تیرے پیدا کیا میں پہلے سے اِرْ تو نہ تھا کچھ چیز۔

قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ۝ قَالَ اِنَّكَ الْاَوَّلُ النَّاسِ ثَلَاثَ اِلْهَالِ سَرِيَا ۝
بولا اے رب تیرا دے مجھ کو نشانی۔ فرمایا تیری نشانی یہ کہ بات تیرے تو لوگوں سے تین رات دن۔

فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا
یہ نکلا رُکھ پر لئے آئے لوگوں کے پاس حجرے سے کہا اُنکو کہ باد کرو خدا کی مہج

بِكْرًا وَعَصِيَا ۝ يَا أَيُّهَا خُذِ الْكُتُبَ بِقُوَّةٍ ۝ وَ اِقْنِئْ
اِرْ علم (میں) پھر پیدا مرنے - اِرْ ملے حکم دیا) اے پھر اے اعلیٰ کتاب زور سے ۔ اِرْ دیا میں

الْحَكْمَ صَبِيًا ۝ وَ حَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَ زُكُوَّةً ۝ وَ كَانَ تَقِيًا ۝
اِسکو پھیر دینی لوگوں میں - اِرْ شوق دیا اہل طرف سے اِرْ ہائے گری - اِرْ وہ تھا ہر میلار

وَ بَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًا ۝ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ يَوْمَ
اِرْ دینی کر کے اہل میں باپ سے اِرْ نہ تھا زبردست بیجا حکم والا - اِرْ سلام سے اِسپر جس نے پیدا ہوا

وَلَهُ يَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ۝ وَ اَنذَرُ فِي الْكُتُبِ مَوْتٍ م
اِرْ جس میں مرنے اِرْ جس میں اوتھہ کھڑا مڑھی کر - اِرْ دیاں کر (لوگوں سے) قرآن میں مرنے کا

اِذْ اَنْتَبَذْتُ مِنْ اَهْلِي مَكَانًا غَرِيبًا ۝ فَاتَّخَذْتُ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا ۝
اِذْ اَنْتَبَذْتُ - جب کنارے مرنے اہل لوگوں سے ایک شرقی مکان میں - اِرْ بنا لیا اِس سے ہی پردہ

فَاَسْأَلْنَا اِيَّاهُمْ رَحْمًا فَنُتَمَّلِلُ لَهَا بَعْثًا سَرِيًا ۝ قَالَتْ اِنِّي اَتُودِ
پھر پھر مرنے اِسکی پاس اہل فرشتہ پھر بن گیا وہ اِس کے اے اَمْر : ہوا۔ بولی سننے کو رحمت

بِالْوَحْيِ مِنْكَ اِنْ كُنْتَ تَقِيًا ۝ قَالَ اِنَّمَا اَنَا رَسُولٌ وَ رَبِّكَ فَاعْبُدْ
میں پہلے تجھے اِرْ تو تو ترے مرنے کے (میں) در مرنے کے۔ بولا میں تو پھر مرنے کے (میں) در مرنے کے

لَكَ عَلَمًا زَكِيًا ۝ قَالَتْ اِنِّي يَكُونُ لِي عَلَمٌ وَلَمْ يَسْتَسْنِئْ
تیرے ایک لڑکا پاکیزہ - بولی کہیں سے مولا مرنے لڑکا اِرْ ہوا کہیں سننے کو آدمی سے اِرْ کہیں

يَا اِنَّكَ فَاتَّبَعْنِيْ اَمَدَكَ مِرَاطًا سَوِيًّا ۝ يَابَيْتَ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطٰنَ اِنَّ الشَّيْطٰنَ
 سُوْخِيْرِيْ رَاہ چل دیکھا ہوں تجھ کو راہ سیدھی اے باپ میرے سے ہوج شیطان کو بیشک شیطان ہے
 كَانَ لِلرَّحْمٰنِ عَصِيًّا ۝ يَابَيْتَ اِنِّيْ اَخَافُ اَنْ يَّمْسَكَ عَذَابُ مَنْ الرَّحْمٰنِ فَيُكْوِنَ
 رحمن کا نافرمان - اے باپ میرے میں کرتا ہوں کہیں اُلکے تجھ کو ایک آنست رحمن سے بہر تو موحارہ
 لِلشَّيْطٰنِ وَلِيًّا ۝ قَالِ اَرَاغِبْ اَنْتَ عَنِ الْهَيْتِ يٰاِبْرٰهِيْمَ ۝ لٰكِنْ لَّمْ تَكُنْ لِّلشَّيْطٰنِ
 شیطان کا ساتھی - رہ بولا کیا تو بہرا ہوا ہے میرے مبدوں سے اے ابراہیم - اگر تو چھوڑے گا
 لَا جَمْعُ لَكَ وَاهْجُرْنِيْ مَلِيًّا ۝ قَالِ سَلٰمٌ عَلٰیكَ ۝
 تو تجھ کو سنگسار کر دگا اور مجھ سے دور جا ایک مدت تک - کہا تیری سلامتی رہے -
 سَأَسْتَغْفِرَ لَكَ رَبِّيْ ۝ اِنَّهٗ كَانَ بِيْ حَفِيًّا ۝ وَ اَعْتَرٰ رَكْمًا
 میں گناہ بخشاؤں گا تیرا اچے رب سے - بیشک وہ ہے مجھ پر ہبان اور کٹاؤ پکڑتا ہوں میں سے
 وَمَا دَعَوْنَ مِنَ تَوْبَةِ اللّٰهِ وَ دَعَوٰ رَبِّيْ عَسٰی اَنْ لَا اَكُوْنَ بِدَعَاۤءِ رَبِّيْ شَفِيْعًا ۝
 اور جنکو تم پکارتے ہو اللہ سے توبہ اور میں پکارتا ہوں اچے رب کو نہ رسول اچے رب کو پکارتے ہو
 فَلَمَّا اَعْتَرٰ لَهُمْ وَمَا يَعْصَوْنَ مِنَ تَوْبَةِ اللّٰهِ وَ هَبْنَا لَهٗ اِسْحٰقَ وَيَعْقُوْبَ ۝
 پھر جب کنارے ہوا ان سے اور جنکو وہ پوجتے تھے اللہ کے ہوا بخشا ملے اوحو اسحاق اور یعقوب -
 وَ كَلَّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ۝ وَ هَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَّحْمَتِنَا وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ۝
 اور نہ تو لکھو نبی کیا - اور ہا میں نے انکو اہلی مہربانی سے اور رکھا انکے واسطے سچا بول اولجا *

بِالصُّلُوِّ وَ الزُّكُوِّ مَا لَمْ يَحْثُ حَيًّا ۝ وَ بُرًّا بِوَالِدَيْهِ وَ لَمْ يَجْعَلْنِي
سازگاری اور زکوٰۃ جنتک میں جیتا مروت اور بلا ہامچہ کو سلوک و امانی مانے اور نہیں بنایا مچہ کو
جباراً غَفِیًّا ۝ وَ السَّلَامُ عَلٰی یَوْمٍ وَ لَحْدَتْ رِیْوَمَ اَمَوْتُ وَ یَوْمٍ
پرست بدبخت - اور سلام ہے مجھ پر جس دن پیدا ہوا اور جس دن میں مروت اور جس دن

اُبْعَثَ حَيًّا ۝ ذٰلِكَ عِیْسٰی ابْنُ مَرْیَمَ ۙ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِیْ فِیْهِ یَتَذَكَّرُوْنَ ۝
ارتھ کہتا ہوں جب کر - یہ ہے عیسیٰ مریم کا بیٹا - سچے بات جس لوگ جہنم کے میں -

مَا كَانَ لِلّٰہِ اَنْ یَّتَّخِذَ مِنْہٗ وَلَدًا سُبْحٰنَہٗ اِذَا قَضٰی اَمْرًا فَاِلَیْہَا یَقُولُ لَہٗ کُنْ فَیَکُوْنُ ۝
اللہ ایسا نہیں ہے کہ رکھ لے اور وہ ہاں نہ اسے جب تھیں لیتا ہے کہ ہاں تو یہی کہتا ہے اس کو کہو وہ مولا

وَ لَیْسَ لِلّٰہِ رَیِّیٌّ وَ رَیِّیُّکُمْ فَاَعْبُدُوْہٗ ۙ هٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِیْمٌ ۝ فَاتَّخَذَ
اور یہی اللہ کے رب میرا اور رب تمہارا سو اس کی بندگی کر - یہ ہے راہ سیدھی پھر کئی راہ مو گئی

الْغُرَابَ مِنْ بَیْنِہُمْ فَوَیْلٌ لِّلَّذِیْنَ کَفَرُوْا مِنْ مَّہْجَدِ یَوْمٍ عَظِیْمٍ ۝ اَسْمِعْ ہِیْمَ
نرگے اور میں ہے مو غرابی کے ملکوں کو جس وقت دیکھیں گے ایک دن بڑا قیامت - کیا سلیقے

وَ اِصْرَ یَوْمٍ یَّقُوْلُوْا لَیْسَ بِالْغَلَمِیْنَ اَلْیَوْمَ فِیْ فُلُلٍ مُّبِیْنٍ ۝
اور دیکھتے ہوئے جس دن آریں گے صابر ہاں مگر یہ ہے الصاف اس وقت کھلی گمراہی میں پڑے ہیں -

وَ اَنذَرْتَهُمْ یَوْمَ الْحَسْرَةِ اِذْ قُضِیَ الْاَمْرُ وَ هُمْ
اور ڈر ستانہ اور لوگوں کو انیس کے دن قیامت کا جب فیصلہ ہو چکا نام اور (اس وقت) وہ

فِیْ غُلَبٍ وَ مَمَّ لَیُّوْمِیْنِ ۝ اِنَّا نَحْنُ نَرِیُّ الْاَرْضَ وَ مَنْ عَلَیْہَا
پہل رہے ہیں اور وہ بدین نہیں لگے - ہم دانت من کے زمین کے اور جو کئی ہے زمین و

وَ اِلَیْکَ یَرْجَعُوْنَ ۙ وَ اَنذَرْتُ فِی الْکِتٰبِ الْاِبْرٰہِیْمَ ۝ اِنَّہٗ کَانَ
اور صابر طرح پھر آریں گے * اور قرآن میں ابراہیم کا مذکور (لوگوں کے بول کر - بھیج رہے تہ

مِیْقَاتِیْنِ ۝ اِنْ قَالَ لِاَبِیْہِ یٰاَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا یُصْعِقُ ۙ وَ لَیْسَ
معا فی - جب کہا اچے باپ کو کہ باپ حقے کیوں پوجتا ہے جو چیز نہ سنے اور نہ دیکھے

وَ لَیْسَ فِیْ عِلٰکَ فِیْہَا ۙ یٰاَبَتِ اِنِّیْ فَتَ جَآئِیْ مِنْ الْعِلْمِ مَا لَیْ
نہ کہ نام آئے حقے مجھ - کہ باپ میرے مجھ کو آئی - ہر ایک چیز کی جو سمجھو نہیں آئی

اَمْرَاتٍ فَرَعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنُ لَبِيٍّ وَ لَكَ ط لَا تَقْتُلُوهُ ۖ عَسَىٰ اَنْ
 فَوْضَیٰ مِی مورت (کہ یہ) اَلْهولِیٰ تہنق ے مجھکو اور تجھکو ۔ اوسکو نہ مارو شاید مبارک کام
 یُنْفَعُکَا اَوْ نُلْخِذَہٗ وَکِدَا وَ هُمْ لَا یَشْعُرُوْنَ ۝ وَ اَصْبَحَ فُورَانًا
 اُڑے یا م اوسکو گرہیں بیٹا اور اولکو (الجام کی) خبر لہیں ۔ اور صبح کو مرسہ کی ماں
 مَوَسَّیٰ فُورًا ط اُن کَادَتْ لِذَبْدِیْ بِہ لَوْ لَا اَنْ رُّبُّنَا عَلٰی قُلُوبِہَا
 کے دل میں قرار نہ رہا ۔ نزدیک موی کہ ظاہر کردے بیقراری کو اگر نہ ملے مگر وہی موٹی اوسکے دلہر
 لَتَّکُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِیْنَ ۝ وَ قَالَتْ لِاَخْتِہٖ قَصِیْہِہٖ فِہٖ فَبَصَّرَتْ
 اسواسطے کہ رہے ایمان والوں میں۔ اور کہہ دیا اوسکی بہن کو اوسکے پیچھے چلی جا۔ پھر دیکھتی رہی
 بِہ عَنْ جَنْبٍ وَ هُمْ لَا یَشْعُرُوْنَ ۝ وَ حَرَمْنَا عَلَیْہِ الْمَوَاضِعَ مِنْ قَبْلِہَا فَفَالَتْ
 اوسکو اجنبی موکر اور اولکو خبر نہ موی۔ اور رو رکھیں تھیں منے اس نے دایان پٹے ے پھر بولی
 هَلْ اَدْلَکُمْ عَلٰی اَهْلِ یَثِیْبَ یُکْفَلُوْنَہٗ لَکُمْ وَ هُمْ لَہٗ نَاصِحُوْنَ ۝ فَوَدَّہٗ
 میں بتاؤں تمکو ایک گھر رہا ے و اوسکو ہالہیں تم کو اور وہ اوسکا بھہ جانے والے میں۔ پھر پھر لہا دیا
 اِلٰی اَمَّہٗ کٰی قَرَّ عَیْنُہَا وَ لَا تَحْزَنَ وَ لَتَعْلَمَنَّ اَنَّ وَعْدَ اللّٰہِ حَقٌّ
 اوسکو اوسکی ماں کیطرف کہ تہنق رہے اوسکی اُنکھ اور غم نکھارے اور جانے کہ وعدہ اللہ کا تہی ے
 وَلٰکِنْ اَکْثَرَ النَّاسِ لَا یَعْلَمُوْنَ ۖ وَ لَمَّا بَلَغَ اَشَدَّہٗ وَ اسْتَسْوٰی اَقْبَبُہٗ حَکْمًا
 لیکن بہت لوگ نہیں جانتے ۔ اور جب پھر لہا اپنے زور پھر اور توانا مرا دیا منے اوسکو حکم اور
 عَلِمَا ۖ وَ کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ ۝ وَ دَخَلَ الْمَدِیْنَةَ عَلٰی حِیْنٍ غُلْفَیْہِ
 منجھہ اور اسطرح م بدلا دیتے میں لیبی والوں کو۔ اور آہا شہر کے اندر جھوٹے بیخبر مہ ے
 مِنْ اَهْلِہَا فَوَجَدَ فِیْہَا رَجُلَیْنِ یُقَاتِلَنِ فِہٖ هٰذَا مِنْ شِیْعَتِہٖ وَ هٰذَا مِنْ
 وہاں کے لوگ پھر ہائے اس میں دو مرد لڑتے یہ اوسکے رفیقوں (بلی اسرائیل) میں اور یہ اسکے
 عَدُوِّہٖ ۖ فَاسْتَفْثٰہُ الَّذِیْ مِنَ شِیْعَتِہٖ عَلٰی الَّذِیْ
 دشمنوں فرماتوں میں پھر فرماہ کی اوسکے ہاس اوسکے چوتھا اوسکے رفیقوں میں اوسکے مقابلہ میں چوتھا
 مِنْ عَدُوِّہٖ ۖ فَرَّکَزَ مَوْسٰی فَقَضٰی عَلَیْہِ فِہٖ قَالَ هٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّیْطٰنِ ط
 اسکے دشمنوں میں۔ پھر مکارا اوسکو مہ ے پھر اوسکا کام تمام کر دیا وہ وہاں شیطان کی حرکت ے

سورۃ القصص - مکینہ رہی ثمان و ثمانون ایتہ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ۝

طسم ۝ تِلْكَ اٰیٰتُ الْكِتٰبِ الْمُبِیْنِ ۝ نُنَزِّلُ عَلَیْكَ مِنْ لَدُنَّا مَوْسٰی وَفِرْعَوْنَ

یہ آیتیں مبین کہلی کتاب کی - ہم سنائے میں تجھکو کچھ احوال موسیٰ اور فرعون کا

بِالْحَقِّ لَقُوْهُمْ یُّؤْمِنُوْنَ ۝ اِنْ فِرْعَوْنَ عَلٰی الْاَرْضِ وَ جَعَلَ

تحقیق ایک لوگوں کے واسطے جو یقین کرتے ہیں - فرعون چڑھ رہا تھا ملک میں اور مکر رہے تھے

اٰهْلَهَا شِیْعًا یُّسْتَفْهِفُ طٰٓئِفَةٌ مِّنْهُمْ یَذَبُّ اٰیٰتِہُمْ وَ یَسْتَحِی
رہائے لوگ کئی فرقہ کھڑے ہو رہا تھا ایک فرقہ کو اولمیں ذبح کرتا تھا اولکے اور جیتے رہتا تھا

نَسَاہُمْ ۝ اِنَّہٗ كَانَ مِنَ الْمُنٰفِسِیْنَ ۝ وَ یُرِیْدُ اَنْ یُّکْفِرَ عَلٰی الَّذِیْنَ
اولکی مورتوں - وہ تھا خدائی والے والا - اور ہم چاہتے ہیں کہ احسان کریں اور ہر جو

اسْتَفْعٰوْا فِی الْاَرْضِ وَ لَجَعَلْنٰہُمْ اٰیْمَۃً وَ لَجَعَلْنٰہُمُ الْوَارِثِیْنَ ۝ وَ نَمِکِّنْ لَّہُمْ
مردروں کے ملک میں اور مردوں اولکو مردار اور کردیں اولکو قائم مقام - اور جہادیں اولکو

فِی الْاَرْضِ وَ نُرِیْ فِرْعَوْنَ وَ هَامٰنَ وَ جَعَلْنٰہُمْ مِّنْہُمْ مَا کَانُوْا
ملک میں اور وہاں فرعون اور عاملوں کو اور اولکی لشکروں کو اولکے ماتھے سے جس چیز کا خطرہ

یُحٰذِرُوْنَ ۝ وَ اَوْحِیْنَا اِلٰی اَمِّ مَّوْسٰی اَنْ اُرْضِعْہِ ۝ فَاِذَا خَفِیْبٌ
رہتے تھے - اور مائے حیم بھیجا موسیٰ کی ماں کو کہ اسکو دودھ پے - پھر جب تجھکو ڈر ہو

عَلَیْہِ فَالْقِیْہِ فِی الْیَمِّ وَ لَا تَخَفِیْ ۝ وَ لَا تَحْزَنِیْ ۝ اِنَّا رٰدُوْہُ الْیَمَّ
اوسکا کو والدہ اسکو ہالی میں اور نہ کو خطرہ اور نہ غم تھا - ہم پھر پہنچا دیں گے اسکو تیرے طرف

وَ جَاعِلُوْہُ مِنْ اَلْمُرْسَلِیْنَ ۝ فَالْقَطْعَ اَلْ فِرْعَوْنَ لَیْکُوْنَ لَہُمْ عَجَبٌ
اور مہلکے اسکو رسولوں سے - پھر اٹھا لیا اسکو فرعون کے گھر والوں نے کہ وہ اولکا دشمن

وَ حَزَنًا ۝ اِنْ فِرْعَوْنَ وَ هَامٰنَ وَ جَعَلْنٰہُمْ مِّنْہُمْ کَاثِرًا خَطٰیْیْنَ ۝ وَ قَالَتْ
اور ہوشیار ہوئے والا - بیشک فرعون اور عامل اور اولکی لشکر غلطی کرتے واپس تھے - اور بولتی

قَالَتْ لَا تُسْقِي حَتَّى يَصْبِرَ الرَّعَاءُ سَنَةً وَأَبْبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ۝
 ۲۰ بولیں 'مں لہوں ہائی ہلکتی ہانڈی کہ پھیر لیجاؤں چرواہے - اور مارا باپ ہوزماہ بڑی عمر کا

فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ
 پھرانے پلے پلے انکے جانور بہرمت آباچھاؤں کیطرف بولا ای رب تو جو انارے میری طرف اچھی چیز میں

خَيْرٍ فَقِيرٌ ۝ فَجَاءَهُ أَحَدُهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِخْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ
 ارکا مہتاہ میں - پھر آئی اس کے پاس اون دونوں میں سے ایک چلتی شرم سے بولی میرا باپ تجھکو بلاتے

لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۖ فَلَمَّا جَاءَهُ وَ قَصَّ
 کہ بد کے میں دی حق ارکا جو تولے پلے پلے مارے جانور - پھر جب پہنچا اس کے پاس اور بیان کیا

عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝ قَالَتْ أَحَدُهُمَا يَأْتِي
 اس سے احوال کہا صاف تر - بچ آیا تو اس قوم بے انصاف سے - بولی اون دونوں میں سے ایک اے باپ

اسْتَأْجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ۝ قَالَ إِنِّي
 اسکو نوکر رکھ دے - البتہ بہتر جو نوکر رکھا جائے وہ ہے جو زور اور موصاف دار - کہا میں

أَرَدْتُ أَنْ أَلْبِسَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمْنِي حَجَجٌ ۖ
 چاہتا ہوں کہ بیاباؤں تجھکو ایک بیٹی ایک ان دونوں میں سے اس پر کہ تو میری نوکری کرے آئندہ برس

فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ ۖ وَمَا أَرِدُ أَنْ أَتَّقِيَ عَلَيْكَ ۖ
 پھر اگر تو پورے کرے دس برس تو توہی طرف سے - اور میں نہیں چاہتا کہ تجھ پر تکلیف قالوں -

سَدِّجْنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ۖ أَتَمَلُ
 تر آئی ہار دگا مجھکو اگر اللہ نے چاہا نیک بدعتوں سے - بولا یہ موصاف میرے لیے بیچ جو سی مدت

الْجَلِيلِينَ فَقِيصَ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ۖ وَاللَّهُ عَلَيَّ نَقُولُ وَكَيْفَ ۖ
 ان دونوں میں ہیرا پر کروں سو مجھ پر جبر نہیں ہے - اور اللہ پر بہر سارے ارکا جو ہم کہتے ہیں -

لَا تَعْمُرْ مَفَلٌ مُبِينٌ ۝ قَالَ رَبِّ اِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي
بیشک وہ دشمن ہے بھلے والا مریع - بولا اے رب میں نے برا کیا اپنی جان کا سو بخش مجھ کو

فَغْفِرَ لَهُ ۚ لَئِنَّ مَوْءِدَهُ لِرَٰحِمِمْ ۝ قَالَ رَبِّ بِمَا اٰتَعَمْتُ مَلِي
پھر اس کو بخش دیا - بیشک وہی ہے بخشنے والا مہربان - بولا اے رب جیسا تیرے فضل کیا مجھ پر

فَلَنْ اَكُوْنَ ظَٰمِرًا لِّلْمَٰجِرِمْ ۝ فَاَصْبَحَ فِي الْمَدِيْنَةِ خَائِفًا يُّرَقَّبُ
پھر میں کبھی لہو کا مددگار نگہ کروں گا - پھر صبح کو اٹھا اس شہر میں ترقا راہ دیکھتا

فَاِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرُوْهُ بِالْاَمْسِ يَسْتَصْرِغُهُ ۚ قَالَ لَهُ مُوْسٰى اِنَّكَ
پھر اس پر صفت جسے کل مدد مانگی تھی اس سے فریاد کرتا ہے - اس کو کہا موسیٰ اے مقرر تو

لَعُوْبِيْ مُبِيْنٌ ۝ فَلَمَّا اَرَادَ اَنْ يَّبْطِشَ بِالَّذِيْ مَوْعَدُوْهُ لَهُمَا ۙ قَالَ يَمُوْسٰى
دیراہ سے مریع - پھر جب چاما کہ مائدہ دے اُس پر جو دشمن تھا ان دونوں کا - بول اٹھا اے موسیٰ

اَلَيْدُكَ اَنْ تَقْتُلَ الَّذِيْ كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْاَمْسِ ۚ لَنْ تَرٰهُ اِلَّا
لیا چلتا ہے کہ خون کرے میرا جیسے خون کر چکا ہے ابی جی کا کل کر - تو یہی چاہتا ہے

اِنَّ تَكُوْنُ جَبَّارًا فِی الْاَرْضِ وَمَا تَدْرِيْ اَنْ تَكُوْنَ مِنَ الْمَصْلُوْحِيْنَ ۝ وَجَآءَ رَجُلٌ
نہ زبردستی کرتا پھرے ملک میں اور نہیں چاہتا کہ مورے صلب کو دینے والا اور اُبا ابی مورے

مِنْ اَقْصَا الْمَدِيْنَةِ يَسْعٰى ۚ قَالَ يَمُوْسٰى اِنَّ الْمَلٰٓئِکَآءَ کَعَمَرُوْنَ بِكَ لِيَقْتُلُوْكَ
نہرے پر لے کرے سے دور تھا - کہا اے موسیٰ دینار راہے مشورہ کرے میں تجھ پر کہ تجھ کو مار دالین

نَاخِرُجْ اِنِّيْ لَکَ مِنَ النَّصِيْحِيْنَ ۝ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يُّرَقَّبُ ۚ قَالَ رَبِّ
سو نکل جا میں لہو ہمارے چاہنے والا میں - پھر نکلے وہاں سے ترقا موا راہ دیکھتا - بولا اے رب

نَجِّنِيْ مِنَ الْقَوْمِ الظَّٰلِمِيْنَ ۙ وَکَمَا تَوَجَّهَ تَلَقَّاهُ مَدِّیْنٌ قَالِ عَسٰی رَّبِّیْ
فلن کر مجھ کو اس قوم کے صاف سے - اور جب رخ کہا میں کے سیدہ پر بولا امید ہے کہ مہربان

اِنْ يَّهْدِنِيْ سَوَادُ السَّبِيْلِ ۝ وَلَمَّا رَدَّ مَادَّ مَدِّیْنٌ وَجَدَ عَلَیْهِ اٰمَةً مِّنَ النَّاسِ
جہازہ مجھ کو - ہدی راہ پر - اور جب پہنچا میں کے ہائی پر ہائے وہاں کہ جمع مورے میں لو

يَسْقُوْنَ ۚ وَوَجَدَ مِنْ تَوَلَّیْهِمْ اَصْرَ الْاَیْسَنِ تَدُوْنَ اِلَیْ ۚ قَالَ مَا خَطْبُکُمْ ۙ
اپنی ہٹے اور پلانے اور کھولنے سے مورے کو کہ (اپنی بکریاں) روکے کھڑی میں - بولا کتو کہا پھر

عَثَلَهَا مَنْ لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَ اتَّبَعَ هَوَا فُكْرُوْنِ ۝

نہ رُکھ ہے اور اسے وہ جو یقین نہیں رکھتا اسکا اور پیچھے ہڑا ہے اپنے مزوں کے پھر تو تباہ ہو جائے

وَمَا لِّلْكَ بِبَيْتِنِكَ يَمُوسَى ۝ قَالَ مِیْ عَصَايَ اَتْرُكُوْا عَلَیْهَا وَاَمْسُ

اور یہ کیسا تیرے ہاگلے مائدہ میں اے موسیٰ۔ ہوا یہ میری لٹھی ہے اسپر ٹیکتا میں اور اپنے جہاز کا میں

بِهَا عَلٰی غَنَمِیْ وَلِیْ فِیْهَا مَارِبٌ اٰخَرٰی ۝ قَالَ اَلْقِهَا یَمُوسٰی ۝ فَالْقِهَا

اس سے اپنی بکریوں پر اور میرے اسمیں کنگے کام میں فرمایا والدے اسکو اے موسیٰ تو اسکو ڈال دیا

فَاِذَا مِیْ حَیْةٌ تَسْعٰی ۝ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۝ سَنَعِیْدُهَا سِیْرَتُهَا اَلْوَلٰی ۝

پھر اوسوقت وہ سانپ ہے دوڑتا۔ فرمایا بکری اسکو اور نہ ڈر۔ ہم بھیڑ دینگے اسکو پچے حال پر۔

وَاَضْمَمْ يَدَكَ لِیْ جَنَاحِكَ فَخَرَجْ یُّیْفَاوْا مِنْ غَیْرِ سَوِّ اِنَّهُ اٰخَرٰی ۝

اور لگا اپنا ماتھے اپنے بازو کے نکلے سفید ہو کر نہ کچھ بھی طرح (یعنی بیماری ہے) (اور یہ) دوسرا معجزہ ہے

لَتَوَلِّیْكَ مِنْ اِیْتَانِ الْكَبْرِی ۝ اِذْ مَضَبْ اِلٰی فِرْعَوْنَ اِنَّهُ طَغٰی ۝ قَالَ رَبِّ

کہ دکھائے جارہے ہم تجھکو اپنی نشانیاں بڑی۔ جا طرف فرعون کے کہ اوسنے سر اٹھایا ہے۔ ہوا اے رب

اَشْرَحْ لِیْ صَدْرِیْ ۝ وَیَسِّرْ لِیْ اَمْرِیْ ۝ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِیْ ۝ یَفْقَهُوا قَوْلِیْ ۝

کشفہ کر میرا سینہ۔ اور آسان کر میرا کام۔ اور کھول کر میری زبان سے۔ کہ سمجھیں میری بات

وَاجْعَلْ لِّیْ وَزِیْرًا مِنْ اَهْلِیْ ۝ هُوَ رَاۤءِ اَخِیْ ۝ اَشْهَدُ بِهٖ اَزِّیْ ۝

اور دے مجھکو ایک کام بھانپے والا میرے گھر کا۔ ماروں میرا بھائی۔ اس سے مضبوط کر میری کمر

وَ اَشْرُکَۃً فِیْ اَمْرِیْ ۝ کِیْ تَسْبَحَکَ کَثِیْرًا ۝ وَ نَذْکُرُکَ

اور شریک کر اسکو میرے کام کا۔ کہ تیری پاک ذات کا بیان کریں ہم بہت سا۔ اور یاد کریں ہم تجھکو

کَثِیْرًا ۝ اِنَّکَ کُنْتَ بِذٰلِکَ بَصِیْرًا ۝ قَالَ قَدْ اُرْتِیْتُ سَوَّلَکَ یَمُوسٰی ۝ وَ لَقَدْ مَنَّا

بہت سا۔ تو تو نے حکو خوب دیکھتا۔ فرمایا ملا تجھکو تیرا سوال اے موسیٰ اور احسان کیا میں نے

عَلٰیکَ سَرًّا اٰخَرٰی ۝ اِذْ اَرْحَمْنَا اِلٰی اَمَلْکَ مَا یَوْحٰی ۝ اِنْ اَقْدَ فِیْهِ فِی الدَّابُّوْتِ

تجھپر ایک بار اور۔ جب حکم بھیجا تیرے میں کو جواب سامنے میں۔ کہ ڈال اسکو صدمہ میں

فَلَقَدْ فِیْہِ فِی الْیَمِّ فَلَیْلَیْہِ الْیَمُّ بِالسَّاحِلِ یَاْخُذُہٗ عَوَّلٰی وَعَوَّلَہٗ ۝

پھر اسکو ڈال دیا ہالی میں پھر ہالی اسکو ڈالے کنارے پر اٹھالے اسکو ایک دشمن میں اور اسکا

سورۃ طہ مکینہ و ہی مائے و خمسون و ثلثون آیۃ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ۝

طہ ۝ مَا اَنْزَلْنَا عَلَیْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقٰی ۝ اِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَنْ

اس واسطے نہیں اتارا میں نے تجھ پر قرآن کہ تو محنت میں پڑے مگر نصیحت کے واسطے جسکو

یَحْشٰی ۝ تَنْزِیْلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْاَرْضَ وَ السَّمٰوٰتِ الْعُلٰی ۝ الرَّحْمٰنُ عَلٰی الْعَرْشِ

ترے ۔ اتارا میں نے اس شخص کا جس نے بنائے زمین اور آسمان اولیٰ ۔ وہ بڑی مہربانی والا عرش پر

اِسْتَوٰی ۝ لَهُ مَا فِی السَّمٰوٰتِ وَمَا فِی الْاَرْضِ وَمَا بَیْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرٰی ۝

برآج رہا ۔ اور اس کے جو کچھ ہے آسمان اور زمین میں اور ان دونوں کے نیچے اور نیچے زمینی زمین کے

وَ اِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَآنَّہُ یَعْلَمُ السِّرَّ وَ اَخْفٰی ۝ اَللّٰہُ لَا اِلٰہَ

و اگر تو بات کہے ہوکار کر تو اسکو خبر ہے چھپی کی اور اسے چھپی کی ۔ جس کے موا بندگی نہیں

اِلَّا هُوَ ۝ لَهُ الْاَسْمَاءُ الْحُسْنٰی ۝ وَ هَلْ اَفَلَّکَ حَدِیْثَ مَوسٰی ۝ اِذْ رَاَ

کسی کی اس کے میں ۔ سب نام خالص ۔ اور کیا پہونچا ہے تجھ کو بات موسیٰ کی ۔ جب اس نے دیکھی

نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِہِ امْكُنُوا اِنِّیْۤ اَنْسِفُ نَارًا اَلْعَلٰی اَلِیْکُمْ مِنْہَا بَقِیْسٌ

ایک ایک تو کہا اہلے گھر والوں کو کہہ دو میں نے دیکھی ہے ایک آگ شائد اہلے آگ تمہارے پاس اس میں سے ایک بھلا گاری

اَوْ اَجَدَ عَلَى الذَّارِہٰدٰی ۝ فَلَمَّا اَفْلَہَا تَوَدَّیْ یَمُوسٰی ۝ اِنِّیْۤ اَنَا رَبُّکَ

با ہاؤں اس آگ پر راہ کا ہوتا ۔ پھر جب پہونچا آگ کے پاس آواز اٹھی اے موسیٰ ۔ میں ہوں تیرا رب

فَاَخْلَعْ تَعْلَمُکَ ۝ اِنَّکَ بِالْوَادِیِّ الْمُقَدَّسِ طٰوِی ۝ وَاَنَا اَخْبَرْتُکَ فَاَسْمِعْ لِمَا یَوْحٰی ۝

میں نے اتار اہلے جوتھان ۔ ترے ہاں میدان طوی میں ۔ اور میں نے تجھ کو پسند کیا سو سننا وہ جو حکم میرے

اِنِّیْۤ اَنَا اللّٰہُ لَا اِلٰہَ اِلَّا اَنَا فَاعْبُدْنِیْ وَ اَقِمِ الصَّلٰوۃَ لِذِکْرِیْ ۝

میں ہوں میں اللہ میں کسی کی بندگی نہیں میرے تو میری بندگی کر اور نماز کہو ہر کہ میری یاد کے لئے

اِنَّ السَّاعَۃَ اِنِّیْۤ اَکَادُ اَخْفِیْہَا لِتَجْزٰی کُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعٰی ۝ فَلَا یَصَدُّکَ

قیامت میرا کہ میرا میں میں ہوں چھپا رکھتا اسکو کہ بدلے میری کس کو جو وہ کہتا ہے ۔ کہ میں نے تجھ کو

وَالْقَبِيحَ عَلَيْكَ مَحَبَّةُ مَيْيَةٍ ۝ وَلِلصَّنْعِ عَلَيَّ عَيْنِي ۝ اِنَّ تَمْشِي
اور الدلی میں تمہرے محبت اپنی طرف سے۔ اور تا کہ ہر روز ہاڑ مہری اُنکے سامنے۔ جہلنے لگی
اَحْثَاكَ فَتَقُولَ مَلْ اَدَلَّكُمْ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُكَ ۖ فَجَعَلْتُكَ اِلَىٰ اَمْرِكَ
تیری ہیں اور کہنے لگی میں بتاؤں تمکو ایک شخص کہ اوسکو ہالے۔ پھر پھر لجا یا میں تمہکو تیری ماں کے پاس
کے تفرع عینہا ۝ وَلَا تَحْزَن ۝ وَقَتْلْتَ نَفْسًا فَجَعَلْتُكَ مِنَ الْغَمِّ
کہ تمہنی رہے اوسکی اُنکے ارغم نہ کہارے۔ اور قتلے مارا لی ایک جاں پھر نکالا میں تمہکو اوس غم سے
وَقَتْلَاكَ قَتْلًا ۝ فَلَبِثْتَ مِثْلَ نَفْسٍ فِي اَهْلِ مَدْيَنَ ۝ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يٰمُوسَىٰ ۝
اور جانچا تمہکو ذرا جانچ۔ پھر تمہا تو کئی برس مدین و لون میں۔ پھر آنا تو تقدیر سے اے موسیٰ
وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ۝ اِنَّهٗبَ اَنْتَ وَاَخْرَجْتُكَ بِاَيْتِي ۝ وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ۝
اور بنا یا میں تمہکو خاں اپنے واسطے جا تو آتیرا بھائی میری نشانیاں لیکر اور سستی لکر میری یاد میں
اِنَّهٗبَا اِلَىٰ فِرْعَوْنَ اِنَّهٗ طَغٰى ۝ فَقَوْلَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهٗ يَتَذَكَّرُ اَوْ يَخْشٰى ۝
جاؤ طرف فرعون کے اوسنے سر اٹھایا ہے۔ سو کہو اوس سے بات نرم شاید وہ سوچ کرے یا قرے۔ بولے
رَبَّنَا اِنَّا نَخَافُ اَنْ يُقْرَطَ عَلَيْنَا اَوْ اَنْ يُّطْغٰى ۝ قَالَ لَا تَخَافَا اِنِّنِي مَعَكُمْ
اے رب ہمارے ہم ڈرتے ہیں کہ زیادتی کرے مہر یا جوش میں آئے۔ فرمایا نہ ترو میں ساتھ ہو
اَسْمِعْ وَاُذِی ۝ فَاَتَيْنَاهُ فَقَوْلَا لَهُ اِنَّا رَسُوْلَا رَبِّكَ فَارْسِلْ
تمہارے سننا میں اور دیکھتا۔ سو جاؤ اُسکے پاس اور کہو ہم دونوں بھیجے میں تیرے رب کے سو بھیج دے
مَعَنَا بَنِي اِسْرَآئِیْلَ ۝ وَلَا تَعْدِبْهُمْ قَدْ جَعَلْتَكَ بِاَيْتٍ مِّنْ رَبِّكَ ۖ
ہمارے ساتھ بلی اسرائیل کو۔ اور نہ سنا اور نہ ہم آئے میں تیرے پاس نشانی لیکر تیرے رب کی
وَالسَّلَامُ عَلٰی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدٰی ۝ اِنَّا قَدْ اُوْحِیَ الْاٰیٰتُ اَنَّ الْعَذَابَ عَلٰی مَنْ كَذَّبَ وَ
اور سلامتی ہو اوسکی جو مالے راہ کی بات۔ منکو حکم ہوا ہے کہ عذاب اوسپر ہے جو جھٹلارے۔ اور
تَوَلٰی ۝ قَالَ فَمَنْ رَّبُّكُمْ یٰمُوسٰی ۝ قَالَ رَبُّنَا الَّذِیْ اَعْطٰی كُلَّ شَیْءٍ
میں پھیرے۔ بولا پھر کون ہے پروردگار تم دونوں کا اے موسیٰ۔ کہا پروردگار ہمارا وہ جس نے دیے ہر چیز
بَخْلَیْکَ ثُمَّ مَدٰنِی ۝ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْاُولٰی ۝ قَالَ عَلَّمَهَا عَنْدَ رَبِّیْ
کو اوسکی صورت پھر راہ دیکھائی۔ بولا کیا حال ہے اہلے لوگوں کا۔ کہا اُنکی خیر میرے رب کے پاس

الْبُرْجَاتِ الْعُلَى ۝ جَنَّتْ عَدْنٌ نَّجْرِيٍّ مِّنْ لَّحْنِهَا أَلْهَمَهَا الرَّحْلِدِينَ فِيهَا ۖ وَذَلِكَ خِزْيُ
وَرَجٍ مُّلدٍ - بالغ میں رملے کے بھلی اور لے لیجے سے لہریں رہا کر کے اس میں - اور یہ بدنامی اور کجی

مِّنْ قَرْطَبٍ ۖ وَلَقَدْ آوَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى ۖ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي
پاک ہوا - اور رملے حکم بھیجا موسیٰ کو - کہ لے لکل میرے بندوں کو راستے پہرۃ الدے اور کو سندر کی

الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفْ دُرَّكًا وَلَا تَخَفْ ۝ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ
راہ میں سرکھی نہ خطرہ چھو اہلے کا اور نہ تر - پہر پیچھے لگا اور لے فرعون اپنی لشکر لہر پہر گہر لیا

مِّنَ الْيَمِّ مَاءٌ غَشِيَهُمْ ۝ وَأَضَلُّ فِرْعَوْنَ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ ۝ يَذْنِي إِسْرَئِيلَ
اور کو باقی لے جیسا گہر لیا - اور بھگایا فرعون لے اپنی قوم کو اور راہ نہ سوجھائی - اے اولاد اسرائیل

قَدْ أَجْنَيْتَكُمْ مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ الْجَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَرَزَقْنَاكُمْ مِّنَ الْمُنَّ
چھو لیا رملے تمکو تمہارے دشمن سے اور وعدہ رکھا تم سے دامنے طرف پہاڑ کے اور اٹارا تمہر من

وَالسَّلَوٰى ۝ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ۖ
اور سلوی - کھا وعدہ چیزیں جو روزی رملے تمکو اور لکر اسمیں زیادتی پہر اترے تمہر میرا غصہ

وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَرَىٰ ۝ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ
اور جسپر اٹرا میرا غصہ وہ ہٹکا گیا - اور میری بڑی بخشش سے آسہر جو توبہ کرے اور یقین کرے

صَالِحًا تَمَّ أَهْلُهُ ۝ وَمَا آخُذُكَ عَنْ قَوْمِكَ يَمُوسَىٰ ۝ قَالَ
اور کہ بھلا کام پہر راہ پر رہے - اور کہیں جلدی کی تیر لے اپنی قوم سے اے موسیٰ - بولا

هَبْ أَوَّلَآءَ مَن أَكْرَمِي ۖ وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ۝ قَالَ فَإِنَّا
وہ میں میرے پیچھے - اور میں جلدی آنا تیری طرف اے رب میرے کہ تیرا مہی مو - فرمایا رملے

قَدْ قَدْ ذَاكَ قَوْمَكَ مِّنْ بَعْدِكَ وَأَسْلَمَ السَّامِرِيُّ ۝ فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ
مبتلا کر دیا تیری قوم کو تیرے پیچھے اور بھگایا اور کو سامری لے پہر اٹھا پہر موسیٰ اپنی قوم کے پاس

غَضَبَانِ أَسْفَا ۖ قَالَ يَخُومُ آلُ يَعْدُكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدَا حَسَنًا ۖ أَفَطَالَ
غصہ پہرا اور بھگایا ہوا - کہا اے قوم تمکو وعدہ نہ بھاتا تمہارے رب کے اچھا وعدہ - کہا لمبی موٹی

عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ أَمْ أَرَأَيْتُمْ أَن يُحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّخِذْتُمْ مَّرْعِدِي ۝ قَالُوا
وتمہر وعدہ یا چاما تھے کہ نازن مو تمہر غصہ تمہارے رب کا اس سے خلاف کیا تھے مہر وعدہ - بولے

أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ۖ قَالَ بَلْ أَلْقَوْتُ فَإِذَا جِبَالُهُمْ وَعَصِيُّهُمْ يَخِشِلُ إِلَيْهِ
 چھ دالنے والے کہا نہیں تم دالو جہانچہ انہوں نے ڈالا۔ پھر اس وقت انکی رسواں اور لہجیاں اوسے خیال میں۔

مِنْ سَجَرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ۚ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةُ مُوسَى ۖ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ
 انہیں اٹکے جارہے کہ درختی میں۔ پھر ہلکے لگا جی میں در موسیٰ۔ منے کہا تو نہ در مقرر تھی رمکا

أَلْعَلَّی ۚ وَاللُّقْ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا
 ارہر۔ اور ڈال جو کچھ دامنے ماتھ میں ہے کہ نکل جارہے جو انہوں نے بنایا۔ اولکا بنایا تو فریبہ

كَيْدَ سَجَرٍ ۖ وَلَا يَلْعَلُ الشَّجَرُ حَيْثُ أَلَى ۚ قَالَ قَبْلِي السَّحَرَةُ سَجَدُوا
 جانور کا۔ اور جانور کو قلع نہیں جہاں آیا۔ (غرض موسیٰ نے ڈالا) پھر گر پڑے جانور کو سجدے

قَالُوا أَمَّا بِرَبِّ مُرُونِ وَمُوسَى ۚ قَالَ أَمَّا أَنْتُمْ لَمْ قَبْلُ أَنْ
 میں بولے ہم یقین لے رہے ہیں اور موسیٰ کے۔ بولا فرعون نے اوسکو مان لیا ابھی میں نے

أَذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُ لَكَيْتُورُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكَ السَّحَرَ ۚ فَلَا قِطْعَنَ أَيْدِيكُمْ وَ
 حکم نہ دیا تھا۔ رمی تمہارا بڑا ہے جس نے سکھایا تمکو جانور۔ سو اب میں گتواؤ لگا تمہارے ماتھ اور

أَجْلَكُمْ مِنْ خَلَابٍ وَلَا صَلْبَتَكُمْ فِي جَنَوحِ الذُّخْلِ وَلَتَعْلَمَنَّ أَيُّهَا عَذَابُ
 دوسرے ہاڑوں اور سولے در لگا تمکو کھجور کی شاخوں پر اور جان لوگے کہ ہم میں کسی مار سخت ہے

وَأَبْقَى ۚ قَالُوا لَنْ نُوْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيْتِ
 اور دیر تک رہتی ہے۔ وہ بولے ہم تمکو دربانہ نہ سمجھیں ارس چڑھے جو پہنچی منکو صاف دلیل

وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقِمْ مَا أَتَتْ قَابُ ۖ إِنَّمَا قِضِي هَذِهِ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا ۚ
 اور اوس کے جس نے منکو بنایا سو تو کہہ جو کرتا ہے۔ تو یہی کرتا اس دنیا کی زندگی میں

إِنَّا أَمَّا بِرَبِّكَ لَيُفْضِرَنَّكَ خَطِيئَاتِكَ مَا أَكْرَهْنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّحَرِ ۖ
 ہم یقین لے رہے ہیں اپنے رب پر تا بخشے منکو صاری نقصانیں اور جو تو نے سے بزرگ آری نہ جانور

وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ۚ إِنَّهُ مِنْ يَشَاتٍ رَبِّهِ مَجْرُمًا فَإِنَّ لَهُ
 اور اللہ بہتر اور میسر دے والا۔ مقررہ جو کوئی آیا اپنے رب کے پاس گنہگار موکر سوار سے واسطے

جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ۚ وَمَنْ يُؤْمِنْ قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ قَالَتْ لَكَ لَمْ
 جہنم نہ مرے اوس میں نہ جیوے۔ اور جو آیا اوسے پاس ایمان کے کہہ لیا جہاں سے اوس لوگوں کو

عَلَيْهِ عَاكِفًا ط لَكَرَّ قَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْبَغَنَّ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ۝ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ
بِجُنْهًا قَه - مہ اسکو چاہے دیکھو پھر بکھیر دیکھ نازا میں زار کر۔ تمہارا معبود وہی اللہ ہے جس کے سرا

إِلَّا هُوَ ط وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۝ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ
بدگئی نہیں کسی کے ۔ مہا گئی ہے سب چیز اس کے علم میں ۔ یوں سنائے میں تجھے کہ احوال ہے

مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ۝ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ
اُنکے جو پہلے گذرے اور پہلے دیا تجھے کہ اچھے پاس ہے ایک ہر زمانہ ۔ جو کوئی منہ پھیر لے اُس سے سر

يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وِزْرًا ۝ خَلِيلَيْنِ فِيهِ ط وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حِمْلًا ۝
اتھارہنگا دن قیامت کے ایک بوجھ بڑے زمین کے آسمان اور برائے اور ہر قیامت میں وہ بوجھ اٹھائے گا

يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ۝ يَخْفَتُونَ يَنْتَهُمُ
جس دن پھولکینے سور میں اور گھیر لڑنے مہ گنہگاروں کو ارشد نیلی اُنکے ہیں ۔ چپکے چپکے کہتے ہوئے اہم

إِنَّ لِبِئْسَ الْأَعْرَافِ ۝ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ
میں کہ دنیا میں) دیر نہیں ہوئے تم کو مگر دس دن ۔ مگر خوب معلوم ہے جو کہتے ہیں جب بولہنگا

أَمْثَلَهُمْ طَرِيقًا إِنَّ لِبِئْسَ الْأَيُّمًا ۝

اور میں اچھی راہ تمکو دیر نہیں لگی مگر ایک دن *

* قد تم انتخاب قرآن مجید *

مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَبِثْنَا حَمِيلًا أَوْزَارًا مِّنْ زِينَةِ الْقِسْمِ
 مِلَّةً خَلْفَ لَهْمٍ كَمَا تَهْرَا وَمَدَّة اِهْ اِخْتِيَارِ - وَلِهٰمِ اَلِهٰ لِهْمِ مِلَّةً بُوْجِهٖ زِيْرَا سَهْ اِسْ قَرِيْبِهْ سَرِ
 فَقَدْ قَتَلَهَا فَكَذٰلِكَ اَلْقٰى السَّامِرِيُّ ۝ فَاَخْرَجَ لَهْمٌ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خَوَارٌ
 مِلَّةً وَهْ بِيْهِيْكَ دَهْ بِيْهْرْ بَهْ نَقْشَهْ ذَاا سَامِرِيْ لَهْ بِيْهْرْ بِلَا نَكَاا اَوَّلِيْ رَاسَطِهْ اِيْكَ بِيْهْرَا اِيْكَ مَرْجَسِيْسْ جِلَا
 فَقَالُوا هٰذَا اِلٰهَكُمْ رَبُّ اِلٰهَ مُوسٰى ۝ فَنَسِيْ ۝ اَفَلَا يَرَوْنَ اَلَّا
 لَعَا بِيْهْرْ كِهْمِ لِهْ يَهْ مَبْلُوْدَهْ تَهْمَا اَوْرْ مَبْلُوْدَهْ مَوْسٰى كَا - سَرِ وَهْ بِيْهْرْ كِهْمَا - بِيْهْرْ يَهْ نِهْمِ دِيْكِهْمِ كَدْرَهْ
 يَرْجِعْ اِلَيْهِمْ قَوْلًا ۝ وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًا وَلَا نَفْعًا ۝ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هٰمُونَ
 جَوَابَ لَهْمِ دِيْتَا رَنُكُو كَمِيْ بَا سَا - اَوْرْ اِخْتِيَارَ لَهْمِ رَهْمَا اُنْكَ بِيْهْرَا نَهْ بِيْهْرَا - اَوْرْ كِهْمَا اَنُكُو مَارُو
 مِّنْ قَبْلِ يَقُوْمِ اِنَّمَا فَتَنَّكُم بِهٖ ۝ وَلِهٖ رَبَّكُمْ الرَّحْمٰنُ فَاَلْبَسُوْنِيْ
 لَهْ يَهْ اَهْ قَوْمِ اَوْرْ كِهْمَهْ لَهْمِ تَكُو بِيْهْرَا كِهْمَا اَسِيْر - اَوْرْ تَهْمَا رِبْ رَحْمٰنْ سَهْ سَوْ جِلُوْ مِهْرِيْ رَا
 وَاَطِيعُوا اَمْرِيْ ۝ قَالُوا لَنْ نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عِكِفِيْنَ حَتّٰى يَرْجِعَ اِلَيْنَا مُوسٰى ۝ قَالَ يَهْرَوْنَ
 اَوْرْ مَالُوْ مِيْرِيْ بَاتْ بُوْلَهْ مَرْمِيْلَهْ اَهْ يَرْجِعْ يَبْنُوْ جِيْهْ بِيْهْرْ اَوْرْ مَارَهْ بَا سَوْسَهْ كِهْمَا مَوْسٰى لَهْ اَمَارُو
 مَا مَنَعَكَ اِذْ رَاَيْتَهُمْ فُلُوْا ۝ اَلَا تَتَّبِعُنِ ۝ اَلْعَصِيْفُ اَمْرِيْ ۝ قَالَ
 تَجَهُّوْ كِهْمَا اَلَا كَا تَهَابْ دِيْكِهْمَا تَهْ كَدْرَهْ بِيْهْرْ - تَرْ مِيْرِيْ بِيْهْرْ نَهْ اِيَا كِهْمَا تَرَهْ رَهْمَا مِهْرَا كِهْمَا - وَلَا بُوْلَهْ
 يَابْهَزُوْمَ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِيْ وَلَا بِرَأْسِيْ ۝ اِنِّيْ خَشِيْتُ اَنْ تَقُوْلَ فِرْقَتُهُ بَيْنَ بَنِيْ اِسْرٰٓءِيْلَ
 اَهْمِيْرِيْ مَالِهْ اَهْ نَهْ يَهْزْ مِيْرِيْ دَا زَمِيْ نَهْ مَر - مِيْنْ تَرَا يَهْ كِهْمَا تَوْ كِهْمَا يَهْرَهْ دَالِيْ تَرَهْ بَنِيْ اِسْرَآءِيْلَ مِيْنْ
 وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِيْ ۝ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَسٰمِرِيُّ ۝ قَالَ بَصُرْتُ
 اَوْرْ بَاهْ نَهْ رَهْمِيْ مِيْرِيْ بَات - كِهْمَا مَوْسٰى لَهْ اِبْ تِيْرَا كِهْمَا حَقِيْقَتَهْ اَهْ سَامِرِيْ - بِيْهْرْ مِيْنْ لَهْ دِيْكِهْمَا لَهْمَا
 بِمَا لَمْ يَبْصُرُوْا بِهٖ فَقَبَضْنٰفَ قَبْضَةً مِّنْ اَثَرِ الرَّسُوْلِ فَنَبَذْنٰهَا
 جَوْسَهْ نَهْ دِيْكِهْمَا بِيْهْرْ بِيْهْرِيْ مِيْلَهْ اِبْ مَتْنِيْ بَا رَنَهْ نِيْجَهْ اَسْ (فَرِثَهْ) - بِيْهْرْ جِيْهْ بِيْهْرْ مِيْلَهْ رَمِيْ
 وَكَذٰلِكَ سَوَّلَتْ لِيْ نَفْسِيْ ۝ قَالَ فَاذْكُمْبَ قٰنَ لَكَ فِى الْاٰخِرَةِ
 دَالِيْ اَوْرْ بِيْهْرِيْ مَهْمَا مَهْمِيْهْ جِيْهْ - كِهْمَا مَوْسٰى لَهْ جِلْ تَجَهُّوْ رَنْدِيْ مِيْنْ اَتْنَا سَهْ
 اَنْ تَقُوْلَ لَا مِيْسَاسَ وَاِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ تَخْلِفَنَّهُ ۝ وَانْظُرْ اِلَى اِلٰهِكَ الَّذِيْ ظَلَمْتَ
 كِهْمَا نَهْ جِيْهْرْ اَوْرْ تَجَهُّوْ اِيْكَ وَمَدَّة سَهْ وَهْ تَجَهُّوْ خَلْفَ نِهْوَا - اَوْرْ دِيْكِهْمَا اِهْلِيْ تَهْمَا كِهْمَا جَوْسَهْ سَارَهْ نَهْ لَهْمَا

انا عبد سوء ابق كل على * مولاه اوزار الكبائر حامل
 قد أثقلت ظهري الذنوب وسودت * صفى العيوب وستر عفوك شامل
 هاقد اثبت وحسن ظني شافعي * ووسائلني ندم ودمع سائل
 فاعفو لعبدك ماضي وارزقه تو * فيقال لما ترضى ففعلك كامل
 وافعل به ما انت اهل جميله * واطن كل الظن انك فاعل

٢- قال الشيخ اسماعيل الزمزمي

يامن تحل بذكره * عقد النوائب والشدائد
 يامن اليه المشتكي * و اليه امر الخلق عائد
 انت الرقيب على العباد * وانت في الملكوت واحد
 انت العلیم بما ابتلي * نت به وانت علي شاهد
 ان الهموم جيوشها * قد اصبحت قلبي تطارد
 فرج بحولك كربتي * يامن له حسن العوائد
 فخفي لطفك يستعا * ن به علي الزمن المعاند
 انت الميسر والمسيب * سب والمسهل والمساعد
 سبب لنا فرجا قريب * بانيك الهی لا تباعد
 كن راحتي فلقد ايسر * ست من الاقارب والاباعد
 وعلى العدي كن ناصري * لا تشمتن بي الحواسد
 يا ذا الجلال وعافني * منا من البلوي أكابد
 وعن الوری كن سائرا * عيبي بفضل منك وارد
 يارب قد ضاقت بي الا * حوال و اغتال المعاند
 فامنن بنصرك عاجلا * فضلا علي كيد الحوامد
 هذى يدي و بهدني * قد جئت بارباه قاصد
 فلکم الهی قد شهد * ت بنفيض لطفك من عوائد

الفصل الخامس

نخبة في النظم من مجاني الادب في حدائق
العرب من الجزء الثالث و الرابع



١ — قال الاصمعي سمعت غلاما يمجده بابيات من الشعروهي هذه *

- يا فاطر الخلق البديع و كافلا * رزق الجميع سحب جودك هائل
يا مسبغ البر الجزيل و مسبل * السر الحميل عميم طورك هائل
يا عالم السر الخفي و منجز * الوعد الرفي قضاء حكمك عادل
عصمت صفالك يا عظيم فعل ان * يحصى الثناء عليك فيها قائل
الذنب انت له بمنك غافر * و لتوبة العاصي بحلمك قابل
رب يربى العالمين نبيرة * و نواله ابداء اليهم واصل
تقصيه و يسوق نورك دائما * مالا تكون لبغضه تستاهل
متفضل ابداء و انت لجوده * بقبايح العصيان منك تقابل
و اذا دجايل الخطوب و اظلمت * سبل الخلاص و غاب فيها الامل
و أيسفت من وجه النجاة فمالها * سبب و لا يد نوله متناول
ياتيك من الطافه الفرج الذي * لم تحتسبه و انت عنه غافل
يا موجد الاشياء من يسعي الى * ابواب غيرك فهو غر جامل
و من استراح بغير ذكرك أوجعا * أحدا سواك فذاك ظل زائل
و اذا رضيت فكل شيء هين * و اذا حصلت فكل شيء حاصل

مالى سوى فغرى اليك وسيلة * فدا لافتقار اليك فقرى ادفع
 مالى سوى قرعى لبابك حيلة * فلتكن زدت فلى باب اقرم
 ومن الذي ادعو و اهتمت باسمه * ان كان فضلك عن فقير بمنع
 حاشالجودك ان يقطر عاصيا * الفضل اجزل و المواهب اوسع

٧ — قال ابن الفارض

اسير الخطايا بابك واقف * على و جل مما به انت عارف
 يخاف ذنوبا لم يغت عنك عيها * ويرجوك فيها فهو راج و خائف
 فيا سيدي لا تخزني في محيني * اذا نشرت يوم الحساب الصائف
 فكن مرنسي في ظلمة القبر عندهما * يصد ذو و القوي و يجفو المؤلف
 لئن خاق عنى عنوك الواسع الذي * أرحي لاسرافى فاني لتائف

٨ — اشعار جارية مجرى المثل وهي

لشعراء مختلفين

أخاك أخاك ان من لا أخاله * تسامح الى الهيجا بغير سلاح
 اذا كان غير الله للمرء عدة * انتك الرايا من و جوة المكاسب
 اذا ما ايت الامر من غير بابك * ضللت و ان قصد الى الباب تهتدي
 اذا لم يكن عندي نوال مجرتني * و ان كان لي مال فانت صديقي
 اذا انت لم تعلم طبيبك كل ما * يسووك ابعدت الدواء عن السقم
 ان اختلفي ما في الزمان الاني * فقيس على الماضي من الاوقات
 اذا لم يعن قول النصيح قبول * فان معارض الكلام فضول
 ابي ماء و بي عطش شديد * ولكن لا سبيل الي الورد
 اذا مضى ان تصفى لنفسك صاحبا * فمن قبل ان تصفى له الود أغضب

٣ — قال أحمد بن الاقليشي مستعطفا

اسير الخطايا عند بابك واقف * له عن طريق الحق قلب مخالف
 قديما عصى عمدا و جهلا و غوة * و لم ينهه قلب من الله خائف
 تزيد سنوه و هو يزداد ضله * فما هو في ليل الضلالة عاكف
 تطلع صبح الغيب و القلب مظلم * فما طاف منه من سنى الحق طائف
 ثلاثون عاما قد تولت كأنها * حلوم قفصت او يروق خواطف
 و جاء المشيب المنذر المرء أنه اذا رحلت عنه الشبيبة قال
 فيا احمد الخوان قد ادبر الصبا * و نادك من سن الكهولة مائف
 فهل ارق الطرف الزمان الذي مضى * و ابكاه ذنب قد تقدم سالف
 فجد بالدموع الحمر حزنا و حسرة فدمعت يذني ان قلبك امف

٤ — قال آخر

اله الخلق قد عظمت ذنوبي * فسامع ما لعفوك من مشارك
 اجر يا سيدي عبدا فقيرا * اناح ببابك العالى و دارك

٥ — قال غيره

واني لا ادعو الله اسأل عفو * و اعلم ان الله يعفو و يغفر
 لكن اعظم الناس الذنوب فانها * و ان عظمت في رحمة الله تد

— قال ابو القاسم بن الخطيب مستغذ

يا من يوي ما في الضمير ويسمع * انت المعيد لكل ما يتوقع
 يا من يرجى للهدائه كلها * يا من اليه المشتكى و المفزع
 يا من خزائن رقه في قلب كن * امنن فان الخير عندك اجمع

ما لقوى عن ضعيف غني * لا بد للسهم من الرش
 من ليس يخشي اسود الغاب ان زلت * فكيف يخشي كلاب الحى ان نبحت
 لا يحمل الحقد من تعلو به الرب * ولا يذال الغني من طبعه الغضب
 المرء يحيى بلا ساق ولا عضة * ولا يعيش بلا قلب ولا ادب
 نبني كما كانت ارضنا * نبني ونفعل مثلما فعلوا
 وقد يكسف المرء من دونه * كما يكسف الشمس جرم القمر
 ولا تقرب الامر الحرام فانه * حلاله تفني و يبقى مريضه
 ولو لبس الحمار ثياب خز * لقال الناس يالك من حمار
 واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد * ذخرا يكون كصالح الاعمال
 واني ارى في عينك الجذع معروفا * وتعجب ان ابصرت في عيني القذا
 وما اقبع التقيط في زمن الصبا * فكيف به و الشيب للراس شاعل
 و تشتت الاعداد في آرائهم * سبب لجمع خواطر الحباب
 و كل جديد قد يؤول الي بلى * و كل امرئ يوما يصير الي كذا
 و اذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الاجسام
 و ماذا ارجى من حياة تكدرت * و لو قد صفت كانت كلام فائم
 و لم ار مثل الشكر جنة غارس * و لا مثل حسن الصبر جنة لابس
 و في السماء نجوم ماله عدد * و ليس يكسف الا الشمس والقمر
 و نار ان نفخ بها اضاعت * و لكن انت تنفخ في رءوسهم
 و اني رايت الحزن للحزن ملحا * كما خط في القرباس سطر على سطر
 و يمكن وصل الحبل بعد انقطاعه * و لكنه يبقى به عقدة الربط
 و عين الرضا عن كل عيب كليله * كما ان عين السخط تبدى المساويا
 و اذا كان منتهى العمر موتا * فسواء طويله و القصير
 و اذا اراد الله نصرة عبده * كانت له اعداؤه انصارا
 و من يثبث في العداوة كفه * باكد منه فهو لا شك هالك

- السم ترأى السيف يزري بقدره * اذا قيل هذا السيف أمضي من العما
 ان الامور اذا بدت ^{تتغير} زوالها * فعلمة ^{الذئب} الذئب فيها تظهر
 اذا ساء فعل المراء ساءت ظنونه * وصدق بما يعتاده من ثروهم
 ان تجد عيبا فسد الخلا * جل من لا عيب فيه و علا
 تفركت غنمني يوما فقلت لها * يارب سلط عليها الذئب و ^{الضباع} الضباع
 ثوب جزا الحسنى اذا كنت محسنا * ولا تخش من مراء اذا انت لا تسي
 الخير لا يا ذيك متصلا * و الشر يسبق تنيله المطر
 ذكر الفتى عمرة الثاني و حاجته * ما فاته و فضول العيش اشغال
 ذو الفضل لا يسلم من قبح * و ان غدا أقوم من قبح
 الراى يصدأ كالحسام لعراض * يطرا عليه و صغله التذكير
 سبكناء و نحسبه لجينا * فابدى الكبير عن خيث الحديد
 عفاك غي انما عفا الفتى * اذا عف من لذاته و هو قادر
 غلام انا اليوم من شطر نفسه * و لم يات من شطرام و لا اب
 فقال قم قلت رجلى لا تطاوعني * فقال خذ قلت كفي لا تواطيني
 فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى * فما كل مصقول الحديد يمانى
 فاليد و هو أجل شئ يفتني * ما حط قيمته هو ان الغائص
 قد قيل ذلك ان صدقا و ان كذبا * فما احتيا لك في شئ و قد قيل
 لا يعجب من مضيما حسن بزقم * و هل تروق دفيننا ^{جود} جود الكفن
 لا ترج شيئا خالصا نفعه * فالغيث لا يخلو من الغث
 لا تحسب المجد طيبا انت آكله * لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
 لا يسلم الشرف الرفيع من الاذي * حتى يبراق على حواليه الدم
 لا تحفرون شان العبد و كيدته * و لربما مرع الاسود الثعلب
 لعل عنيك محمرون عواقبه * و ربما صحت الجساد بالعلل
 ماذا لقيت مرء الدنيا و اعجبها * اني بما انا بالك منه محسود

١١ - قال احمد بن محمد قاضي تستر

ولما بلوت الناس اطلب عند هم * اخائقة عند اعتراض الشدائد
تطلعت في حالي رخاء وشدة * و ناديت في الحياء هل من مساعد
فلم از فيما ساء لي غير شامت * ولم از فيما سرنى غير حاسد

١٢ - وقال آخر

سلام على اهلي وصحبي وجلاسي * ومن في فوادي ذكرهم راسب راسي
أعالج فيكم كل هم ولا اري * لداو همومي غير رؤيتكم اسي
لقد ابدت الايام لي كل شدة * تهيب لها الاكباد فضلا عن الرأس
في ابن عبد الله صبرا على الذي * لقيت فهذا لحكم من مالك الناس
فلو ابصرت عناك ذلي بكيت لي * بدمع سوى بالمدامع رجاس
اقول لقلبي والمهموم تنوشه * وقد حدثته النفس بالضر واليأس
وما حذري الا على النفس لا على * سواها لاني حلف فقر والاس

١٣ - وقال المعتضد لما حضرته الوفاة

تمتع من الدنيا فانك لا تبقي * وخذ صفوها ما ان صفت ذم الرنقا
ولا تامنن الدهر اني امنته * فلم يبق لي خلا ولم يرم لي حقا
قتلت صناديد الرجال ولم ادع * عدوا ولم اجهل على طغيه خلقا
واخلعت دار الملك من كل نازم * فهدر دهم غربا ومرتهم شرقا
قلما بلغت النجم غرا ورفعة * وصارت رقاب الخلق اجمع لي رقا

يهوى الثناء مبرز ومقصر * حب الثناء طبيعة اللسان
يقولون لي املا وسهلا ومحبيا * ولو ظفروا بي جماعة قتلوني

٩- قال الربيع بن ابي الحقيق

وما بعض الاقامة في ديار * يهان بها الفتى الاعناء
وبعض القول ليس له علاج * كمحض الماء ليس له اناء
وبعض خلألق الاقوام دام * كداء الشيخ ليس له دواء
وبعض الداء ملتئم شفاء * وداء الحمق ليس له دواء
يحب المرء ان يلقي نعيماً * ويأبى الله الا ما يشاء
ومن يك عاقلاً لم يلقي دوساً * ينح يوماً بساحته الاواء
تعاردة بنات الدهر حتى * ثلمه كما ثلم القضاء
وكل شدة نزلت بحى * سيأتي بعد شدتها رخاء
فقل للمتقي عرض المنايا * ترق فليس ينفعك ابقاء
فما يعطى الحريص غني بحرص * وقد ينمي لدى الجود الثراء
وليس بنافع ذا البخل مال * ولا مزر بصاوبه الحباء
غنى النفس ما امتغنى غني * وفقر النفس ما عمرت شقاء
يود المرء ما فني الليالى * وكان فناؤه من له فنا

١- قال محمد بن منصور البغدادي لما جلس

الرشيد ابا العتاهية جعل عليه عينا ياتيه

بما يقول فراج يوماً

اما والله ان الظلم لوم * وما زال المصبي هو الظلم
الى ديان يوم الدين لمضي * وعند الله تجتمع الخصوم
فاخبر لذلك الرشيد فبكى واحمده وامتحله واعطاه الف دينار

١٦ — قال بعضهم

عجبت لمن جد في شأنه * لحر الرجاء و نار العمل
يوصل مالم يقدر له * ويضحك منه ذو الاجل
يقول ساقبل هذا غدا * ودون غدا للمنايا عمل

١٧ — قال آخر

عجبت لمفتون يخلف بعده * لوارثه ما كان يجمع من كس
حووا ماله ثم استهلوا لقبره * ببادي بكاء فحته تمحك القلب

رباني الرسل سهما فاحمد جمرتني * فيها انا ذا في حفرتني عاجلا القى
ولم يغن عني ما جمعت ولم اجد * لدي الملك والاحياء حسنهما رفقا
فيا ليت شعري بعد موتي ما القى * الى نعم الرحمن ام ناره القى

١٤ — قال علي بن ابي طالب

ذهب الذين عليهم وجدي * وبقيت بعد فراقهم وحدي
من كان بينك في التراب وبينه * شبران فمر بغاية البعد
لو بعثت للخلق اطباق الثرى * لم يعرف المولى من العبد
من كان لا يطاء التراب برجله * يطاء التراب بناعم الخد

١٥ — وقد روي أن عليا كتب الى

سعاية هذه الابيات

ما والله ان الظلم شوم * ولا زال المسي هو الظلموم
الى الديان يوم الدين نمضي * وعند الله تجتمع الخصوم
ستعلم في الحساب اذا التقيتا * غدا عند المليك من الظلوم
ستنقطع اللذائذ عن أناس * من الدنيا وتقطع الهموم
لنمر ما تصرفت الليالى * لامر ما تحركت النجوم
سل الايام عن أمم تقضت * ستخبرك المعالم والرسوم
تروم الخلد في دار المنايا * فكم قد رام مثلك ما تروم
تقام ولم تنم عنك المنايا * تنبئ للمنيعة يا نؤوم
لهوت عن الفناء وانت تغني * فما شي من الدنيا يدوم

٢- و قال أيضا يمدحه صلى الله عليه وسلم

و احسن منك لم ترقط عيني * و اجمل منك لم تلد النساء
خلقت مبروا من كل عيب * كانك قد خلقت كما تهام

٣- و قال حسان رضي الله عنه يمدح النبي صلى

الله عليه وسلم وذلك قبل فتح مكة و هجا

ابا سفيان و كان هجا النبي الله عليه

وسلم قبل اسلام

و قال الله قد ارسلت عبدا * يقول الحق ان نفع البلاد

شهدت به فقوموا صدقوه * فقلتم لا نقوم لانها

لنا في كل يوم من معبد * سباب او قتال او هجاء

فتحككم بالقواقي من هجانا * و نضرب حين تختلط الدماء

الا ابلغ ابا سفيان عني * فانت مجوف نخب هواء

بان سيرتنا تركتك عبدا * و عبه الدار سادتها الا ماء

مجوت محمدا فاجبت عنه * و عنه الله في ذلك الجزاء

الهمجوه و لست له بكفا * فمركما لخير كما التداة

مجوت محمدا برا حنيفا * امين الله شيمته الوفاء

فمن يهجو رسول الله منكم * و يمدحه و ينصرة سواء

فان ابي و والدي و عرومي * لعرض محمد منكم وقاء

٤- أيضا يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

يحل على الرحمن من يقتدي به * وينفذ من مول الحزاء ويرده

اهام لهم يهديهم الحق حامدا * معلّم صدق ان يطهره يسعدوا

الفصل السادس

تذكرة حسان بن ثابت رضي الله عنه

هو أبو الوليد حسان بن ثابت الأنصاري شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم اشعر الشعراء كان فصيحاً بليغاً عفيفاً نشأ في الجاهلية ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة واسلم الأنصار اسلم معهم ودافع عنه صلى الله عليه وسلم بلسانه كما دافع عنه قومه الأنصار بسيرتهم - ولما اذن له النبي صلى الله عليه وسلم في هجره مشركي قريش قال له عليه السلام تهجوهم وانا منهم وكيف تهجو الهاشميان وهو ابن عمي فقال يا رسول الله لاسئلك منهم تسلي الشعرة من العجين - وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصب له منبراً في المسجد ويسمع هجاءه في اعدائه ويقول احب عنى اللهم ايذه يروح القدس - عاش بعد رسول الله زماناً طويلاً وعمر قريباً من مائة وعشرين سنة وبقي اكثر حياته ممتعاً بهواسه وعقله حتى ومن جسمه في اواخر عمره وكف بصره ومات بالمدينة في خلافة معاوية في خمس واربعين سنة *

١- قال رضي الله عنه يمدح النبي

صلي الله عليه و سلم

نبي انا بعد ياس وفترة * من الرسل والاوتان في الارض تعبد
فامسى سراجاً مستنيراً وهاذا * يلوح كما لاح الصقيل المهند
وانذر نارا و بهر جنة * و علمنا الاسلام قاله نحمد
وانت اله الخلق ربّي وخالقي * بذلك ما عمرت في الناس اشد
تعاليق رب الناس عن قول من دعا * سواك اله انت اعلى وامجد
لك الخلق والنعماء والامر كله * فايك نستهمي وايك نعبد

لا تتبعن غواية لصباة * إن الغواية كل شر تجمع .
والشرب لا تدمن وخذ مغرفة * تصنع صحيح الرأس لا تصدم
واكبح بنفسك لا تكلف غيرها * فبدئها تجزى وعنها تدفع
والموت أعدان النفس ولا أرى * منه لذي هرب نجاة تنفع

٧- وقال فيما ينبغي أن يواخي من الأصحاب ذو الحسب والدين

اخلاء الرخاء هم كثير * ولكن في البلاء هم قليل
فلا يغورك خلة من تواخى * فما لك عند نائبة خليل
وكل اخ يقول انا وفي * ولكن ليس يفعل ما يقول
سوى خل له حسب ودين * فذاك لما يقول هو الفعول

٨- وقال رضي الله عنه

الله اكرمنا بنصرته * وبنا اقام دعائم الاسلام
وبنا اعز نبيه وكتابه * واثمنا بالضرب والاقدام
ولقد اتى جبريل في ابياتنا * بفرائض الاسلام والاحكام
يتلو علينا النور فيها محكما * قسما لعمر لك ليس كالاقسام
فكنون اول مستحل حلاله * ومحرم لله كل حرام
لحن الخيار من البرية كلها * ونظامها و زمام كل زمام
الخائفو غموات كل منية * والضامنون حوادث الايام
انا لمنتجع من ارضا منعه * ونجوه بالمعروف للمعتام
ما زال وقع سيرتنا وراحنا * في كل يوم تجالد وقوام
حتى تركنا الارض سهلا حزنا * منظومة من خيلنا بنظام

بمفر عن الزلات يقبل عذرهم * و ان يحسنوا فالله بالخير اجود
عزيز عليه ان يحيدوا عن الهدى * حريص على ان يستقيموا ويهتدوا
فبينما هم في ذلك الغور ان غدا * الى نورهم سهم من الموت مقصد
فاصبح محمدا الى الله راجعا * يبكيه جن المرسلات ويحمد
فيكي رسول الله يا عيني عبيدا * ولا اعرفك الدهر دمعك يجمد
فجودي عليه بالدموع واعزلى * لفقد الذي لا مثله الدهر يوجد
وما فقد الماضون مثل محمد * ولا مثله حتى القيامة يفقد
اعف وارفي ذمة بعد ذمة * و اقرب منه نائلا لا يتكدر
واكرم حيا في البيوت اذا امتنى * واكرم جدا ابطحها يسود
وليس هوائي نازعا عن ثنائه * لعلى به في جنة الخلد اخلد

٥ - و قال في يوم بدر رضي الله عنه

وفوا يوم بدر للرسول وفوقهم * ظلال المنايا و السيوف اللوامع
دعا فلجأوه بحق وكلهم * مطيع له في كل امر وسامع
فما بذلوا حتى توافوا جماعة * ولا يقطع الجاه الا المصارع
لأنهم يرجون منه شفاعا * اذا لم يكن الا النبيون شافع
وذلك يا خير العباد بلاؤنا * ومشهدنا في الله و الموت نافع
لنا القدم الاولى اليك وخلفنا * لولنا في طاعة الله تابع
ونعلم ان الملك لله وحده * و ان قضاء الله لا بد واقع

٦ - و قال في الحكم و المواعظ

اغرض عن العزوة ان اسمعتها * واقعد كاتك غافل لا يسمع
وسم السؤال عن الامور وبحثها * فليرب حافر حفرة هو يسمع
والزم مجالسة الكرام وفعلمهم * واذا اقتبعت فابصرة من تتبع

تعظيمك الناس تعظيم لنفسك في * قلوب الأعداء طورا و الأوداد
من عظم الناس يعظم في النفوس لا * مؤلفة ينزل عز الصراء

سريرة المر تبهيها غائله * حتى يرى الناس ما يخفيه إعلانا
فاجعل سريرتك التقوى ترى. إصلا * في كل ما انت تبغيه و بهانا

ثبث بالأمور ولا تبادر * لشيء دون ما نظرت و فكر
قبض أن تبادر ثم لخطي * و ترجع للتثبت دون عذر

التجارب

وافطن لصرف الدهر والعجائب * فانه لا علم كالتجارب
كفالك من عاشت من الخوان * معرفة بصورة الزمان
لا تحمد قبل اختصار احدا * بخلب من بوقه اذا بدا
فربما الخلفك الطريق * بلامع انت به غدير
ان خفت من عاقبة الندامة * فارض من النوال بالسلامه
ندامة المر على التقصير * ايسر من ندامة التعزير
و طالب الفضل من الصدا * كنى غليل شرق بهاد
و القهر الفرمة اما صرت * فيربما طلبتهما فنرت
و الامر ان اعيا عليك من عل * فاطلبه قبل فوزه من أسفل
من لم يحظه الدهر بالتجارب * لم يتعظ يوما بقول صاحب
رب رها دارك بمن يلهيها * تطعن في الحروب مركبها
من جالس الأعداء و الحساد * لم يعدم الخيال و الفساد

٩٠ - دخبه من حكم ابي عثمان بن لئون الجدي

الدرس رأس العلم فأحرص عليه * فكل ذي علم فقيه
من ضيع الدرس يرى هانبا * عنه اعتبر الناس ما في يديه
فعرزة العالم من حفظه * كعرزة المنفق في ما عليه

ثلاث مهلكات لا محالة * هوى نفس يقود الى البطلان
و شح لا يزال يطام دأباً * وعجب ظاهر في كل حاله

الهلك الذي يحميك في الغيب جامدا * وبستر ما قاي من السوء والقبير
وبنصر ما يوفيك في الناس معلدا * وبغضى ولا يألو من البر والنعم

حديدك من يغار اذا زلذا * وبغلف في العلم متى امانا
 يسر ان اصفى لكل فضل * وبهزن ان نقصه او انتقصا
 ومن لا يكتـرت به الديالي * احدث عن الصواب ام اعتدلتا
 من تـاسي ذنوبه قتلته * وابالعه عنه الولي الحميدا
 ذكرك الذنب نفرت عنه نفسي * لك انكار فعله مستحيما

ليس التفضل يا ألهي ان تحسنا * لان بجازي بالجميل من اللثا
ان التفضل ان تجازي من اسأ * لك بالجميل وانع عني في غنى

من عهفي المرد يبدو ما يكتمه * حتى يكون الذي يومه يفهمه
ما يضم المرد يبدو من شمائله * لنأظر فيه يهديه الوصمه

و وحده المرو بلا انيس * خير له من سق الجليس
 ناصح اخاك في ملمات الخير * و كن اذا ناصحتك ملي حذر
 اذا لقيت الناس بالنصيحه * فوطن النفس على النفيحه
 من صدق الصاحب و الرفيقا * لم يدع الصدق له صديقا
 من سلك القصد اذا ماسارا * في كل وجه امن العثارا

الصمت و حفظ اللسان

الصمت للمرو حليف السلم * و شامد له بفعل الحكم
 حارس من زلل اللسان * في القول ان عى عن البيان
 فعذبه الخطا * او سقط يفرط في ما فرط
 ان السكوت يعقب السلامه * قرب قول يورث الندامه
 استبدل الخيفه من امانه * من لم يكن يحذر من لسانه
 يظل مكروبا طويلا سقمه * من لا يزم قوله و يخطمه
 من لم يكن لسانه من همه * يغرح به و يسترح من غمه
 من احمد الاشياء في الانسان * زباده العقل على اللسان
 اسرافذى الاطباب في البقال * اضر من اسرافه في المال
 لا شيء من جوارح الانسان * احق بالسجن من اللسان
 ان اللسان سبع عقور * ان لم يسه البرى و التدهور
 لا تطلقن القول في غير بصر * ان اللسان غير مامون الضر
 فالحقول ما ارسلته على عجل * موكل به به العثار و الزلل
 يارب محذور من المقال * يهيج ثمرا غير مستقال
 و لفظه زائغه سبيلها * قد سلبت نعمة من يقولها
 لا تطلقن في مجلس مقاله * اذا مضى ليس لها اقاله

